الانعكاس الاجتماعي في رواية "زقاق المدق"بقلم نجيب محفوظ: دراسة في علم الأدبي الاجتماع بالمنظور آلان سوينجوود (Alan Swingewood)

بحث جامعي

إعداد :

مور بتم فتر

رقم القيد : ٢٢٠٣٠١١١٠١٠٠

قسم اللغة اللغة العربية وأدبها

كلية العلوم الإنسانية

جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج

٢٠٢٦

الانعكاس الاجتماعي في رواية "زقاق المدق"بقلم نجيب محفوظ:
دراسة في علم الأدبي الاجتماع بالمنظور آلان سوينجوود
(Alan Swingewood)

بحث جامعي

مقدم لاستيفاء شروط الاختبار النهائي للحصول على درجة سرجانا (S-1)

قسم اللغة العربية وأدبها كلية العلوم الإنسانية

جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج

إعداد :

مور بتم فتر

رقم القيد : ٢٢٠٣٠١١١٠١٠٠

المشرف :

الدكتور محمد صابي فوزي، الماجستير

رقم التوظيف : ١٩٧٦٠٦١٦٢٠٠٠٣١٠٠٢

قسم اللغة اللغة العربية وأدبها

كلية العلوم الإنسانية

جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج

٢٠٢٦

تقرير الباحثة

أفيدكم علما بأنني الطالبة:

الاسم : مور بتم فتر

رقم القيد : ٢٢٠٣٠١١١٠١٠٠

موضوع البحث : **الانعكاس الاجتماعي في رواية "زقاق المدق" بقلم نجيب محفوظ: دراسة في علم الأدبي الاجتماع بالمنظور آلان سوينجوود (Alan Swingewood)**

احضرته وكتبته بنفسي وما زدته من إبداع غيري أو تأليف الآخر. وإذا ادعى أحد في المستقبل إنه تأليفه وتبين أنه من غير بحثي، فأنا أتحمل المسؤولية على ذلك ولن تكون المسؤولية على المشرفين أو مسؤولي قسم اللغة العربية وأدبها كلية العلوم الإنسانية جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية بمالانج.

تحريرا بمالانج، ١٤ مايو ٢٠٢٦

الباحثة

مور بتم فتر

تصريح

هذا تصريح بأن رسالة البكالوريوس لطالبة باسم مور بتم فتر بالعنوان **الانعكاس الاجتماعي في رواية "زقاق المدق" بقلم نجيب محفوظ: دراسة في علم الأدبي الاجتماع بالمنظور آلان سوينجوود (Alan Swingewood)** قد تم بالفحص والمراجعة من قبل المشرف وهو صالح للتقديم إلى مجلس المناقشة لاستيفاء شروط الاختبار النهائي وذلك للحصول على درجة سرجانا في قسم اللغة العربية وأدبها كلية العلوم الإنسانية جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج.

مالانج، ١٤ مايو ٢٠٢٦

الموافق،

المشرف	رئيس قسم اللغة العربية وأدبها
الدكتور محمد صابني فوزي، الماجستير	الدكتور عبد الباسط، الماجستير
رقم التوظيف: ١٩٧٦٠٦١٦٢٠٠٠٣١٠٠٢	رقم التوظيف: ١٩٨٢٠٣٢٠٢٠١٥٠٣١٠٠١

المعرف

عميد كلية العلوم الإنسانية

الأستاذ الدكتور محمد فيصل، الماجستير

رقم التوظيف: ١٩٧٤١١٠١٢٠٠٣١٢١٠٠٣

تقرير لجنة المناقشة

لقد تمت مناقشة هذا البحث الجامعي الذي قدمته:

الاسم : مور بتم فتر

رقم القيد : ٢٢٠٣٠١١١٠١٠٠

موضوع البحث : **الانعكاس الاجتماعي في رواية "زقاق المدق" بقلم نجيب محفوظ: دراسة في علم الأدبي الاجتماع بالمنظور آلان سوينجوود (Alan Swingewood)**

وقررت اللجنة نجاحها واستحقاقها درجة سرجانا (S-1) في قسم اللغة العربية وأدبها لكلية العلوم الإنسانية بجامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج.

تحريرا بمالانج، ٤ يونيو ٢٠٢٦

لجنة المناقشة

التوقيع

١-رئيس المناقش : الدكتور محمد زاواوي، الماجستير _____

رقم التوظيف :١٩٨١٠٢٢٤٢٠١٥٠٣١٠٠٢

٢-المناقش الأول : الدكتور محمد صاني فوزي، الماجستير ( )

رقم التوظيف : ١٩٧٦٠٦١٦٢٠٠٠٣١٠٠٢

٣-المناقش الثاني : الدكتور عبد المنتقم الأنصاري، الماجستير ( )

رقم التوظيف :١٩٨٤٠٩١٢٢٠١٥٠٣١٠٠٦

المعرف

عميد كلية العلوم الإنسانية

الأستاذ الدكتور محمد فيصل، الماجستير

رقم التوظيف: ١٩٧٤١١٠١٢٠٠٣١٢١٠٠٣

استهلال

"ما لايرتاح له قلبك لاتثق به أبدا فالقلب أبصر من العين"

(نجيب محفوظ)

إهداء

أهديت هذا البحث الجامعي بكل حب وامتنان إلى أسرتي العزيزة:

١. والدي الكريمين، أبي المحبوب الكريم في حياتي "سانتوسو" و أمي المحبوبة العزيزة في حياتي "رينا زولياستوتيك" شكرا على كل الدعوات، والمحبة، والتضحيات، والدعم الذي لا ينقطع. لقد كانت كل الجهود والإخلاص الذي قدمتماه أعظم قوة بالنسبة لي حتى استطعت إكمال هذه الرسالة. أسأل الله أن يمنح أبي وأمي دائما الصحة، والسعادة، والبركة.

٢. أخي الصغير العزيز على قلبي "محمد زيدان مبارك" الذي كان دائما يمنحني الحماس ويدعو لي في جميع خطوات كفاحي نحو النجاح.

٣. وكذلك إلى عائلتي وأصدقائي، شكرا على الدعم، والتشجيع، والثقة التي منحتموني إياها حتى استطعت إكمال هذه الرسالة. لقد علمتني صحبتكم معنى المحبة والإخلاص.

عسى الله أن يكون هذا البحث الجامعي دليلا على حي و امتناني لأحبائي وأشكر لكم. عسى الله سبحانه وتعالى أن ييسر لناجميع أمورنا وأن يهبنا دائما الخير في كلشأن من شؤون الحياة.

الشكر والتقدير

الحمد لله سبحانه وتعالى موجود العلم للمجدّين وموّرث المعرفة للطالبين. والصلاة والسلام على نبينا محمّد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه أكمل المتعلّمين الذين نرجو لهم الشفاعة يوم القيامة. الحمد الله ربّ العالمين بإذن الله وتوفيق من الله سبحانه وتعالى، ومباركة الوالدين، قد تمت هذا البحث الجامعي بموضوع: **الانعكاس الاجتماعي في رواية "زقاق المدق"بقلم نجيب محفوظ: دراسة في علم الأدبي الاجتماع بالمنظور آلان سوينجوود (Alan Swingewood)**. ولكن، اعترف الباحثة على أنه لم يكن كاملة وتحتاج إلى مدخلات لتكون أفضل في المستقبل رغم أنها بذل قصارى جهدها في إنجاز هذه البحث الجامعي.

هدفت كتابة هذا البحث الجامعي استيفاء شروط الإختبار النهائي للحصول على درجة سرجانا (S-1) في قسم اللغة العربية وأدهبا لكلية العلوم الإنسانية جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية بمالانج. فقدم الباحثة كلمة الشكر لهؤلاء الذين أعطوا الدعم والمساعدة للباحثة لأنجاز هذا البحث الجامعي، كمايلي:

١. فضيلة الأستاذة الدكتورة الحاجة إلفي نور ديانا الماجستير، مديرة جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج.
٢. فضيلة الأستاذ الدكتور محمد فيصل الماجستير، عميد كلية العلوم الإنسانية جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج لجميع التسهيلات والخدمات حتى نتمكن من قبول التعلم في هذه الكلية.
٣. فضيلة الدكتور عبد الباسط الماجستير، رئيس قسم اللغة العربية وأدبها كلية العلوم الإنسانية جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج، لجميع الاتجاهات والتعليمات والمدخلات.
٤. فضيلة الدكتور محمد صابي فوزي الماجستير، المشرف في كتابة هذا البحث الجامعي، جزاه الله خير الجزاء.

٥. حضرة المحترمين لجميع المحاضرين في قسم اللغة العربية وأدبها كلية العلوم الإنسانية جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج.

٦. إلى صديقتيّ العزيزتين، أسوة حسنة وسيتي نور هداياتي، شكرا لكما لأنكما كنتما دائما بجانبي، تمنحانني الدعم والتشجيع، وتستمعان بصبر إلى قصصي وهمومي طوال فترة إعداد هذه الرسالة العلمية.

٧. طلبة نهضة العلماء ورابطة الطالبات نهضة العلماء، وخاصة منتدى التنسيق كياهي الحاج هاشم أشعري، شكرا لكم لأنكم كنتم البيت الأكثر راحة، ومنحتموني أجمل الخبرات والقصص خلال فترة خدمتي وانتمائي.

٨. إلى أختي العزيزة نوفي، شكرا لك لأنك كنت دائما المكان الذي أشارك فيه قصصي وهمومي دون أن تشعري بالملل من الاستماع إليّ. شكرًا على اهتمامكِ ودعمك الدائم الذي كان يذكرني دائمًا بإنهاء هذه الرسالة العلمية. لقد كنت مصدر إلهام ودافع لي لأبقى متحمسة، وعلّمتني أننا قادرون على الوقوف بأنفسنا دون الاعتماد الدائم على الآخرين.

تحريرا بمالانج، ١٤ مايو ٢٠٢٦

الباحثة

مورا بتم فتر

رقم القيد: ٢٢٠٣٠١١١٠١٠٠

مستخلص البحث

بوتري، بيتاما مور. (**٢٠٢٦**). *الانعكاس الاجتماعي في رواية زقاق المدق بقلم نجيب محفوظ: دراسة في علم الأدبي الاجتماع. بالمنظور آلان سوينجوود*. بحث جامعي. قسم اللغة العربية وآدابها، كلية العلوم كلية العلوم الإنسانية. جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج .المشرف: الدكتور محمد سوني فوزي، الماجستير.

الكلمات الأساسية: الانعكاس الاجتماعي، زقاق المدق، علم الأدبي الاجتماع ، آلان سوينجوود

يتناول هذا البحث الانعكاس الاجتماعي في رواية زقاق المدق بقلم نجيب محفوظ باستخدام منهج علم الأدبي الاجتماع وفق نظرية آلان سوينجوود. ويهدف هذا البحث إلى وصف أشكال الانعكاس الاجتماعي في رواية زقاق المدق، وبيان العلاقة بين الواقع الاجتماعي للمجتمع المصري والانعكاسات الاجتماعية المصورة في رواية "زقاق المدق" بقلم نجيب محفوظ. استخدم هذا البحث المنهج الوصفي الكيفي، أما أساليب جمع البيانات فتمثلت في القراءة والتدوين. وتمثلت البيانات الأولية في رواية زقاق المدق، بينما جمعت البيانات الثانوية من الكتب والمجلات العلمية والمقالات والمصادر الأخرى ذات الصلة بنظرية آلان سوينجوود. أما تحليل البيانات فاعتمد على نظرية مايلز وهوبرمان، من خلال تقليل البيانات، وعرضها، ثم استخلاص النتائج. وأظهرت نتائج البحث أن رواية تعكس أشكالًا متعددة من الواقع الاجتماعي في المجتمع المصري، وهي: (١) الفقر وحياة الطبقة الدنيا، (٢) التغير الاجتماعي الناتج عن التحديث، (٣) الانحراف الأخلاقي وتدهور القيم الدينية، (٤) عدم المساواة بين الجنسين والعنف ضد المرأة، (٥) أوضاع مصر في فترة الاستعمار البريطاني. كما ظهرت العلاقة بين الواقع الاجتماعي للمجتمع المصري والانعكاسات الاجتماعية المصورة في رواية "زقاق المدق" من خلال تصوير الوضع السياسي في مصر خلال الاستعمار البريطاني، والفقر والتفاوت الاجتماعي، وتغير أنماط حياة المجتمع.

ABSTRACT

Putri, Betama Putri. (2026). Social Reflection in the Novel *Zuqoq Midaq* by Naguib Mahfouz: A Sociology of Literature Study from Alan Swingewood's Perspective. Undergraduate Thesis. Arabic Language and Literature Study Program. Faculty of Humanities. Maulana Malik Ibrahim State Islamic University of Malang. Advisor: Dr. Moch. Sony Fauzi, S.Ag., M.Pd.

Keywords: *Social Reflection, Zuqoq Midaq, Sociology of Literature, Alan Swingewood*.

This research discusses social reflection in the novel *Zuqoq Midaq* by Naguib Mahfouz using a sociology of literature approach based on Alan Swingewood's theory. The purpose of this study is to describe the forms of social reflection in the novel *Zuqoq Midaq* and to explain the relationship between the social reality of Egyptian society and the social reflections represented in the novel, based on the perspective of the sociology of literature proposed by Alan Swingewood. This research employs a descriptive qualitative approach with data collection techniques in the form of reading and note-taking. The primary data source is the novel *Zuqoq Midaq*, while the secondary data are obtained from books, journals, articles, and other sources relevant to Alan Swingewood's theory. The data analysis technique used refers to the theory of Miles and Huberman, namely data reduction, data presentation, and conclusion drawing. The results of this research show that the novel *Zuqoq Midaq* reflects various forms of Egyptian social realities, including: (1) poverty and lower-class life, (2) social changes caused by modernization, (3) moral deviation and the degradation of religious values, (4) gender inequality and violence against women, and (5) the condition of Egypt during British colonialism. Furthermore, the relationship between the social reality of Egyptian society and the social reflections presented in the novel is evident through the portrayal of Egypt's political situation under British colonial rule, poverty and social inequality, and changes in people's lifestyles. This research shows that the novel *Zuqoq Midaq* not only possesses literary aesthetic value but also serves as a medium for reflecting the social realities of Egyptian society during its time.

ABSTRAK

Putri, Betama Maura. (2026). Refleksi Sosial dalam Novel Zuqoq Midaq karya Naguib Mahfouz : Kajian Sosiologi Sastra Perspektif Alan Swingewood. Skripsi. Program Studi Bahasa dan Sastra Arab. Fakultas Humaniora. Universitas Islam Negeri Maulana Malik Ibrahim Malang. Pembimbing: Dr. Moch. Sony Fauzi, S. Ag., M.Pd.

Kata Kunci: *Refleksi Sosial, Zuqoq Midaq, Sosiologi Sastra, Alan Swingewood*

Penelitian ini membahas tentang refleksi sosial pada novel Zuqoq Midaq karya Naguib Mahfouz dengan pendekatan sosiologi sastra berdasarkan teori Alan Swingewood. Tujuan dari penelitian ini adalah untuk mendeksripsikan bentuk-bentuk refleksi sosial dalam novel Zuqoq Midaq serta menjelaskan hubungan antara realitas sosial masyarakat Mesir dengan refleksi sosial yang dipresentasikan dalam novel Zuqoq Midaq berdasarkan perspektif sosiologi sastra Alan Swingewood. Penelitian ini menggunakan pendekatan deskriptif kualitatif dengan teknik pengumpulan data berupa membaca dan mencatat. Sumber data primer berupa novel Zuqoq Midaq sedangkan data sekunder diperoleh dari buku, jurnal, artikel dan sumber lain yang relevan dengan teori Alan Swingewood. Teknik analisis data yang digunakan mengacu pada teori Miles dan Huberman yaitu reduksi data, penyajian data, dan penarikan kesimpulan. Hasil dari penelitian ini menunjukkan bahwa novel Zuqoq Midaq merefleksikan berbagai bentuk sosial masyarakat Mesir meliputi: (1) Kemiskinan dan kehidupan kelas bawah, (2) Perubahan sosial akibat modernisasi (3) Penyimpangan moral dan degradasi nilai agama (4) Ketimpangan gender dan kekerasan terhadap perempuan (5) Situasi Mesir pada masa kolonialisme Inggris. Serta hubungan antara realitas sosial masyarakat Mesir dengan refleksi sosial yang di presentasikan dalam novel yang terlihat melalui gambaran situasi politik Mesir pada masa kolinialisme Inggris, ke miskinan dan ketimpangan sosial, perubahan gaya hidup masyarakat. Penelitian ini menunjukkan bahwa novel Zuqoq Midaq tidak hanya memiliki nilai estetika sastra, tetapi juga menjadi media refleksi atau realitas sosial masyarakat Mesir pada masanya.

محتويات البحث

تقرير الباحثة ..... Error! Bookmark not defined.

تصريح ..... أ

تقرير لجنة المناقشة ..... ب

استهلال ..... ج

إهداء ..... هـ

الشكر والتقدير ..... و

مستخلص البحث (العربية) ..... ح

مستخلص البحث (الإنجليزية) ..... ط

مستخلص البحث (الإندونسية) ..... ي

محتويات البحث ..... ك

الفصل الأول ١

مقدمة ١

أ- خلفية البحث ١

ب- أسئلة البحث ١٠

ج- فوائد البحث ١٠

الفصل الثاني ١٢

الإطار النظاري ١٢

أ- علم الأدبي الاجتماع. ١٢

ب- تاريخ نظرية علم الاجتماع الأدب عند آلان سوينوود ١٥

ج- الانعكاس الاجتماعي ٢٠

الفصل الثالث ٢٥

منهج البحث ٢٥

أ- نوع البحث ٢٥
ب- مصادرالبيانات ٢٥
ج- طريقة جمع البيانات ٢٦
د- طريقة تحليل البيانات ٢٧
الفصل الربع ٣٠
عرض البيانات وتحليلها ٣٠
المبحث الأول : أشكال الانعكاس الاجتماعي في رواية "زقاق المدق" بقلم نجيب محفوظ ٣٠
المبحث الثاني : علاقة بين الواقع الاجتماعي للمجتمع المصري و الانعكاسات الاجتماعية المصورة في رواية "زقاق المدق" بقلم نجيب محفوظ..... ٦٤
الفصل الخامس..... ٧٥
الخاتمة ٧٥
أ. الخلاصة ٧٥
ب. التوصيات..... ٧٥
قائمة المصادر والمراجع ٧٧
السيرة الذاتية ٨١

الفصل الأول

مقدمة

أ- خلفية البحث

في الحياة، لا يمكن للبشر الهروب من المشاكل المختلفة التي يتعين عليهم مواجهتها. ومن أكثر المشاكل شيوعًا المشاكل الاجتماعية، التي تنشأ نتيجة للتفاعلات بين الناس. تعد المشكلات الاجتماعية المختلفة، مثل السلوك المنحرف والظلم والصراع الاجتماعي وعدم المساواة والاختلال الهيكلي الاجتماعي، انعكاسا واضحا لظروف المجتمع. هذه المشكلات مترابطة، وتؤدي في النهاية إلى صراعات تستمر في التطور في الحياة.

هذه القضايا الاجتماعية لا تحدث في الحياة الواقعية فحسب، بل تظهر أيضًا على نطاق واسع في الأعمال الأدبية باعتبارها انعكاسا للواقع الاجتماعي. من خلال الشخصيات والحبكة والصراعات المعروضة، يسجل المؤلفون مختلف التوترات الاجتماعية التي تنشأ عن علاقات القوة وتضارب المصالح وأزمات الثقة بين الناس. تصبح الأعمال الأدبية بعد ذلك مساحة للتفكير تظهر كيف تؤثر الظلم والقمع وإساءة استخدام السلطة على حياة الأفراد والمجتمعات.

الأدب بحد ذاته هو تعبير عن الإنسانية يتم نقله عبر أشكال مكتوبة وشفوية، ويستند إلى الآراء والأفكار وتجارب الحياة والمشاعر الشخصية. غالبا ما تكون الأعمال الأدبية ذات طبيعة خيالية، ولكنها تعكس أيضا حقائق الحياة. لذلك، فإن الأعمال الأدبية ليست مجرد نتيجة للإبداع، بل تعكس أيضا قضايا مختلفة في حياة الإنسان. تولد هذه الأعمال الأدبية من أفكار المؤلف العميقة ومشاركته المباشرة في حقائق الحياة من حوله (موكودومبيت وآخرون، ٢٠٢٥).

في الأعمال الأدبية، من الشائع أن نجد قصصا تثير قضايا الظلم والصراع وأزمات الثقة التي تحدث في الحياة المجتمع، لأن الأدب نفسه ينشأ من الواقع الاجتماعي الذي يعيشه المؤلف والمجتمع المحيط به. الأعمال الأدبية ليست مجرد وسيلة للترفيه، بل هي أيضًا وسيلة للتفكير

تسجل وتعرض الواقع الاجتماعي لحياة الإنسان. وبالتالي، فإن الأعمال الأدبية ليست مجرد مؤلفات إبداعية ولدت من خيال المؤلف، بل هي أيضًا انعكاس للواقع الاجتماعي والإنساني (ديوي ، ٢٠٢٥).

تتناول العديد من الأعمال الأدبية قضايا اجتماعية تعكس ظروف الحياة التي تشكلها التفاعلات والقيم والأعراف وعلاقات القوة داخل البيئة الاجتماعية. غالبا ما تتضمن أعمال نجيب محفوظ تأملات عميقة حول الحقائق الاجتماعية وديناميات القوة في المجتمع. وغالبا ما يصور صراع الشعب ضد هيمنة السلطة، كما يناقش الصراعات بين من هم في السلطة ويقدم صورا واقعية للامساواة الاجتماعية والنضال من أجل الإنسانية في أعماله. وبشكل عام، فإن الروايات التي يبنيها لا تروي فقط الصراعات أو التجارب الشخصية، بل تثير أيضا موضوعات عالمية، مما يجعل أعماله وسيلة للتفكير العميق في الظروف الاجتماعية والسياسية والإنسانية في عصره.

في هذه الدراسة، اختار المؤلف رواية بعنوان " زقاق المدق" للكاتب نجيب محفوظ. تحكي الرواية قصة حي مصري متعدد الثقافات، يتألف من مجموعات اجتماعية مختلفة تعيش فيه. ينخرط سكان الحي في أنشطة متنوعة في مهنهم المختلفة. غالبية سكان زقاق ميدق يعانون من ضائقة اقتصادية، ويكافحون يوميا من أجل البقاء على قيد الحياة من الجوع من خلال العمل الشاق. هذا الوضع يجعلهم غير مدركين للتغيرات الكبرى في حياتهم، وهي التغيرات التي تقودهم إلى حب الدنيا مع تأثير الثقافة الحديثة (الغربية). وهم يتنافسون باستمرار لتلبية رغباتهم. هناك مجموعات مختلفة داخل هذا المجتمع. هناك مجموعات دينية، ومجموعات متورطة في التجارة غير المشروعة، وهي تجارة الحشيش (المخدرات) والتجارة المنظمة للنساء في الدعارة.

من وجهة نظر المجتمع الديني، يعتبر سيد رضوان حسين رجلا ذو إيمان قوي، مليئا بالحب للآخرين، ومجتهدا في العبادة. في حياته البسيطة، يواصل تخصيص جزء من ثروته للأعمال الخيرية، ويفتح قلبه للفقراء والمحتاجين للمساعدة، على الرغم من أن حياته تعاني

باستمرار من المحن التي يبتليها الله. واحدا تلو الآخر، أخذ الله أطفال زوجته الحبيبة. جعلته صبره وتقواه في هذه الحياة نموذجًا يحتذى به للمجتمع المحيط بزقاق مداق.

مجموعة أخرى من سكان "زقاق المدق" هم أولئك الذين يتاجرون بالبضائع غير المشروعة (المخدرات). ويمثل هذه المجموعة كيرسيا. كيرسيا رجل يحب الاستمتاع بالحياة، وهو مثلي الجنس، على الرغم من أنه متزوج ولديه العديد من الأطفال. لا يستمع أبدًا إلى تحذيرات زوجته وغالبا ما يعاملها بقسوة. عادته في الانغماس في شهواته تجعل حياته غير قابلة للسيطرة بشكل متزايد. المجتمع ينبذه ويكرهه. ومع ذلك، فهو يعتبر كل هذا تافهًا، وبالتالي يرتكب أفعالًا غير أخلاقية علنا.

بالإضافة إلى ذلك، يُصوَّر "زقاق المدق" على أنّه منطقة تعجّ بالممارسات المظلمة، مثل تجارة المخدّرات والدعارة. ويظهر فرج إبراهيم بوصفه شخصية ماكرة تتظاهر بالاحترام، لكنها في الحقيقة تستدرج الفتيات لتبيعهنّ كنساء للمتعة. وفي المقابل، تمثّل حميدة أولئك الذين وقعوا في مستنقع حياة مهينة من أجل البقاء، إذ تستخدم جمالها وسيلةً لكسب المال. ومع ذلك، فإنّ حميدة ما تزال تمتلك ضميرا حيا وتقاوم الفقر الذي يخنق أرجاء الزقاق.

تستخدم هذه الدراسة نظرية ألان سوينجوود في علم الأدبي الاجتماع. يرى ألان سوينجوود أن الأعمال الأدبية هي وسيلة وتوثيق اجتماعي يركز على التحليل النصي الجوهري ويربطه بظواهر خارج النص. يشرح سوينجوود أن العمل الأدبي عن الثقافة الاجتماعية يمكن استخدامه كشكل من أشكال المعرفة التي تحدث في نطاق بيئة المجتمع. ويطلق على ذلك اسم التوثيق الأدبي الذي يعكس أسلوب حياة معين. في هذه الحالة، يستخدم سوينجوود الأعمال الأدبية لتعكس الجوانب الاجتماعية، مثل العلاقات الأسرية، والصراعات أو النزاعات الطبقية، وتكوين السكان، وغيرها من القضايا التي قد تنشأ (ماليانا وفترياني، ٢٠٢٢).

من الوصف أعلاه، تستخدم هذه الدراسة مفهوم الواقع الاجتماعي. لا ينظر الواقع الاجتماعي إلى النصوص على أنها مجرد سلسلة من الأحداث الخيالية، بل كانعكاس يصور حياة المجتمع. من خلال الشخصيات والحبكة والأحداث المعروضة، تصور هذه القصة

الظروف الاجتماعية المليئة بالسلطة والخيانة والمعاملة غير العادلة للضعفاء. باستخدام نهج الانعكاس الاجتماعي، يُفهم كل حدث في القصة على أنه رمز للديناميات الاجتماعية الموجودة داخل المجتمع.

هناك العديد من الدراسات السابقة التي تناقش نظرية آلان سوينجوود في علم الأدبي الاجتماع والتي لها صلة بهذه الدراسة، منها: أولا، دراسة ساتيا ويرايودا وأسويندیكاري ويوهان ماهيودي بعنوان "الانعكاسات الاجتماعية في رواية غاديس بانتاي لبراموديا أنانتا تور: (دراسة لعلم الأدبي الاجتماع. لألان سوينجوود)" في عام ٢٠٢٤. تهدف هذه الدراسة إلى وصف الانعكاسات الاجتماعية الموجودة في رواية فتاة الشاطئ **(Gadis pantai)** لبراموديا أنانتا تور. تم جمع البيانات لهذه الدراسة من خلال قراءة وتمييز الأقسام التي تحتوي على انعكاسات اجتماعية بين الشخصيات. توصلت نتائج هذه الدراسة إلى أن الانعكاسات الاجتماعية الموجودة في رواية غاديس بانتاي تتكون من العلاقات الأسرية، وهياكل الطبقات الاجتماعية، والصراعات الطبقية، وتكوين السكان. الاختلافات الطبقية (الفقراء والأغنياء، الحكام والمحكومون)، والعلاقات الإنسانية مع الآخرين في المناطق الساحلية. تعكس أحداث الفقر هذه نقص دخل المجتمعات الساحلية البعيدة عن المدينة. بالإضافة إلى ذلك، تحتوي رواية فتاة الشاطئ **(Gadis Pantai)** على عناصر العلاقات الإنسانية مع الآخرين (ويرايودا وماهيودي، ٢٠٢٤).

ثانياً، ننسيلانتي، حليمة بوتري شاهرودين، وريدوان، بعنوان "الانعكاسات الاجتماعية في رواية: رحلة إلى الشفاء **(Manusia & Badainya)** لشاهد محمد (دراسة في علم الأدبي الاجتماع. لألان سوينجوود)" في عام ٢٠٢٣. الغرض من هذا البحث هو وصف الانعكاسات الاجتماعية في رواية: رحلة إلى الشفاء **(Manusia & Badainya)** لشاهيد محمد باستخدام دراسة ألان سوينجوود الاجتماعية للأدب. الطريقة المستخدمة في هذا البحث هي الطريقة الوصفية النوعية، التي تأخذ اقتباسات من مصادر البحث ثم تصفها. تقدم نتائج هذه الدراسة مناقشة للانعكاسات الاجتماعية مثل المواقف الاجتماعية، ومواقف الوالدين تجاه

الأبناء، وأشكال الانعكاس الاجتماعي في الأضرار النفسية الناجمة عن ضغط الوالدين الموجودة في رواية: رحلة إلى الشفاء **(Manusia & Badainya)**، التي تحكي قصة جانو والأصوات في رأسه التي يسميها روبوكوب وكيرا ساكتي (نينسيليانتي وآخرون، ٢٠٢٣).

ثالثا، هيرسون كادير، زيلفا أحمد باغتايان، نورهاليما مانجيلو، يونيارتي س. داود، ميلاني مونجيلونغ، بعنوان "تمثيل الواقع الاجتماعي في رواية: صحن من نودلز الدجاج قبل الموت **(Seporsi Mie Ayam Sebelum Mati)** للكاتب براين كريسنا دراسة في علم الأدبي الاجتماع. لألان سوينجوود" في عام ٢٠٢٥. تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن تمثيل الواقع الاجتماعي في رواية: صحن من نودلز الدجاج قبل الموت **(Seporsi Mie Ayam Sebelum Mati)** للكاتب براين كريسنا باستخدام النهج السوسيولوجي لألان سوينجوود في الأدب. تستخدم هذه الدراسة طريقة التحليل الوصفي النوعي. تشير نتائج هذه الدراسة إلى أن هذه الرواية تقدم ثلاثة أشكال رئيسية من الواقع، وهي الفقر والظلم الاجتماعي والجريمة (هـ. قادر، باغتايان، وآخرون، ٢٠٢٥).

رابعاً، نيدا فردوس ألبانجاري، إيهين سوليهين، وخوميسة، بعنوان "انعكاسات الواقع الاجتماعي في رواية قلب الليل لنجيب محفوظ: دراسة في علم الأدبي الاجتماع. لألان سوينجوود" في عام ٢٠٢٥. تهدف هذه الدراسة إلى تحليل انعكاس الواقع الاجتماعي في رواية قلب الليل لنجيب محفوظ باستخدام الإطار السوسيولوجي للأدب الذي وضعه آلان سوينجوود. طريقة البحث المستخدمة هي الوصفية النوعية مع بيانات أولية في شكل النص الأصلي للرواية. تم تحليل البيانات عن طريق تحديدها وتصنيفها، ثم تفسيرها بناءً على مفهوم آلان سوينجوود للواقعية الاجتماعية. تشير نتائج هذه الدراسة إلى أن قلب الليل تعكس قضايا اجتماعية مختلفة، بما في ذلك أزمة الثقة بسبب الظلم المنهجي في الميراث، والصراع بين الأجيال بين القيم التقليدية والحداثة، وتأثير بنية الأسرة على التجارب الفردية (ألبانجاري وسوليحين ، ٢٠٢٥).

خامسا، موتيارا وإيرما ساتريابي، بعنوان " الانعكاس الاجتماعي في رواية المد

البحري **(Laut Pasang)** ١٩٩٤للكاتب ليلبودو: دراسة في علم الأدبي الاجتماع. لسوينجوود" في عام ٢٠٢٤. تسعى هذه الدراسة إلى تحديد الانعكاسات الاجتماعية في رواية لمد البحري**(Laut Pasang)** ١٩٩٤ للكاتب ليلبودو، التي نشرت في عام ١٩٩٤، باستخدام النهج السوسيولوجي لألان سوينجوود في الأدب. الطريقة المستخدمة هي الطريقة الوصفية النوعية، من خلال اقتباس ووصف محتويات مصدر البحث. تظهر نتائج هذا البحث أن هناك انعكاسات اجتماعية تغطي عدة جوانب، وهي قيم الانعكاسات الاجتماعية في سياق التاريخ الإندونيسي، الانعكاسات الاجتماعية المتعلقة بالعنف ضد الأطفال، والانعكاسات الاجتماعية على أخلاق المجتمع، والانعكاسات الاجتماعية المتعلقة بالطبقة الاجتماعية في المجتمع في رواية: مد البحري **(Laut Pasang)** ١٩٩٤، التي تصف صراع عائلة في مواجهة المأساة والخسارة الفادحة، وهي مواجهة التغيرات في ديناميكيات عائلتها (موتيارا وساتريابي، ٢٠٢٤).

سادساً، أطروحة فيدرا ريفي أزهرة بعنوان "الانعكاس الاجتماعي في رواية مالام سيريبو جاهانام (علم الأدبي الاجتماع. لألان سوينجوود) لإنتان باراماديتا" في عام ٢٠٢٥. تهدف هذه الدراسة إلى دراسة الانعكاسات الاجتماعية في رواية مالام سيريبو جاهانام لإنتان باراماديتا باستخدام منظور علم الأدبي الاجتماع. لألان سوينجوود. أجريت الدراسة باستخدام طريقة وصفية نوعية من خلال تحليل نصي للسرد وحوارات الشخصيات. تظهر نتائج الدراسة أن الرواية تعكس قضايا اجتماعية مختلفة، مثل انتقاد الممارسات الدينية، وسوء التربية، وديناميات الأخوة، والثقافة، وصدمات الطفولة، والتمييز بين الجنسين، والتهميش، والعنف. تتأثر هذه الانعكاسات الاجتماعية بخلفية المؤلفة، وعملية إنتاج العمل، والسياق التاريخي وراءه (أزهرة، ٢٠٢٥).

سابعاً، سونارتي، محمد رابي تانغ، وننسيلانتي، بعنوان "الانعكاس اجتماعية في رواية مايو الأحمر ١٩٩٨: حين تروي الأرواح للكاتبة نانينغ برانوتو: (دراسة سوسيولوجية للأدب بقلم آلان سوينجوود)" في عام ٢٠٢١. تهدف هذه الدراسة إلى وصف العبارات أو الجمل

أو الفقرات التي تصور الانعكاسات الاجتماعية وانعكاسات العصر الموجودة في رواية: مايو الأحمر ١٩٩٨: حين تروي الأرواح للكاتبة نانينغ برانوتو باستخدام دراسة ألان سوينجوود الاجتماعية للأدب. هذه الدراسة ذات طبيعة نوعية. تم الحصول على البيانات في هذه الدراسة باستخدام طريقة دراسة الحالة. نتائج هذه الدراسة هي أشكال الانعكاس الاجتماعي وانعكاس العصر التي تصف الظواهر الاجتماعية التي حدثت خلال حقبة الإصلاح، حيث كانت هناك تمردات ونهب واغتصاب ارتكبها المتظاهرون (تانغ، ٢٠٢١).

ثامناً، محمد بخرول علمي، بعنوان "الواقع الاجتماعي لدولة الإمارات العربية المتحدة في قصة ناجيب كيلاني القصيرة الغريب (تحليل سوسيولوجي لأدب آلان سوينجوود)" في عام ٢٠٢٣. الطريقة المستخدمة في هذا البحث هي طريقة نوعية، مع شرح سردي لبيانات التحليل التي توصل إليها المؤلف. نتائج هذا البحث هي وصف تفصيلي للقصة القصيرة ''الغريب'' في المختارات الأدبية الكابوس والعوامل الواردة في القصة القصيرة، والانعكاس الاجتماعي أو المرآة التي تعكسها القصة القصيرة الغريب التي تدور أحداثها في الإمارات العربية المتحدة وفقًا للواقع الاجتماعي السائد، والظروف الاجتماعية والشخصية لنجيب كيلاني، والصلات بين القصة القصيرة الغريب والحقائق الاجتماعية في الإمارات العربية المتحدة (إلمي، ٢٠٢٣).

تاسعاً، نوركالينا براتيوي سوغاندا، تيدي بيرمادي، ويوستياني نور أسمي هاريني، بعنوان "الانعكاس الاجتماعي في أنطولوجيا القصص القصيرة نحن نعاني من الأرق منذ الولادة لأكسان تقوين إمبي" **(Antologi Cerpen Kita Susah Tidur Sejak Dilahirkan Karya Aksan Taqwin Embe)** في عام ٢٠٢٥. تهدف هذه الدراسة إلى تحديد الفئات السائدة للانعكاسات الاجتماعية في مجموعة القصص القصيرة نحن نعاني من الأرق منذ الولادة لأكسان تقوين إمبي لأكسان تاكوين إمبي باستخدام نهج علم الأدبي الاجتماع. لألان سوينجوود. تستخدم هذه الدراسة طريقة وصفية نوعية من خلال دراسة الأدب. تظهر نتائج هذه الدراسة أربعة انعكاسات اجتماعية رئيسية، وهي الاستيلاء على الأراضي، والعنف ضد

المرأة، وموسم الصيد، والقوالب النمطية الجنسانية. تعتبر هذه الفئات الأربع ذات صلة بالواقع الاجتماعي لأن الأعمال الأدبية تُفهم على أنها انعكاسات للحياة المجتمعية (سوغاندا وآخرون، ٢٠٢٥).

عاشراً، عمل ستيلا أندريا فان بعنوان "الانعكاسات الاجتماعية في كلمات الأغاني في ألبوم منظور أحمق (الجزء الثاني) لفرقة نوسسترس **(Pada Lirik Lagu Dalam Album Perspektif Bodoh Vol.2 Karya Nosstress)**: دراسة سوسيولوجية للأدب" في عام ٢٠٢٥. تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن الانعكاسات الاجتماعية في كلمات أغاني نوستريس في ألبوم منظور أحمق (الجزء الثاني) **(Pada Lirik Lagu Dalam Album Perspektif Bodoh Vol.2 Karya Nosstress)** باستخدام نظرية علم الأدبي الاجتماع. لألان سوينجوود. باستخدام أساليب نوعية، تدرس الدراسة كلمات الأغاني باعتبارها انعكاسا للحياة الاجتماعية المتأثرة بعملية الكتابة والسياق التاريخي. تظهر نتائج الدراسة أن كلمات نوسسترس تعكس حالة البيئة الطبيعية، وسلوك الإنسان تجاه الآخرين والبيئة، والمسؤولية الفردية كجزء من المجتمع. كما تؤثر خلفية المؤلف والظروف الاجتماعية والثقافية في بالي على ظهور انعكاسات العصر في العمل (فان ، ٢٠٢٥).

استنادا على مراجعة للدراسات السابقة المختلفة التي استخدمت نظرية آلان سوينجوود، يمكن ملاحظة أن الدراسات حول الانعكاس الاجتماعي في الأعمال الأدبية قد أجريت على نطاق واسع مع مواضيع متنوعة، بما في ذلك الروايات باللغة الإندونيسية والأعمال الأدبية الأخرى. تكشف هذه الدراسات عمومًا عن حقائق اجتماعية مثل الصراع الطبقي وعدم المساواة والفقر. ومع ذلك، لم يتم العثور حتى الآن على أي دراسة تبحث بشكل محدد وشامل في رواية نجيب محفوظ "زقاق المدق" من منظور آلان سوينجوود. علاوة على ذلك، لا يزال استخدام نظرية آلان سوينجوود في دراسة الأدب العربي في إندونيسيا محدودًا. لذلك، فإن هذه الدراسة مهمة لملء الفجوة الموجودة في الدراسات والمساهمة علميا في فهم العلاقة بين الأعمال الأدبية والواقع الاجتماعي من خلال دراسة علم الأدبي الاجتماع.

اختيرت رواية " زقاق المدق " لنجيب محفوظ موضوعًا لهذه الدراسة لأنها تقدم صورة معقدة ومتعمقة للواقع الاجتماعي المصري من خلال وصفها للحياة في زقاق ميداق باعتباره فضاء اجتماعيا يعكس عدم المساواة الطبقية والفقر الهيكلي وتضارب القيم وتأثير التحديث على المجتمع التقليدي. تكمن قوة هذه الرواية في واقعيتها الاجتماعية، التي تجمع شخصيات من مختلف مناحي الحياة، من الشخصيات الدينية والتجار الصغار إلى رجال الأعمال غير الشرعيين، الذين لا يعملون فقط كشخصيات خيالية بل كرموز لهيكل اجتماعي غير متكافئ وعلاقات قوة غير متوازنة. علاوة على ذلك، يتجلى تفرد رواية زقوق ميداق في تصوير المؤلف للزقاق الضيق كنموذج مصغر للمجتمع المصري، حيث تتلاقى القيم التقليدية والتأثيرات الغربية الحديثة، وكذلك في شخصية حميده، التي تمثل النساء المهمشات. هذه الرواية ليست ذات قيمة جمالية فحسب، بل هي أيضًا وثيقة اجتماعية.

تفترض هذه الدراسة أن الأعمال الأدبية، ولا سيما رواية "زقاق المدق" لنجيب محفوظ، ليست مجرد نتاج خيال المؤلف، بل تعكس أيضا الواقع الاجتماعي لمجتمع معين في زمان ومكان معينين. ويفترض أن بنية القصة والشخصيات والصراعات والأحداث التي تم بناؤها في الرواية تحتوي على معان اجتماعية يمكن تحليلها من خلال منظور آلان سوينجوود الاجتماعي للأدب. وبالتالي، يُنظر إلى كل حدث وعلاقة بين الشخصيات في هذه الرواية على أنها تمثيل رمزي للديناميات الاجتماعية الموجودة في المجتمع المصري.

يهدف هذا البحث إلى دراسة الواقع الاجتماعي في رواية ز"قاق المدق" للكاتب نجيب محفوظ من خلال منظور آلان سوينجوود. وبشكل خاص، يهدف هذا البحث إلى وصف أشكال الانعكاس الاجتماعي في رواية زقاق المدق، وبيان العلاقة بين الواقع الاجتماعي للمجتمع المصري والانعكاسات الاجتماعية المصورة في رواية "زقاق المدق" بقلم نجيب محفوظ ومن خلال هذه الدراسة، يُرجى الوصول إلى فهم أعمق لكيفية قيام العمل الأدبي بوظيفة تمثيل الواقع الاجتماعي القائم في المجتمع.

ب- أسئلة البحث

بناءً على الخلفية المذكورة أعلاه، يمكن صياغة مشكلة البحث على النحو التالي:

١- ما هي أشكال الانعكاس الاجتماعي الموجودة في رواية "زقاق المدق" بقلم نجيب محفوظ؟

٢- كيف العلاقة بين الواقع الاجتماعي للمجتمع المصري والانعكاسات الاجتماعية المصورة في رواية "زقاق المدق" بقلم نجيب محفوظ ؟

ج- فوائد البحث

١- الفوائد النظرية

من المتوقع أن توسع هذه الدراسة المعرفة وتثري العلوم، لا سيما في مجال الدراسات الأدبية. من خلال تحليل رواية "زقاق المدق" بقلم نجيب محفوظ ، توفر هذه الدراسة فهماً أعمق لكيفية انعكاس الواقع الاجتماعي في الأعمال الأدبية. بالإضافة إلى ذلك، من المتوقع أن يزيد هذا البحث من حساسية الباحثين والقراء في رؤية العلاقة بين الأدب والحياة الاجتماعية. وبالتالي، يمكن أن تفتح نتائج هذا البحث باب النقاش حول مفهوم الانعكاس الاجتماعي في الأعمال الأدبية، لا سيما الرواية التي سيتم دراستها.

٢- الفوائد التطبيقية

أ) للطلاب

توسيع آفاق الطلاب ومعرفتهم وتزويدهم بمعلومات عن دراسات علم الأدبي الاجتماع والتفكير الاجتماعي، لا سيما في رواية "زقاق المدق" لنجيب محفوظ.

ب) لبرامج قسم اللغة العربية وأدبها

المساهمة في فهم أعمق وأكثر حداثة لمختلف المنظورات الأدبية، فضلا عن دعم تطوير منهج دراسي أكثر ابتكارا بحيث يظل برنامج دراسة اللغة العربية وآدابها مواكبا للتطورات العلمية واحتياجات الطلاب.

ج) للجامعات

كمواد للنظر فيها من قبل الحكومة لمواصلة تحسين وتوسيع تطوير برامج دراسة اللغة والأدب في جميع الجامعات في إندونيسيا. بالإضافة إلى توسيع معرفة الطلاب بعلم الأدبي الاجتماع ، لا سيما فيما يتعلق بالانعكاسات الاجتماعية الموجودة في رواية "زقاق المدق " بقلم نجيب محفوظ استنادا إلى منظور آلان سوينجوود.

الفصل الثاني
الإطار النظاري

في هذا الفصل، ستعرض الباحثة النظرية التي سيتم استخدامها في البحث للإجابة على سؤال البحث، وهي النظرية الاجتماعية للأدب التي وضعها آلان سوينجوود. تُستخدم هذه النظرية لدراسة الانعكاسات الاجتماعية الموجودة في رواية "زقاق المدق" لنجيب محفوظ.

أ- علم الأدبي الاجتماع

علم الأدبي الاجتماع هو مجال متعدد التخصصات يجمع بين تخصصين، هما علم الاجتماع والأدب. فعلم الاجتماع يعنى بدراسة حياة المجتمع، في حين يعد الأدب شكلا من أشكال التعبير الجمالي الإنساني. ويقوم هذا المنهج على افتراض أساسي مفاده أن العمل الأدبي لا يولد في فراغ، بل يتأثر بالظروف الاجتماعية والتاريخية والثقافية التي تقف خلف عملية إنتاجه؛ ومن ثم يمكن فهم النص الأدبي بوصفه وثيقة اجتماعية تسجل وتعكس وتستجيب لديناميكيات الحياة الإنسانية (أفدال وعبد الرحمن، ٢٠٢٦). بشكل أساسي، علم الاجتماع هو الدراسة العلمية والموضوعية للبشر في المجتمع، بالإضافة إلى دراسة المؤسسات الاجتماعية والعمليات الاجتماعية التي تهدف إلى الإجابة عن أسئلة حول كيفية وجود المجتمعات واستمرارها وكيفية عملها. في حين أن الأدب هو عمل خيالي يعكس الحياة اليومية للبشر (و. قادر وآخرون، ٢٠٢٥). الأدب ليس فقط عملاً فنياً جميلاً، بل يمكن أن يكون أيضا أداة لتشجيع التغيير الاجتماعي وزيادة الوعي العام بمختلف القضايا المهمة. وذلك لأن الأدب يوفر بديلاً جمالياً يسمح للأفراد بالتكيف وتغيير المجتمع. وبالتالي، فإن دراسة علم الأدبي الاجتماع. هي دراسة أو نهج للأدب من منظور اجتماعي (سوينوود ، ١٩٩٨).

باعتبارها مجالًا متعدد التخصصات في الدراسات الأدبية، تدرس علم الأدبي

الاجتماع. بشكل منهجي ومنهجي الظواهر الاجتماعية التي تنعكس من خلال الظواهر الخيالية في الأعمال الأدبية بشكل موضوعي. تتضمن هذه الدراسة تحليلًا للإنسان والمجتمع، بما في ذلك العمليات الاجتماعية التي تم استيعابها في الأعمال الأدبية. باعتبارها مجالًا متعدد التخصصات، تركز علم الأدبي الاجتماع على النصوص الأدبية المتعلقة بخلفيتها الإبداعية، مثل السياق الثقافي والديناميات الاقتصادية ومختلف الظواهر الاجتماعية الأخرى التي تتطلب تحليلا علميا. من خلال هذه العملية، يمكن تحديد كيف تعكس الأعمال الأدبية تفاعل الأفراد داخل مجتمعاتهم، وفهم الآليات الاجتماعية السائدة، بحيث يمكن لهؤلاء الأفراد أن يتأقلموا مع الثقافة ويتصرفوا وفقًا للمعايير السائدة. باختصار، يمكن فهم علم الأدبي الاجتماع على أنه علم متعدد التخصصات يهدف إلى تحليل الانعكاسات الاجتماعية مثل السلوك البشري، وتشكيل الهياكل الاجتماعية، والإجماع الجماعي في الجوانب الاقتصادية والسياسية والثقافية وغيرها من جوانب الحياة الاجتماعية من خلال النصوص الأدبية (وحيودي، ٢٠١٣).

في كتابه "علم الأدب الاجتماع "، يجادل سوينجوود، بصفته باحثا أدبيا، بأن الأعمال الأدبية لديها القدرة على تلخيص وتمثيل مختلف الأحداث الاجتماعية التي تحدث في المجتمع. وبذلك، من خلال نهج سوسيولوجي يُعرف باسم سوسيولوجيا الأدب، يمكن تفسير هذه الأحداث بشكل أكثر منهجية وعمقًا وذات مغزى باعتبارها انعكاسًا للواقع الاجتماعي وراء العمل الأدبي (سوينوود، ١٩٧٧).

وفقًا لروسيك ووارن، فإن علم الأدبي الاجتماع هو نهج نظري يدرس الأعمال الأدبية من خلال ارتباطها بالواقع الاجتماعي. لا ينظر هذا النهج إلى الأعمال الأدبية على أنها إبداعات فنية فحسب، بل أيضاً على أنها انعكاس للظروف الاجتماعية والثقافية التي نشأت فيها. علم الاجتماع نفسه هو دراسة التفاعلات بين الأفراد في المجموعات الاجتماعية. لذلك، غالباً ما يستخدم الباحثون النهج السوسيولوجي في الأدب لفهم الأدب باعتباره انعكاساً للمجتمع. يوفر هذا النهج فهمًا بأن الأعمال الأدبية لا تحتوي

فقط على خيال المؤلف، بل تعكس أيضا الظروف الاجتماعية التي تكمن وراء العملية الإبداعية. بالإضافة إلى ذلك، تلعب الأعمال الأدبية أيضًا دورًا في عرض وتأثير وانتقاد الديناميات الاجتماعية والثقافية للمجتمع (نوروبيكوه و روهاندا ، ٢٠٢٥).

لا يقتصر منهج علم الأدبي الاجتماع على التركيز على العلاقة بين العمل الأدبي والواقع الاجتماعي بصورة عامة، بل يتناول أيضًا كيفية تشكّل البنية الداخلية للعمل مثل الشخصيات، والحبكة، والزمان والمكان، والصراع في ضوء الظروف الاجتماعية التي تحيط به. وبعبارة أخرى، يُفهَم العمل الأدبي بوصفه حصيلة جدلية بين التجربة الذاتية للمؤلف والواقع الموضوعي للمجتمع الذي نشأ فيه العمل. ومن خلال هذا المنهج، لا يُنظر إلى الأدب باعتباره عالمًا تخييليا محضا، بل بوصفه تمثيلا رمزيا للحياة الاجتماعية الواقعية.

يرى رأي آخر أنّ دراسة علم الأدبي الاجتماع تنظر إلى الأعمال الأدبية بناء على عناصرها المكونة والصور التي تحتوي عليها. المحتوى أو القصص التي تحتوي على جوانب من الحياة الاجتماعية الحقيقية هي جزء مهم من تكوين الأعمال الأدبية. وفي الوقت نفسه، يمكن أن تكون الصور في الأعمال الأدبية وصفًا لأشياء يتم مناقشتها بشكل شائع في المجتمع، مثل النساء والرجال والتقاليد والتحديث وما إلى ذلك. وبالتالي، يمكن استنتاج أن الصور ترتبط ارتباطا وثيقا بالجوانب الاجتماعية في الحياة الواقعية. كما يجب أن يكون بينهما أوجه تشابه حتى يمكن للأعمال الأدبية أن تعمل كأدلة ووثائق اجتماعية (سوغاندا وآخرون، ٢٠٢٥).

و بناء على هذا الفهم، لا تقتصر دراسات علم الأدبي الاجتماع على تحليل محتوى القصص فحسب، بل تستكشف أيضًا كيفية تشكل الصور الاجتماعية من خلال العناصر الجوهرية للعمل. وهذا ما يمنح الأعمال الأدبية وظيفة مزدوجة، وهي كأعمال جمالية وكتمثيلات للواقع الاجتماعي الذي يعيش ويتطور داخل المجتمع.

ثم تمت دراسة هذا الجانب من التشابه من قبل مجموعة من المفكرين الذين سعوا إلى فصل الأدب عن علم الاجتماع، حيث اعتبروا الأدب كيانًا له قوته الخاصة التي يمكن

تحليلها من وجهات نظر مختلفة. علاوة على ذلك، يعتقد أن الأدب، باعتباره شكلا من أشكال الفن، قادر على التعمق أكثر من مجرد التحليل العلمي الموضوعي؛ فالأدب يسعى إلى تجاوز الحدود الاجتماعية والتعبير عن المشاعر الإنسانية المرتبطة بالتجربة. وهذا يؤكد بشكل أكبر أن الأدب يمكنه تلخيص عدد من الأحداث التي يمكن تفسيرها بشكل منهجي وتفصيلي من خلال الأساليب الاجتماعية، وهو ما يعرف باسم علم الأدبي الاجتماع. (هـ. قادر ونوهو وآخرون، ٢٠٢٥).

يقول آلان سوينجوود إن الدراسات الأدبية هي تخصص يربط الأعمال الأدبية بجوانب خارجية عن عناصر العمل نفسه، بل داخل المجتمع. بالإضافة إلى ذلك، لدى آلان سوينجوود أيضًا مفهوم في نهجه السوسيولوجي للأدب، وهو أن الأعمال الأدبية هي انعكاس أو مرآة للظروف الاجتماعية، وأن الأعمال الأدبية هي عملية إبداعية ولها علاقة بالسياق الاجتماعي (عزيزة وبارمين، ٢٠٢٣).

بناءً على الوصف أعلاه، يمكن استنتاج أن علم الأدبي الاجتماع هو نهج ينظر إلى الأعمال الأدبية على أنها جزء من الواقع الاجتماعي لا يمكن فصله عن المجتمع.

ب- تاريخ نظرية علم الاجتماع الأدب عند آلان سوينوود

كان آلان سوينجوود أحد الشخصيات الرئيسية التي رائدة في نظرية علم الأدبي الاجتماع. بالإضافة إليه، كان هناك العديد من الشخصيات الأخرى التي لعبت دوراً في تطوير هذه النظرية، مثل روبرت إسكاربيت وجورج لوكاش وتين وغيرهم. ولد سوينجوود في إنجلترا عام ١٩٣٨ وتوفي عام ٢٠٢٠. يذكر هوسباندز (٢٠٢٠) أن آلان سوينجوود أمضى حوالي ٣٢ عامًا من حياته الأكاديمية كمحاضر في قسم علم الاجتماع وفي كلية لندن للاقتصاد والعلوم السياسية (LSE). اشتهر سوينجوود كباحث وكاتب ركز على مجال علم الاجتماع، ولا سيما في مجالات الثقافة والإعلام. من خلال كتبه ومقالاته المختلفة، ناقش تأثير وسائل الإعلام على حياة الناس والديناميات الثقافية في السياق الاجتماعي. من أهم أعماله وأشهرها كتابه "علم الأدب الاجتماع " (١٩٨٦)، الذي يناقش بعمق

العلاقة بين الأعمال الأدبية والواقع الاجتماعي وراءها (أزهرة، ٢٠٢٥).

لم يظهر تفكير آلان سوينجوود الاجتماعي حول الأدب بشكل مستقل، بل كان متجذراً في أفكار مفكرين سابقين ناقشوا العلاقة بين الأدب والمجتمع، مثل كارل ماركس وإنجلز. وفقًا لكارل ماركس، فإن الأدب موجود ضمن إطار حتمي، حيث تحدد القوى الاقتصادية بنية الأفكار في المجتمع. ثم تشكل هذه البنية أيديولوجية تعكس الوعي الزائف في العلاقات بين الطبقات الاجتماعية (وياتمي ، ٢٠١٧).

من وجهة نظر أخرى، يقسم ويليك ووارن في (أزهرة، ٢٠٢٥) علم الأدبي الاجتماع. إلى ثلاثة مفاهيم رئيسية. أولا، علم اجتماع المؤلف، الذي يدرس الخلفية الاجتماعية والآراء الأيديولوجية للمؤلف. ثانيا، علم الأدبي الاجتماع.، الذي يركز على المعنى الوارد في النص الأدبي نفسه. ثالثًا، علم اجتماع القارئ، الذي يركز على التأثير الاجتماعي للأعمال الأدبية على قرائها. ومع ذلك، غالبا ما يتم انتقاد هذا الرأي لكونه يركز بشكل مفرط على العوامل الخارجية للنص، مما يثير مخاوف من إهماله لجمال واستقلالية الأعمال الأدبية كنصوص. ومع ذلك، لا يرفض ويليك ووارن تماما النهج الاجتماعي في دراسة الأدب. إنهما يؤكدان فقط على أن الدراسة الشاملة والمسؤولة للأدب يجب أن تبدأ بتحليل النص نفسه ككل وككيان ذي قيمة جوهرية. بالإضافة إلى ذلك، طرح هيبولتي تين ثلاثة مفاهيم في الدراسات الأدبية، وهي أولاً العرق، الذي يتعلق بخصائص الأمة وطبيعة مجتمعها. ثانيا، الزمان، الذي يشير إلى ظروف العصر أو الفترة التي تم فيها إنشاء العمل الأدبي. ثالثاً، البيئة، التي تشرح الظروف الطبيعية والمناخ والوضع الجغرافي الذي نشأ فيه العمل الأدبي. من بين هذه المفاهيم الثلاثة، شدد تين على دور البيئة. ومع ذلك، كانت هذه الفكرة لا تزال أساسية، وقام الخبراء لاحقا بتطويرها لتشمل عوامل أخرى مثل الاقتصاد والطبقة الاجتماعية.

علاوة على ذلك، أثرت أفكار شخصيات أخرى في تطور الفكر الأدبي. على سبيل المثال، رأى يوهان فان هاردر(Johan Van Harder) أن الأعمال الأدبية ولدت ونمت في

بيئات اجتماعية وجغرافية محددة. في حين اعتبرت مدام دي ستال (Madame de Stael) أن الأعمال الأدبية لا يمكن فصلها عن تأثير المؤسسات الاجتماعية مثل الدين والعادات والقوانين وأنماط السلوك الاجتماعي. بالإضافة إلى ذلك، يؤكد غولدمان (Goldman)، من خلال مفهوم البنيوية الجينية، أن الأعمال الأدبية لا يمكن فصلها عن أصولها الاجتماعية. فهو ينظر إلى الأعمال الأدبية على أنها وثيقة الصلة بوجهات نظر مجموعات معينة، والظروف الاجتماعية للمؤلف، ودور المؤلف كممثل للمجموعة الاجتماعية التي يمثلها. وبالتالي، فإن هذه الأفكار المختلفة تساهم بشكل مهم في توسيع وإثراء دراسة علم الأدبي الاجتماع..

ناءً على الآراء المختلفة للشخصيات المذكورة أعلاه، يمكن استنتاج أن الأعمال الأدبية ترتبط ارتباطًا وثيقًا بالواقع الاجتماعي المحيط بها. سواء من خلال الحتمية الاقتصادية كما اقترح كارل ماركس (Karl Marx)، أو التأثير البيئي وفقًا لتين (Taine)، أو دور المؤسسات الاجتماعية وفقًا للسيدة مدام دي ستال (Madame de Stael)، أو هيكل المجموعات الاجتماعية في رأي غولدمان (Goldman)، فإن كل هذه الآراء تظهر أن الأدب هو في الأساس تمثيل رمزي للمجتمع. ومع ذلك، تظل هذه الأفكار منفصلة ولم يتم صياغتها بعد في إطار نظري منهجي.

في هذه المرحلة، برز آلان سوينجوود كشخصية جمعت هذه الأفكار المختلفة في نهج أكثر تكاملا لعلم اجتماع الأدب. نظر سوينجوود إلى الأدب على أنه محاولة لإعادة بناء العلاقات الإنسانية مع الأسرة والمجتمع والدين والسياسة وغيرها من المجالات. كما يتيح الأدب نهجًا جماليًا بديلاً للتكيف والتغيير الاجتماعي (سوينجوود ولو رنسون ١٩٧٢).

ثمّ يقول سوينجوود إن الأعمال الأدبية هي وثائق ثقافية واجتماعية تهدف إلى إعادة النظر في الظواهر التي حدثت في مجتمع ما في وقت معين. ولهذا السبب، غالبًا ما يشار إلى الأعمال الأدبية على أنها وسائط تحافظ على آثار العصر وتعكس ظروفًا اجتماعية

محددة. وفقًا لسوينجوود، لا تولد الأعمال الأدبية بالصدفة، بل تتأثر بتجارب حياة المؤلف وبيئته الاجتماعية وواقع المجتمع المحيط به. من خلال النهج السوسيولوجي للأدب، يمكن دراسة العلاقة بين الأعمال الأدبية والمجتمع بشكل موضوعي وعلمي كجزء من عملية الحياة البشرية المتطورة باستمرار. بالإضافة إلى ذلك، يستشهد سوينجوود بلويس دي بونالد، الذي يذكر أن القراءة المتأنية هي إحدى الإجراءات المتخذة تجاه بعض الأعمال الأدبية ذات الطابع الوطني من أجل فهم ما ينطبق على ذلك المجتمع (سوينجوود ولورنسون، ١٩٧٢). ثم يواصل سوينجوود رأيه بأن الأعمال الأدبية لها مكانة خاصة تعكس بشكل مباشر جميع مجالات البنية التي تشكلت في التفاعلات الاجتماعية والعلاقات الأسرية وبعض الصراعات والاتجاهات والعديد من التراكيب.

ناءً على الوصف أعلاه، من الواضح أن سوينجوود لا ينظر إلى الأدب على أنه مجرد انعكاس سلبي للواقع الاجتماعي، بل كجزء نشط من العملية الاجتماعية والتاريخية المتغيرة باستمرار. بالنسبة لسوينجوود، الأدب هو مساحة للتجارب الإنسانية والصراعات الاجتماعية والتغيرات الثقافية والقيم الموجودة في المجتمع (الرحمن،٢٠١٩).

فيما يتعلق بالعلاقة بين الأدب والمجتمع، يطرح سوينجوود ثلاث أفكار مهمة لفهم العمل الأدبي. من خلال فهم هذه الجوانب الثلاثة، يمكننا الحصول على تقدير أعمق للأعمال الأدبية. أولاً، يعتبر الأدب انعكاساً للعصر أو انعكاسا لظروف المجتمع في ذلك الوقت. ثانيا، ينظر إلى الأدب على أنه عملية تأليف. ثالثا، هناك علاقة وثيقة بين الأدب والتاريخ (نينسيليانتي، ٢٠٢٣).

١- الأدب باعتباره انعكاسا اجتماعيا

في إطار النظرية الاجتماعية للأدب التي وضعها آلان سوينجوود، يشير مفهوم الانعكاس الاجتماعي إلى الطريقة التي تصور بها الأعمال الأدبية الواقع الاجتماعي في شكل نصي. يظهر هذا التصوير من خلال العناصر الجوهرية للأعمال الأدبية، مثل الأحداث المروية والشخصيات المعروضة ومختلف التفاصيل

السردية الأخرى. باعتبارها انعكاسا للمجتمع، تمثل الأعمال الأدبية الهياكل الاجتماعية السائدة والعلاقات بين الأفراد والجماعات، فضلاً عن القضايا والاتجاهات الاجتماعية التي كانت تتطور في المجتمع في وقت إنشاء العمل الأدبي.

وفقًا لسوينجوود في (واهيودي، ٢٠١٣)، فإن الأدب هو انعكاس مباشر لمختلف الجوانب مثل البنية الاجتماعية والعلاقات الأسرية والصراعات الطبقية والاتجاهات وغيرها من العوامل الديموغرافية المحتملة. فهو لا يختزل الكون الاجتماعي إلى موضوع وصفي واسع النطاق، بل ينتقد ويخلق مصيره الخاص في إيجاد المعنى والقيمة الاجتماعية. يُشبه المجتمع بمؤسسة اجتماعية تبني هياكل اجتماعية تشمل قواعد ومعايير السلوك بحيث يتم قبول الأفراد من قبل الآخرين ويفهمون أنهم متوافقون اجتماعيًا.

٢- التأليف والإنتاج

لا يركز نهج آلان سوينجوود على الأعمال الأدبية كنصوص فحسب، بل يركز أيضًا على العمليات الاجتماعية الكامنة وراء إنتاجها، ولا سيما الظروف الاجتماعية للمؤلفين. وتماشيًا مع هذا الرأي، يذكر روبرت إسكاربيت أن عوامل مثل الدعم وأنظمة النشر وتكاليف الإنتاج لا تقل أهمية عن محتوى النص نفسه. ويشير إلى أنه خلال فترة الأرستقراطية في القرن الثامن عشر، كانت العلاقة بين الكتاب ورعاتهم غالبًا غير متوازنة وضارة بالكتاب. ثم أدى ظهور النشر الميسور التكلفة والإنتاج الضخم إلى تغيير وضع الكتاب من الحرية إلى المهنة. لم تعد الكتابة مجرد شكل من أشكال حرية التعبير، بل أصبحت مهنة احترافية. بالإضافة إلى ذلك، لعبت العملية المعروفة باسم الديمقراطية الثقافية، وهو مصطلح صاغه كارل مانهايم (عالم الاجتماع الألماني)، دورًا مهمًا في ظهور الروايات والأنواع الأدبية التي تستهدف الطبقة الوسطى، والتي تأثرت بعد ذلك بالثقافة الشعبية وتسويق الأدب

(هـ. قادر، نوهو، وآخرون، ٢٠٢٥).

٣- الأدب والتاريخ

لنهج الأدبي والتاريخي هو نهج يسعى إلى تحديد مدى قبول المجتمع لعمل أدبي في لحظة معينة من التاريخ. لا يشمل هذا النهج تحليل الخلفية الاجتماعية للمؤلف فحسب، بل يفترض أيضًا أن الأعمال الأدبية هي انعكاس للأحداث والظروف الاجتماعية. ومع ذلك، في بعض المجتمعات، يلزم وجود علم الأدبي الاجتماع. لفهم جوهر الأدب وتبعاته في كل جانب من جوانب المجتمع الذي كان موجودًا في لحظة معينة من التاريخ، بحيث يكون الحدث التاريخي قد حدث بالفعل في ذلك الوقت (و. قادر، محمد، وآخرون، ٢٠٢٥).

يؤكد سوينجوود أيضًا أن الأعمال الأدبية ترتبط دائمًا ارتباطًا وثيقًا بسياقها التاريخي. فكل عمل يولد في سياق اجتماعي وسياسي محدد يؤثر على موضوعاته ومنظوراته وقضاياه. فالأدب لا يعكس عصره فحسب، بل يصبح أيضًا جزءًا من العملية التاريخية نفسها. ومن خلال الأعمال الأدبية، يمكننا تتبع التغيرات الاجتماعية والصراعات الأيديولوجية والديناميات الثقافية التي حدثت خلال فترة معينة. لذلك، يمكن فهم الأدب على أنه وثيقة اجتماعية تسجل المسيرة التاريخية لمجتمع ما.

ج- الانعكاس الاجتماعي

تنظر الاجتماع الأدب عند آلان سوينجوود إلى العمل الأدبي باعتباره منتجًا اجتماعيًا ينشأ من البنية الاجتماعية وديناميات المجتمع الذي أنتج فيه، وفي الوقت نفسه يعكسها ويفسرها. وتؤكد هذه النظرية وجود علاقة تبادلية بين المؤلف والنص الأدبي والسياق الاجتماعي والثقافي، بحيث يمكن فهم الأدب لا باعتباره نصًا جماليًا فحسب، بل أيضا باعتباره وثيقة اجتماعية ثقافية ووسيلة للنقد الاجتماعي (لوسيانا، ٢٠٢٣).

يستشهد سوينجوود برأي ستندال الذي يرى أن الأدب يمكن فهمه بوصفه مرآة

تعكس واقع الحياة الاجتماعية في المجتمع.

"At the present time it's possible to characterize two board approaches to a sociology of literature. The most popular perspective adopsts the documentary aspect of literature, arguing that it provides a mirror to the age" .

(سوينجوود ولورنسون، ١٩٧٢). لا تقتصر دلالة المرآة على كونها أداةً تعكس صورة الذات، بل تُستعمل كذلك بوصفها استعارةً للأدب الذي يقدّم انعكاساتٍ للواقع الاجتماعي ولحياة أفراد المجتمع.

الانعكاس الاجتماعي هو صورة حقيقية للحياة المجتمعية داخل بيئة اجتماعية. تعكس هذه الحقيقة الأحداث المختلفة والتغيرات الحقيقية التي يمر بها المجتمع، حيث ترتبط كل الأحداث ببعضها البعض وتشكل نمطًا شاملاً للحياة الاجتماعية. ويرى وينجوسويبروتو في (ريني، ٢٠٢٣)، تعني الحقيقة بشكل أساسي شيئًا مرئيًا وموجودًا بالفعل كحقيقة واقعة. ومع ذلك، فإن معنى الواقع لا يقتصر على الأشياء التي يتم إدراكها أو معرفتها أو فهمها بشكل واع على المستوى الفردي، بل يشمل أيضًا ما يُعتقد به وما يعيش في عقل الإنسان. لذلك، لا يقتصر الواقع على الواقع الاجتماعي الشخصي وحده، بل يتطور إلى واقع مشترك يصبح جزءًا من وعي ومعارف ومعتقدات مجموعة اجتماعية ثقافية.

في الأعمال الأدبية، لا يتم دائمًا تصوير الانعكاس الاجتماعي بشكل مباشر ولا يعكس دائمًا روح العصر الذي تم فيه إنتاج العمل. غالبًا ما تصور الأدب الحياة في الوقت الذي تم فيه كتابة العمل، ولكن من الممكن أيضا سرد قصص عن الحياة في عصور مختلفة. لذلك، وفقا لألان سوينجوود، لا ينبغي أن يركز مفهوم الانعكاس الاجتماعي على عملية الإنتاج والتأليف فحسب، بل يجب أن يركز أيضا على الواقع الاجتماعي الذي ينعكس في العمل الأدبي. في هذه الحالة، لفهم الانعكاس الاجتماعي في الأعمال الأدبية، يجب تجاهل عملية التأليف ونظام الإنتاج، لأن الهدف الرئيسي ليس الظروف السائدة في وقت إنشاء العمل الأدبي، بل فهم أعمق للبنية الاجتماعية. تشمل هذه البنية نظام القيم والمعايير السلوكية والأعراف المعترف بها في مجتمع معين (ليستياواتي وآخرون، ٢٠٢٥).

يرى آلان سوينوود ، فإن الواقع أو الانعكاس الاجتماعي يوفر منظورا مثيرا للاهتمام في دراسة الأعمال الأدبية. ينظر سوينجوود إلى الأعمال الأدبية على أنها وثائق اجتماعية ثقافية تعرض واقع المجتمع في وقت معين. في نهجه، يتم وضعها كانعكاسات لمختلف جوانب البنية الاجتماعية والعلاقات الأسرية والصراعات الطبقية وتكوين السكان. وبالتالي، ينظر إلى الأعمال الأدبية على أنها وسيلة لإعادة كتابة الحقائق الاجتماعية الموجودة في المجتمع (شام وساتريباني، ٢٠٢٤).

وبالتالي، فإن الانعكاس الاجتماعي هو صورة حقيقية للمجتمع، تتشكل من العلاقات الإنسانية. هذه الحقيقة ليست طبيعية؛ بل هي مبنية من خلال التفاعل الاجتماعي والعادات والتقاليد والاتفاقات التي تنطبق داخل مجموعة أو مجتمع. لذلك، فإن الواقع الاجتماعي يرتبط دائما بكيفية فهم البشر للعالم من حولهم ووضع أنفسهم داخل البنية الاجتماعية. من خلال الأعمال الأدبية، يتم تقديم هذا الواقع الاجتماعي مرة أخرى في شكل تمثيلات تعكس بنية المجتمع. وبهذه الطريقة، تمكن الأعمال الأدبية القراء من فهم أنظمة القيم وأنماط السلوك والصراعات الاجتماعية المختلفة التي تتطور داخل المجتمع، دون أن يكونوا مقيدين بزمن إنشاء العمل.

د- أشكال الانعكاسات الاجتماعية

أ. الانعكاس الاجتماعي القائم على الفقر

الفقرُ هو حالة يعجز فيها الفرد عن تلبية احتياجاته المعيشية وفقا لمستوى ا لمعيشة السائد في المجتمع، كما لا يستطيع استثمار قدراته الذهنية والبدنية بشكل أمثل داخل بيئته. وتتعدّد أسباب الفقر، منها انخفاض مستوى التعليم، والكسل، والظروف البيئية المحيطة، والصراعات أو الحروب، وآثارُ الاستعمار، وغيرها من العوامل. ولذلك، يعدّ الفقرُ من أبرز المشكلات الاجتماعية التي تسعى مختلفُ الدول إلى معالجتها من خلال جهود التنمية وعمليات التحديث (ريني ، ٢٠٢٣).

ب. الانعكاس الاجتماعي القائم على البنية الاجتماعية

البنية الاجتماعية أو المكانة الاجتماعية هي شكل من أشكال التدرّج في حياة المجتمع، تظهر وجود مستويات وطبقات معيّنة. ومن أبرز الأمثلة على ذلك نظام الطبقات (الكاستا). كما تفهم البنية الاجتماعية على أنّها تنظيم داخل المجتمع يتكوّن من العلاقات بين العناصر الأساسية، نظرا لأهميتها وضرورتها في الحياة الاجتماعية (ويرايودا وماهيودي، ٢٠٢٤).

ج. الانعكاس الاجتماعي القائم على الصراع

يرى Wallek و Warren ان الصراع الاجتماعي هو صراع ذو طابع درامي يحدث بين طرفين يمتلكان قوة متكافئة ويظهر فيه فعل ورد فعل. ويمكن القول ان الصراع الاجتماعي هو شكل من اشكال النزاع الذي يحدث بين فرد وفرد اخر او بين فرد ومجموعة (مارسيلا، ٢٠٢٥). في المقابل يرى سوينجوود ان الصراع ينقسم الى نوعين هما الصراع الداخلي والصراع الخارجي. يشمل الصراع الداخلي مشاعر الخجل، وانخفاض تقدير الذات، وازمة الهوية التي تنشأ نتيجة عدم التوافق مع معايير الجمال الاجتماعية مما يؤثر بشكل كبير على الصحة النفسية للفرد. اما الصراع الخارجي فيحدث بسبب الضغوط القادمة من الاسرة، والشريك، والمجتمع حيث تزيد هذه الضغوط من العبء على الفرد وتدفعه الى محاولة تلبية المعايير او التوقعات الجسدية المطلوبة (ديوي، ٢٠٢٥).

د. الانعكاس الاجتماعي القائم على السياسة

تعد السياسة علاقة بين الحكومة والمجتمع في عملية صياغة السياسات واتخاذ القرارات الملزمة من أجل تحقيق المصلحة المشتركة داخل إقليم معين. وإضافة إلى ذلك، فإن النظام السياسي هو مجموعة من الآراء والمبادئ المترابطة التي تشكل وحدة متكاملة لتنظيم سير الحكم، وكذلك لممارسة السلطة والمحافظة عليها من خلال تنظيم العلاقات بين الأفراد والجماعات، أو بين دولة وأخرى. كما يمكن فهم السياسة على

أنها وسيلة أو استراتيجية أو منهج يستخدمه الأفراد أو الجماعات لتحقيق أهداف معينة (ريني، ٢٠٢٣).

هـ. الانعكاس الاجتماعي القائم على الدين

الدين هو منظومة او تعاليم تنظم ايمان الانسان بالله وطرق العبادة وكذلك القيم والمعايير التي تضبط العلاقة بين الافراد وبيئتهم. وبذلك يمكن فهم الدين على انه منهج حياة يحتاجه الانسان في تسيير شؤون حياته. وفي اي مجتمع او جماعة يحتل الدين دورا بالغ الاهمية اذ ان استمراريته تعتمد على الممارسات والتجارب التي يواصلها اتباعه بشكل دائم (ريني، ٢٠٢٣).

و. الانعكاس الاجتماعي القائم على الانحراف الاجتماعي

يعد الانحراف الاجتماعي جزءا من الواقع الاجتماعي لانه يتكرر حدوثه في الحياة اليومية. ويتوافق ذلك مع راي روسدياني التي ترى ان الواقع الاجتماعي يشمل الاحداث التي تقع في حياة المجتمع في العالم الحقيقي سواء كانت ايجابية ام سلبية. وفي المقابل يصف لاوانغ الانحراف الاجتماعي بانه سلوك او فعل لا يتوافق مع القيم والمعايير المعمول بها في النظام الاجتماعي ويتطلب تدخلا من الجهات المختصة لمعالجته. وهذا يعني ان الانحراف غالبا ما يؤدي الى نتائج سلبية تؤثر في اطراف معينة نتيجة الدوافع او الخلفيات التي تقف وراء ذلك السلوك. وتتعدد اشكال الانحراف مثل مخالفة القانون او السلوك المعادي للمجتمع وغيرها من الافعال التي قد تهدد القيم التي يحترمها المجتمع وتشكل تحديا للمعايير والقوانين. اما اثار الانحراف الاجتماعي فقد اصبحت تدريجيا محط اهتمام في مجالات علمية متعددة مثل علم الاجتماع والقانون والادب (أديلينا وآخرون، ٢٠٢٥).

الفصل الثالث

منهج البحث

أ- نوع البحث

تستخدم هذه منهج البحث الوصفي النوعي لأنها تعتبر الأكثر ملاءمة للأهداف المراد تحقيقها. تم اختيار هذه منهج لوصف وشرح الظواهر الموجودة في موضوع البحث بعمق من خلال الفهم التفسيري. وفقًا لسوكماديناتا في (أرديانتي وديفي، ٢٠٢٥)، فإن البحث الوصفي النوعي هو بحث يهدف إلى وصف وتوضيح الظواهر الموجودة، سواء الطبيعية أو التي من صنع الإنسان، مع التركيز بشكل أكبر على الخصائص والصفات والعلاقات المتبادلة بين الأنشطة. يستخدم هذا النهج عمومًا لوصف أو تفسير الظواهر بناءً على البيانات التي تم جمعها من الملاحظات والمقابلات وتحليل الوثائق. يوفر تركيز هذا النهج وصفا متعمقا للموضوع المراد دراسته دون استخدام البيانات الرقمية. أجري هذا البحث من خلال تحليل محتوى الأعمال الأدبية. تم تسجيل العناصر الموجودة في العمل الأدبي وفحصها بناءً على البيانات التي تم الحصول عليها من عملية تحليل محتوى النص.

ب- مصادر البيانات

١- مصدر البيانات الأساسية

يستخدم مصدر البيانات لهذه الدراسة عملاً أدبياً في رواية بعنوان "زقاق المدق" للكاتب نجيب محفوظ، وتتألف من ٢٠٢ صفحة نشرتها مؤسسة هنداوي. نُشرت هذه الرواية لأول مرة في عام ١٩٤٧، ثم أعيد نشرها من قبل مؤسسة هنداوي في عام ٢٠٢٢. تروي هذه الرواية قصة حياة مجتمع في زقاق صغير في القاهرة يسمى ميداق خلال الحرب العالمية الثانية. من خلال تصوير المحلات التجارية ذات الخلفيات الاجتماعية المتنوعة، تعرض هذه الرواية ديناميات الحياة الاجتماعية والاقتصادية، فضلاً عن التغيرات في القيم في المجتمع الحضري المصري. يعرض هذا العمل حقائق

اجتماعية مثل الفقر والطموح وعدم المساواة الاجتماعية والصراع بين التقاليد والحداثة الذي يعيشه الشخصيات.

٢- مصدر البيانات الثانوية

تألفت البيانات الثانوية المستخدمة في هذه الدراسة من مختلف المصادر المكتوبة ذات الصلة التي دعمت عملية التحليل، مثل الكتاب النظرية، والمجلات العلمية، والمقالات، والثيقة الرقمية الأخرى المتعلقة بدراسة علم الأدبي الاجتماع. تم اختيار هذه المصادر بشكل انتقائي، مع مراعاة ملاءمتها للمنظور الذي طرحه آلان سوينجوود من أجل تعزيز الأساس المفاهيمي للدراسة.

ج- طريقة جمع البيانات

عد تقنيات جمع البيانات خطوة مهمة في البحث لأنها تهدف إلى الحصول على بيانات ذات صلة ومناسبة لموضوع الدراسة. في هذه الدراسة، سيستخدم المؤلف تقنيتين في جميع البيانات، وهما تقنية القراءة و تقنية الكتابة كطرق رئيسية لجمع البيانات.

١- تقنية القراءة

تقنية القراءة هي تقنية لجمع البيانات يتم تنفيذها من خلال القراءة المتكررة لموضوع البحث بحيث يكتسب الباحثة فهما عميقا للبيانات المراد تحليلها.

أ) قرأت الباحثة رواية "زقاق المدق" لنجيب محفوظ بالكامل، سواء في نسختها الأصلية أو المترجمة.

ب) قامت الباحثة أيضًا بقراءة رواية "زقاق المدق" لنجيب محفوظ بعناية للبحث عن البيانات وجمعها استنادًا إلى منظور آلان سوينجوود، لا سيما فيما يتعلق بالانعكاس الاجتماعي.

ج) قرأت الباحثة أيضًا العديد من المراجع الداعمة في شكل مجلات ومقالات ومصادر أخرى تتعلق بمفهوم الانعكاس الاجتماعي وفقًا لرأي آلان سوينجوود.

٢- تقنية الكتابة

تقنية الكتابة هو أسلوب لجمع البيانات يتضمن تسجيل البيانات التي يتم الحصول عليها من القراءة المتكررة والدقيقة.

أ) سجلت الباحثة جميع البيانات المتعلقة بدراسة علم الأدبي الاجتماع.

ب) رتبت هذه البيانات وتصنف بناء على الانعكاس الاجتماعي من منظور الان سوينجوود.

ج) حددت الباحثة وسجلوا كل صراع حدث في رواية نجيب محفوظ "زقاق المدق" كجزء من تحليلهم للواقع الاجتماعي الذي تصوره العمل.

د- طريقة تحليل البيانات

وفقًا لسوجيونو، فإن تقنيات تحليل البيانات في البحث النوعي هي تقنيات استقرائية، أي تحليل يستند إلى البيانات التي تم الحصول عليها، ثم يتم وصف أنماط العلاقة أو تحويلها إلى فرضيات، ثم استرشادًا بهذه الفرضيات، يتم البحث عن المزيد من البيانات بشكل مستمر من أجل التوصل إلى استنتاجات حول ما إذا كان يمكن قبول الفرضيات أم لا. يستخدم تحليل البيانات في هذه الدراسة تقنية طورها مايلز وهوبيرمان، والتي تتكون من ثلاث مراحل: تقليص البيانات، وعرض البيانات، واستخلاص النتائج (قمر الدين وصدية، ٢٠٢٤).

١- تقليص البيانات

تعد تخفيض البيانات مرحلةً تهدف إلى جمع البيانات وانتقائها من خلال التركيز على المعلومات الأكثر أهمية واستبعاد البيانات غير ذات الصلة. ولا تقتصر هذه العملية على مجرد اختيار البيانات، بل تشمل أيضًا أنشطة الانتقاء، والتبسيط، والتصنيف، والتوجيه، وتحويل البيانات الأولية إلى صيغةٍ منظَّمة ومهيكلة. وفي البحث النوعي، تُنجَز عملية تقليص البيانات بصورةٍ مستمرة منذ بداية الدراسة وحتى نهايتها، بهدف تنظيم البيانات المعقّدة تنظيمًا منهجيًا، بما يسهّل عملية استخلاص النتائج بطريقةٍ علمية

يمكن الدفاع عنها.

٢- عرض البيانات

تُعَدّ عمليةُ عرضِ البيانات مرحلةً أساسيةً في تحليل البيانات النوعية، إذ تهدف إلى تنظيم المعلومات بصورةٍ منهجية تيسّر فهمها. ويمكن عرض نتائج البحث في شكل سردٍ وصفي، أو جداول، أو مخططات، أو رسوم بيانية تُظهر العلاقات بين الظواهر المدروسة. غير أنّ عرض البيانات في البحوث النوعية يعتمد في الغالب على النصوص السردية والوصفية بدرجةٍ أكبر من اعتماده على الأساليب المستخدمة في عرض البيانات الكمية.

٣- استخلاص النتائج

في منهج مايلز وهوبرمان (Miles & Huberman)، تستخلص النتائج بصورة مستمرة طوال عملية تحليل البيانات. وفي هذه الدراسة، تم استخلاص النتائج من خلال تفسير البيانات المتعلقة بأشكال الانعكاس الاجتماعي وآثاره في رواية زقاق المدق في ضوء نظرية علم الاجتماع الأدبي لآلان سوينجوود. ويمكن تلخيص هذه المرحلة في الخطوات الآتية:

١) تحديد أشكال الانعكاس الاجتماعي الواردة في الرواية وتصنيفها استنادًا إلى البيانات التي تم جمعها.
٢) تحليل العلاقة بين الظواهر الاجتماعية الممثلة في الرواية والواقع الاجتماعي للمجتمع المصري وفق منظور آلان سوينجوود الذي يرى الأدب انعكاسًا للمجتمع.
٣) صياغة استنتاجات مؤقتة حول أشكال الانعكاس الاجتماعي وآثارها كما تجلت في الرواية.

٤) التحقق من صحة النتائج من خلال إعادة فحص البيانات ومقارنتها بالنصوص الروائية ذات الصلة لضمان دقتها وقدرتها على الإجابة عن أسئلة البحث.

وتبدأ عملية استخلاص النتائج منذ مرحلة جمع البيانات، إذ تسعى الباحثة إلى فهم المعاني الاجتماعية الكامنة في النص الروائي وربطها بالسياق الاجتماعي الذي يعكسه العمل الأدبي. ويجب أن تستند النتائج إلى البيانات الفعلية المستخرجة من الرواية، لا إلى افتراضات الباحثة أو آرائها الشخصية. كما تُراجع النتائج بصورة مستمرة من خلال إعادة قراءة البيانات وتحليلها ومقارنتها بالإطار النظري المستخدم، وذلك لضمان مصداقيتها العلمية وقدرتها على تفسير أشكال الانعكاس الاجتماعي وآثارها في رواية زقاق المدق.

الفصل الربع
عرض البيانات وتحليلها

تصور رواية زقاق المدق للكاتب نجيب محفوظ واقع الحياة الاجتماعية في أحد الأزقة الصغيرة بمدينة القاهرة بما فيه من ديناميكيات اجتماعية معقدة، مثل الفقر، والتفاوت الاجتماعي، والصراعات، والعلاقات الإنسانية، والانحرافات الاجتماعية التي تأثرت بتغير القيم وتيارات الحداثة. ولا يقتصر هذا العمل الأدبي على كونه سرداً خيالياً فحسب، بل يُعد أيضاً انعكاساً للظروف الاجتماعية للمجتمع في تلك الفترة، حيث تمثل كل الأحداث وتصرفات الشخصيات البنية الاجتماعية والقيم والمعايير السائدة. ولذلك، يعرض الباحث في هذا الفصل نتائج تحليل هذه الرواية باستخدام منهج علم اجتماع الأدب من منظور آلان سوينجوود، وبخاصة في مفهوم الانعكاس الاجتماعي. وتركز المناقشة على أشكال الانعكاس الاجتماعي التي ظهرت في الرواية، إضافة إلى العلاقة بين الواقع الاجتماعي للمجتمع المصري والانعكاسات الاجتماعية المصورة في رواية "زقاق المدق" بقلم نجيب محفوظ كما تم تمثيلها من خلال حياة الشخصيات والأحداث في القصة.

المبحث الأول : أشكال الانعكاس الاجتماعي في رواية "زقاق المدق" بقلم نجيب محفوظ

١) الفقر وحياة الطبقة الدنيا

الفقر هو حالة غالبا ما ترتبط بالحاجة، والصعوبة، والحرمان، كما أنه يمثل عدم القدرة على تلبية الاحتياجات الأساسية وتحسين جودة حياة الفرد (غفاري، ٢٠٢٣).

البيانات ١:

وأما صناعته فمعروفة لدى الجميع، وهي صناعة تخول له لقب دكتور وإن لم يتّخذه إكراما لبوشي. كان يصنع العاهات، ليست هذه العاهات الطبيعية المعرفة، ولكن

عاهات صناعية من نوع جديد. يقصده الراغبون في احتراف الشحاذة، فبفنه العجيب، الذي يحشد أدواته على الرف يصنع لكل ما يُوافق جسمه من العاهات (ص. ٤١).

تصوّر شخصية زعطة في الاقتباس السابق على أنها امرأة تعيش في ظروف اجتماعية مهمشة، وتُعرف بلقب "الطبيبة"، رغم أنها لا تمتلك أي خبرة طبية حقيقية. ولم يأت هذا اللقب بسبب مهارة تمتلكها، بل نتيجة دورها في إحداث إعاقات مصطنعة للأشخاص الذين يرغبون في امتهان التسول. وكانت تعيش في بيئة زقاق ضيق (زقاق المدق)، حياةً منعزلة، دون أن يكون لها دور اجتماعي مهم داخل المجتمع. ويظهر تهميشها الاجتماعي من خلال حالتها الجسدية الهزيلة، إضافة إلى تجنب الناس لها والابتعاد عنها. ومع ذلك، فإنها كانت تمارس عملاً غير مألوف، يتمثل في استغلال بعض الظروف الاجتماعية كمصدر للعيش.

وتعد الحادثة السابقة انعكاساً اجتماعياً للفقر المدقع، حيث تؤدي الضغوط الاقتصادية إلى ظهور ممارسات غير إنسانية. فالفقر الذي تعاني منه الشخصية لا ينتج المعاناة فقط، بل يخلق أيضاً أشكالاً من الاستغلال، من خلال تحويل جسد الإنسان إلى وسيلة للحصول على الشفقة وتحقيق المكاسب الاقتصادية. وفي هذا السياق يظهر تدهور القيم الأخلاقية، إذ يتحول السعي للبقاء على قيد الحياة إلى أفعال تلاعبية تضر بالآخرين. ويبيّن هذا الاقتباس أن الفقر قادر على تغيير نظرة الإنسان وسلوكه، حتى تصبح الحدود بين الصواب والخطأ غير واضحة بسبب ضغوط ومتطلبات الحياة. وترى الباحثة، بناءً على تحليلها، أن البيانات الواردة في هذا الاقتباس تتصل بموضوع البحث الذي تناوله (ريني، ٢٠٢٣).

البيانات ٢:

وقد اكتسب البراعة في فنّه من تجارب الحياة التي صادفته، وعلى رأسها جميعا اشتغاله عهدًا طويلا في سركٍ متجوّل، ولاتصاله بأوساط الشحّاذين .اتصالا يرجع عهده إلى

صباه حين كان يعيش في كنف والدين شحّاذين. فكر في تطبيق فن (الماكياج) الذي تلقّنه في السرّك على بعض الشحّاذين، في بادئ الأمر على سبيل الهواية، ثم على سبيل الاحتراف حين ضاقت به أوجه العيش (ص. ٤١).

يبيّن الاقتباس السابق الخلفية الحياتية لشخصية زعطة التي أسهمت في تكوين مهارتها في إحداث الإعاقات المصطنعة. ولم تظهر هذه القدرة بشكل مفاجئ، بل جاءت نتيجة لتجارب حياتها منذ الطفولة، خاصة عندما كانت تعيش في بيئة المتسولين مع والديها، وكذلك أثناء عملها في "السيرك المتنقل". وقد أسهمت تلك البيئة والتجارب في تشكيل طريقة نظرها إلى الحياة وأسلوبها في مواجهتها.

ويعكس هذا الاقتباس صورة من صور الانعكاس الاجتماعي المتمثل في "الفقر"، والذي يظهر من خلال حياة "الشخصية التي نشأت منذ صغرها في بيئة تعاني من الحرمان وقلة الإمكانات". فالفقرلايؤثر في الجانب الاقتصادي فحسب، بل يساهم أيضا في تشكيل نمط الحياة، والمهارات، وبيئة العلاقات الاجتماعية للفرد. وفي هذه الحالة، توضح تجربة زعطة أن الأفراد الذين ينشؤون في بيئات معينة يميلون إلى تطوير قدرات تتناسب مع متطلبات تلك الظروف، حتى وإن ارتبطت هذه القدرات بممارسات منحرفة. ومن الناحية الاجتماعية، يؤكد هذا الاقتباس أن "الفقر" قادر على توجيه مسار حياة الإنسان، سواء من حيث أساليب البقاء التي يتبعها أو القيم التي يتبناها في حياته. ومن خلال التحليل الذي أجرته الباحثة، يتبين أن هذا الاقتباس يتوافق مع البحث الذي أجراه (غفاري، ٢٠٢٣).

البيانات ٣:

ثم ثبتت عيناه على أطولهما، كان عملاقا قويّا، فدهش زيطة لمنظره وسأله: انت بغل بلا زيادة ولا نقصان، فلماذا تروم احتراف الشحاذة؟!

فقال الرجل بصوت منكسر: لم أفلح في عمل أبدا، حاولت أعمالا كثيرة، حتى الشحاذة نفسها، ولكن لم يقدّر لي التوفيق، حظي أسود، وعقلي وسخ لا أفهم شيئا

ولا أتقن شيئا (ص. ٤٣).

يصور الحوار السابق التفاعل بين زعطة ورجل يرغب في امتهان التسول. وقد شعرت زعطة بالدهشة لأن الرجل يبدو سليماً من الناحية الجسدية، وكان من المفترض أن يكون قادراً على العمل، لذلك تساءلت عن السبب وراء اختياره مهنة التسول. إلا أن الرجل أوضح أنه كان دائماً يواجه الفشل في مختلف الأعمال التي جرّبها، وحتى عندما أصبح متسولاً فإنه لم يشعر بالحظ أو النجاح.

ويظهر ذلك أن هذا الرجل يعيش في ظروف مليئة ويعكس هذا الاقتباس صورة من صور الانعكاس الاجتماعي للفقر، ليس فقط من الجانب الاقتصادي، بل أيضاً من الجانب النفسي للشخصية. فمن خلال العبارة: "فلماذا تروم احتراف الشحاذ" وقول الرجل بصوت منكسر: "لم أفلح في عمل أبدا"، يتضح أن الشخصية تشعر بالعجز، وسوء الحظ، والفشل في مختلف الأعمال التي خاضتها. وهذا يدل على أن الفقر لا يرتبط بنقص المال فقط، بل يرتبط أيضاً بطريقة تفكير الإنسان، مثل الشعور باليأس، وانخفاض الثقة بالنفس، وفقدان الإيمان بالقدرات الذاتية، مما يدفع الشخص إلى الاستسلام واختيار التسول بوصفه الطريق الوحيد للحياة، رغم أنه يمتلك من الناحية الجسدية القدرة على العمل في وظيفة مناسبة بالقيود واليأس. وتُظهر نتائج تحليل الباحثة أن الظاهرة الواردة في هذا الاقتباس ترتبط بما توصل إليه البحث الذي أجرته (نينسيليانتي وآخرون، ٢٠٢٣).

البيانات ٤:

فقال الرجل بصوت هادئ النبرات: أنا شحّاذ بالفعل؛ ولكني غير موفق (ص. ٨٦).

يصور الاقتباس السابق رجلا جاء لمقابلة زعطة بهدف امتهان مهنة التسول. وقد وُصف بأنه يرتدي جلبابا باليا وجسده نحيف، مما يدل على ظروف حياته المليئة بالحرمان والفقر. ومع ذلك، فقد كان لا يزال يتمتع بهيبة في مظهره، الأمر الذي يعكس وجود تناقض بين حالته الجسدية وشخصيته. وعندما قال: "أنا شحّاذ

بالفعل؛ ولكني غير موفق"، يتضح أنه حاول ممارسة هذه المهنة، لكنه ظل يشعر بالفشل. ولا تعبّر هذه العبارة عن حالته الاقتصادية فحسب، بل تكشف أيضا عن حياة مليئة بالإخفاقات.

ويعكس هذا الحدث صورة من صورالانعكاس الاجتماعي للفقر، الذي لا يظهر فقط في الجانب المادي، بل يمتد أيضا إلى الحالة النفسية للشخصية. فالفقر في هذا الاقتباس يصور بوصفه وضعا يجعل الإنسان عاجزا، فاقدا للاتجاه، وغير قادر على الخروج من دائرة الفشل. فالرجل لا يعاني من الحرمان الاقتصادي فقط، بل يعيش أيضا ضغوطا نفسية تتمثل في ضعف الثقة بالنفس، واليأس، وفقدان الإيمان بقدراته الذاتية. وحتى مهنة التسول، التي يفترض أن تكون الخيار الأخير، لم تمنحه أي أمل، مما يدل على أنه عالق في وضع حياتي شديد الصعوبة. ويُبيّن تحليل هذا الاقتباس وجودَ ارتباطٍ بين مضمونه ونتائج البحث التي عرضتها (أزهرة، ٢٠٢٥).

البيانات ٥:

فلم تملك حسنية أن ضحكت ضحكة مجلجلة، فازداد حماسة وحرارة، وقال مواصلا حديثه: آه من ذكريات طفولتي السعيدة! لا زلت أذكر مستراحي من الطوار؛ كنت أزحف على أربع حتى أبلغ حافة الطوار المطلة على الطريق، وكانت توجد تحت املكان المختار ثغرة في الأرض يركد فيها ماء من مطر أو رش أو دابة، يتكتَّل الطين في قعرها، وعلى سطحها يغني الذباب، وعلى شطآنها تتجمع نفاضة الطريق.... منظر ساحر يأخذ بالألباب.... ماؤها مطيّن، وساحلها زبالة متعددة ألوانها... قشر طماطم، ونفاية مقدونس وتراب وطين، والذباب يحوم حولها ويقع عليها، فكنت أرفع جفنيّ المثقلين بالذباب، وأسرّح طرفي في ذاك المصيف الطروب، والدنيا لا تسعني فرحا (ص. ٩١).

يروي الاقتباس السابق زعطة وهي تتحدث بانسجام مع السيدة حسانية، بينما تروي لها بعضاً من تجارب حياتها في طفولتها. وكانت تستذكر ماضيها الذي قضته

على أرصفة الطرق، في بيئة قذرة وغير صالحة للعيش، إلا أن زعطة كانت ترى في تلك الحياة شيئاً مميزاً واستثنائيا.

ويعد هذا الاقتباس صورة من صورالانعكاس الاجتماعي للفقر المدقع، حيث يظهر من خلال حياة الشخصية منذ طفولتها في بيئة شديدة السوء، مثل العيش على أطراف الأرصفة وسط المياه القذرة، والطين، والقمامة. وتوضح هذه الظروف أن الشخصية عانت من فقر شديد أثّر حتى على مكان سكنها وحياتها اليومية. والمثير للاهتمام أن الشخصية تتذكر تلك الظروف بوصفها "ذكريات جميلة"، مما يدل على أنها اعتادت تلك الأوضاع واعتبرتها أمرا طبيعيا. ومن الناحية الاجتماعية، يبين هذا الأمر أن الفقر المدقع يمكن أن يشكل طريقة نظر الإنسان إلى الحياة. فالبيئة غير اللائقة التي كان من المفترض أن تعد معاناة أصبحت تقبل بوصفها جزءا عاديا من الحياة، بل ويتم تذكرها بمشاعر إيجابية. ويكشف ذلك عن وجود عملية تكيّف مع الظروف الاجتماعية الصعبة، حيث يضطر الفرد إلى التعايش مع واقعه إلى درجة يفقد معها معاييره حول معنى الحياة الكريمة واللائقة. وترى الباحثة أن الظاهرة التي يعرضها هذا الاقتباس ترتبط بالبحث الذي تناوله (هـ. قادر، باغتايان، وآخرون، ٢٠٢٥).

البيانات ٦:

النساء علمَ واسع لا تحذقه بمجرد شعرك المرجل.

فضحك الحلو ونظر إلى شعره في املرآة، وقال بصوت منكسر: أنا رجل مسكني! (ص. ٢٧).

يصور الحوار السابق التفاعل بين حسين وعباس أثناء حديثهما عن نظرتهم إلى المرأة. فقد أكد حسين أن المرأة تمتلك فهما واسعا، ولا يكفي الحكم عليها من خلال المظهر الخارجي فقط. ويشير هذا القول إلى أن المرأة تعد شخصية معقدة تحتاج إلى فهم أعمق. أما عباس فقد ردّ بابتسامة خفيفة وهو ينظر إلى نفسه في المرآة.

ويعد هذا الاقتباس صورة من صور الانعكاس الاجتماعي للفقر. ويتضح ذلك من خلال قول عباس:"أنا رجل مسكني"، مما يدل على إدراكه لوضعه الاقتصادي. فالفقر في هذا الاقتباس لا يرتبط بالجانب المادي فقط، بل يؤثر أيضا في نظرة الشخصية إلى نفسها، خاصة فيما يتعلق بعلاقتها بالمرأة. كما أن كلام حسين، الذي يوحي بأن المرأة تحتاج إلى فهم واسع و"معرفة" عميقة، قابله عباس بشعور من التقليل من ذاته، مما يكشف عن ضعف ثقته بنفسه واعتقاده بأن الفقر يشكل عائقا أمام الوصول إلى علاقة أو حياة أفضل. وترى الباحثة، بناءً على تحليلها، أن البيانات الواردة في هذا الاقتباس تتصل بموضوع البحث الذي تناوله (ريني، ٢٠٢٣).

٢) التغير الاجتماعي الناتج عن التحديث

المكانة الاجتماعية هي حالة في حياة المجتمع ترتبط بموقع الفرد أو منزلته داخل المجتمع. وتشمل هذه المكانة الحقوق والواجبات المرتبطة بذلك الفرد. ويعد الحديث عن المكانة الاجتماعية أمرا شائعا، لأن هذا المفهوم يعتبر جزءا مهما لا ينفصل عن حياة المجتمع (كاسيرو و باغيتايان ، ٢٠٢٤). في تطورها، لا تعد المكانة الاجتماعية أمراثابتا، بل يمكن أن تتغير تبعا لديناميكيات الحياة الاجتماعية. ويحدث هذا التغير نتيجة لعملية التحديث، وهي عملية تطور المجتمع التي تتميز بتغير أنماط التفكير، والاقتصاد، والتعليم، وأسلوب الحياة. ويؤدي التحديث إلى حدوث تغير في مكانة الفرد داخل المجتمع، حيث لم تعد البنية الاجتماعية تعتمد فقط على النسب أو التقاليد، بل أصبحت تتأثر أيضا بعوامل أخرى مثل مستوى الدخل، ومستوى التعليم، وأسلوب الحياة.

البيانات ٧:

فسأله الحلو بعد تردد وإن كان يدري ما الآخر قائله: وماذا تريدني أن أفعل؟ فصاح به الفتى: طالما أخبرتك، ، طالما نصحتك، اخلع رداء هذه الحياة القذرة الحقيرة، أغلق هذا الدكان، اهجرهذا الزقاق، أرح عينيك من جثّة عم كامل. وعليك بالجيش

الإنجليزي. الجيش الإنجليزي كنز لا يفنى. هو كنز الحسن البصري، ليست هذه الحرب بنقمة كما يقول الجهلاء، ولكنّها نعمة النعم، لقد بعثها ربنا لينتشلنا من وهدة الشقاء والعوز. على الرحب والسعة ألف غارة وغارة ما دامت تقذفنا بالذهب. ألم أنصحك بالالتفحاق بالجيش؟ وما زلت أقول لك: إن الفرصة سانحة. حقّا هزمت إيطاليا ولكنّ ألمانيا باقية، ووراءها اليابان، وسوف تطول الحرب عشرين عاما. أقول لك للمرة الأخيرة إنّه توجد أماكن شاغرة في التّل الكبير. سافر (ص. ٢٧).

يروي الاقتباس السابق قصة شاب يدعى حسين وعمّه المعلّم، حيث كانا يتحدثان بانفعال شديد إلى عباس. فقد كان حسين يصرخ ويكرر نصيحته لعباس بأن يترك الحياة التي يراها متدنية وغير لائقة. كما طلب منه هو وعمّه أن يغلق متجره، ويغادر البيئة التي يعيش فيها، ويتخلى عن عاداته القديمة التي لا تمنحه مستقبلاً أفضل. ثم اقترحا عليه الانضمام إلى الجيش البريطاني.

ويعكس هذا الحدث صورة من صور الانعكاس الاجتماعي المتمثل في التغير الاجتماعي الناتج عن التحديث، والذي يظهر من خلال تغير نظرة المجتمع إلى الحرب والعمل. ففي النظرة التقليدية كانت الحرب تعد مصدرا للمعاناة والدمار، أما في هذا الاقتباس فقد أصبحت تنظر إليها بوصفها فرصة اقتصادية. فقد رأى حسين وعمّه أن الحرب تمثل وسيلة سريعة لتحسين الظروف المعيشية للفرد. ومن منظور علم الاجتماع، يدل هذا الأمر على إحدى سمات التحديث، وهي تغير طريقة تفكير المجتمع لتصبح أكثر توجهاً نحو المكاسب المادية وتحقيق الكفاءة في الحياة. فلم يعد الشاب ينظر إلى القيم الأخلاقية أو الآثار السلبية للحرب، بل أصبح يركز على الفوائد التي يمكن أن يحصل عليها منها. ويعكس ذلك تراجع القيم التقليدية أمام ظهور نمط تفكير جديد أكثر حداثة.

إضافة إلى ذلك، يُظهر هذا الاقتباس وجود رغبة في تحسين المكانة الاجتماعية. فقد

عد الانضمام إلى الجيش فرصة للخروج من دائرة الفقر والحصول على حياة أفضل. وهذا يعني أن التحديث يفتح المجال أمام الحراك الاجتماعي، حيث يستطيع الفرد تغيير مصيره من خلال اختيار مهن جديدة. ومن جانب آخر، فإن أسلوب الشاب في الحديث يكشف أيضاً عن وجود ضغط اجتماعي في عملية التحديث. فهو لم يكتفِ بتقديم النصيحة، بل مارس نوعا من الإجبار والتقليل من قيمة الحياة القديمة لذلك الشخص. ويعكس هذا الأمر أن التغير الاجتماعي لا يحدث دائما بصورة سلمية، بل قد يؤدي أيضا إلى صراعات وتصادمات بين القيم التقليدية وأنماط الحياة الجديدة. وبذلك، يوضح هذا الاقتباس كيف يؤثر التحديث في طريقة تفكير المجتمع. فالحرب التي كانت تعد في السابق مصيبة أصبحت تنظر إليها كفرصة، والعمل القديم أصبح يعتبر غير لائق، كما ظهرت رغبة قوية في السعي نحو حياة أكثر حداثة. وهذا يدل على أن التحديث لا يغير الظروف الاقتصادية فقط، بل يغير أيضاً طريقة التفكير، والقيم، ومواقف الإنسان داخل الحياة الاجتماعية. ويُبيّن تحليل هذا الاقتباس وجودَ ارتباطٍ بين مضمونه ونتائج البحث التي عرضها (ويرايودا وماهيودي، ٢٠٢٤).

البيانات ٨:

ماذا يعني؟ وانعطف رأسها كالمتسائل؛ فانشرح صدره لاهتمامها وقال بحماسة وفخار: أجل، توكلت على الله وسأجرّب حظي كالآخرين، سألتحق بخدمة الجيش البريطاني، وعسى أن يُصادفني من التوفيق ما صادف أخاك حسين (ص.٦١).

يصور الحوار السابق التفاعل بين عباس وحميدة، وهي المرأة التي يحبها. فقد التفتت حميدة بوجه مليء بالتساؤل، مما يدل على أنها لم تفهم بعد قرار عباس. ثم أوضح عباس بحماس أنه قرر أن يجرب حظه من خلال الانضمام إلى الخدمة العسكرية البريطانية. كما ذكر أنه يتوكل على الله، لكنه في الوقت نفسه يسعى ويجتهد مثل الآخرين، بل ويأ وتعد هذه القصة صورة.

من صورالانعكاس الاجتماعي المتمثل في التغير الاجتماعي الناتج عن التحديث، وخاصة في جانب تغير طريقة التفكير وتوجهات الحياة. فلم يعد عباس يعتمد فقط على الظروف أو العمل الموجود في الحارة، بل أصبح لديه طموح لتغيير مصيره من خلال اغتنام فرصة جديدة، وهي الانضمام إلى الجيش البريطاني.مل أن ينال الحظ الذي ناله أخوه من قبل. ومن منظور علم الاجتماع، يُظهر موقف عباس وجود الحراك الاجتماعي، أي سعي الفرد إلى تحسين مكانته الاجتماعية. فقد كان يؤمن بأنه من خلال اتباع تجربة الآخرين، وخصوصاً أخيه، يمكنه أيضاً تحقيق النجاح. كما يعكس ذلك أن الأفراد في المجتمع الذي يشهد عملية تحديث يحتاجون إلى الدافع للبحث عن الفرص واتخاذ القرارات الكبيرة بشجاعة. إضافة إلى ذلك، يظهر في هذا الاقتباس امتزاج بين القيم التقليدية والقيم الحديثة. فمن جهة، يقول عباس: "أتوكل على الله"، وهذا يدل على تمسكه بالقيم الدينية. ومن جهة أخرى، فإنه يبذل جهداً عملياً من خلال اختياره الطريق العسكري كوسيلة لتحسين وضعه الاجتماعي. ويشير هذا الأمر إلى أن التحديث لا يؤدي دائما إلى إلغاء القيم التقليدية، بل قد يسير معها جنبإلى جنب. كما يعكس الاقتباس تأثير البيئة الاجتماعية، حيث أصبحت نجاحات الآخرين دافعاً يشجع الفرد على اتخاذ القرار نفسه والسعي إلى تغيير حياته نحو الأفضل. وترى الباحثة، بناءً على تحليلها، أن النتائج الواردة في هذا الاقتباس تتوافق مع نتائج البحث الذي تناوله (ويرايودا وماهيودي، ٢٠٢٤).

البيانات ٩:

حشية أمّها وكومتها في ركن الحجرة، ثم كنست الشقة، ومسحت الردهة الخارجية، وتناولت فطورها على انفراد؛ لأن أمّها كانت قد غادرت البيت إلى شئونها التي لا تنتهي، ثم مضت إلى المطبخ فوجدت عدسا في طبق تركته أمّها لتطبخه غدا ليومهما، فعكفت على تنقيته وغسله، وأوقدت الكانون وخاطبت نفسها بصوت مرتفع قائلة: (هذه آخر طبخة في هذا البيت، وربما كانت آخر طبخة في حياتي.. ترى متى آكل

العدس مرة أخرى؟! ولم تكن تستكره العدس ولكنها كانت تعلم أنه غذاء الفقراء وشعار مائدتهم. كذلك لم تكن تعلم شيئا عن طعام الأغنياء، إلا أنه لحم ولحم ولحم. وأنشأ خيالها يّ نعم بتصور غذاء المستقبل وكسائه وزينته حتى انبسطت أساريرها وقطر وجهها بشاشة حاملة (ص. ١٤٠).

يروي الاقتباس السابق قصة حميدة التي كانت في الحقيقة تحب الطعام البسيط مثل العدس، لكنها كانت تنظر إليه على أنه طعام الفقراء. ثم بدأت تتخيل حياة أفضل مليئة بالأطعمة الفاخرة، والملابس الجميلة، والمجوهرات، حتى أصبحت تحلم بمستقبل مختلف وأكثر رفاهية.

ويعكس هذا الحدث صورة من صورالانعكاس الاجتماعي الناتج عن التغير الاجتماعي بسبب التحديث، حيث أصبحت الشخصية تنظر إلى الطعام ليس بوصفه حاجة أساسية فقط، بل باعتباره أيضا رمزا للمكانة الاجتماعية. فالعدس يُنظر إليه كرمز للفقر، في حين يُفهم اللحم بوصفه علامة على الرفاهية والحياة الخاصة بالأغنياء. ويشير ذلك إلى وجود وعي بالطبقات الاجتماعية، أي عندما يبدأ الفرد بإدراك موقعه داخل المجتمع ومقارنته بالفئات الأعلى منه. ومن هذا الوعي تنشأ الرغبة في الانتقال إلى حياة أفضل وأكثر رفاهية. إضافة إلى ذلك، يظهر الاقتباس أيضا وجود تحول في طريقة التفكير نحو المادية، حيث أصبحت سعادة الإنسان تقاس بامتلاك الأشياء المادية، مثل الطعام الفاخر، والملابس، والمجوهرات. فلم تعد حميدة ترى في البساطة أمرا كافيا بالنسبة لها، بل بدأت تطمح إلى حياة أعلى تتوافق مع تصورها لحياة الأثرياء.وبذلك، يوضح هذا الاقتباس أن التحديث لا يغيّر الظروف الاجتماعية بشكل واقعي فقط، بل يؤثر أيضا في طريقة التفكير، والرغبات، وتطلعات الإنسان تجاه مستقبله. ومن خلال التحليل الذي أجرته الباحثة، يتضح أن هذا الاقتباس يتوافق مع البحث الذي أجراه (ألبانجاري وسوليحين ، ٢٠٢٥).

البيانات ١٠:

فقطب حسين ضجرا وقال: قلت: إني لا أشكو هذا، كل ما في الأمر أني أريد حياة غري هذه الحياة، ، إنّ كثيرين من زملائي يقطنون في بيوت فيها الكهربا!

— الكهرباء! أمن أجل الكهرباء تترك بيتك؟! .. الحمد لله على أن أمك بفضائحها قد جعلت بيتنا من الكهرباء. (ص. ٨٠).

يصور المقتطف السابق حوارا دار بين حسين ومعلم كرشة، حيث عبر حسين عن عدم رضاه عن الحياة التي يعيشها في الوقت الحاضر، وأبدى رغبته في أن يحيا حياة جديدة شبيهة بحياة أصدقائه الذين يمتلكون منازل مزودة بالكهرباء ويتبعون نمط حياة أكثر حداثة. وقد قوبلت هذه الرغبة باستغراب من والديه اللذين اعتبرا مبرراته مجرد مزاح.

وتعد هذه الحادثة انعكاسا اجتماعيا للتغير الاجتماعي الناتج عن التحديث، إذ يتجلى ذلك في رغبة حسين في ترك حياته القديمة والسير على نهج الحياة الحديثة. فالكهرباء في هذا المقتطف لا تمثل مجرد وسيلة لتلبية الاحتياجات اليومية، بل تعد رمزا للتقدم والتطور الزمني. كما أن رغبة حسين في أن يعيش مثل أصدقائه الذين أصبحوا "جنتلمان" تدل على تأثير العوامل الخارجية، ولا سيما الثقافة الغربية، في أنماط التفكير وأساليب الحياة داخل المجتمع. وعلاوة على ذلك، فإن الإشارة إلى أن أصدقاءه يعيشون "حياة جديدة" تعكس حدوث تحول في القيم الاجتماعية السائدة. فقد بدأت الحياة التقليدية البسيطة تعد غير كافية، في حين أصبحت الحياة الحديثة بما تتضمنه من مرافق وأساليب معيشة جديدة ينظر إليها على أنها أفضل وأكثر مكانة اجتماعية. ويرتبط ذلك بالتغير في المكانة الاجتماعية، حيث يقاس وضع الفرد الاجتماعي من خلال نمط حياته، وبيئة سكنه، ومدى قدرته على مواكبة تطورات العصر.

ومن المنظور الاجتماعي، يوضح هذا المقتطف أن التحديث يحدث تحولات كبيرة في نظرة المجتمع إلى الحياة، إذ يدفع الأفراد إلى مقارنة أنفسهم بالآخرين والسعي إلى تحسين أوضاعهم الاجتماعية. غير أن هذا الأمر قد يؤدي أيضا إلى شعور الفرد بعدم الرضا عن واقعه، ويدفعه إلى التخلي عن بعض القيم التقليدية من أجل بلوغ حياة ينظر إليها على أنها أكثر حداثة ورقيا. ويُبيّن تحليل هذا الاقتباس وجودَ ارتباطٍ بين مضمونه ونتائج البحث الذي تناوله (هـ. قادر، باغتايان، وآخرون، ٢٠٢٥).

٣) الانحراف الأخلاقي وتدهور القيم

الانحراف هو موقف أو سلوك يختلف أو يتعارض مع القيم، والمعايير، والقواعد السائدة في المجتمع (كورنياوان، ٢٠٢٦).

البيانات ١١:

كرشة قد عاش عمره في أحضان الحياة الشاذة، حتى خال لطول تمرغه في تُرابها أنها الحياة الطبيعية. هو تاجر مخدرات اعتاد العمل تحت جنح الظلام، وهو طريد الحياة الطبيعية وفريسة الشذوذ، واستسلامه لشهواته لا حد له ولا ندم عليه ولا توبة تنتظر عنه (ص. ٣٤).

يروي الاقتباس السابق قصة المعلم كرشة الذي عاش زمنا طويلا في حياة مليئة بالانحراف حتى أصبح يعتبرها أمرا طبيعيا. فقد كان يعمل تاجرا للحشيش، واعتاد ممارسة نشاطه في الليل، مما يدل على أن أعماله كانت تُنفذ بشكل خفي وخارج إطار القيم السائدة في المجتمع. وقد جعلته هذه العادة يبتعد أكثر عن الحياة الطبيعية، لأن ما يقوم به يتعارض مع القوانين، والمعايير الاجتماعية، والقيم الدينية.

ويعكس هذا الحدث صورة من صور الانعكاس الاجتماعي المتمثل في الانحراف، والذي يظهر من خلال عملية تطبيع السلوك المنحرف داخل شخصية البطل. ففي التعاليم الدينية يعد هذا الفعل من الأعمال المحرمة، لأنه يسبب الضرر للنفس وللآخرين. وبسبب عيشه الطويل في بيئة منحرفة، أصبح يرى هذا السلوك أمرا

عاديا، مما أدى إلى حدوث عملية تطبيع للانحراف أفقدته القدرة على التمييز بين الصواب والخطأ. ويبين ذلك أن الانحراف لا يؤثر في أفعال الإنسان فقط، بل يمتد أيضا إلى طريقة تفكيره وضميره. إضافة إلى ذلك، فإن التعبير الذي يصفه بأنه "فريسة للانحراف" يعكس أن كرشة ليس مجرد فاعل للانحراف، بل هو أيضا ضحية للعادات السيئة التي قيدته، حتى أصبح من الصعب عليه العودة إلى حياة تتوافق مع القيم الاجتماعية والتعاليم الدينية. وترى الباحثة أن الظاهرة التي يعرضها هذا الاقتباس ترتبط بالبحث الذي تناوله (ريني، ٢٠٢٣).

البيانات ١٢:

ونهض الرجل بغتة، وتراجع قليلا متقهقرا، كان يظن أنّه بلغ مناه، وأن المعلمة أصبحت طوع يمينه، وقد تلبسته حال جنونية جعلته ينتفض انتفاضا، وثبتت عيناه على عيني المرأة في ذهول وبهيمية . ثم مديديه بغتة إلى طرف جلبابه وخلعه بسرعة فائقة، وتجرد عاريا! (ص. ٩١ – ٩٢).

تصوّر شخصية زعطة في الاقتباس السابق وهي تتصرف بطريقة تتجاوز حدود المعقول أثناء مواجهتها للمعلمة حسنية. فقد وصفت بأنها كانت في حالة غير مستقرة، يظهر ذلك من خلال ارتجاف جسدها، ونظرات عينيها الجامحة، وتصرفاتها التي بدت وكأنها في حالة فقدان للوعي أو أشبه بالممسوسة. كما شعرت زعطة بأنها تسيطر على الموقف، مما جعلها تتصرف بعفوية دون مراعاة للمعايير أو الحدود السائدة في المجتمع.

ويُعد هذا الاقتباس صورة من صور الانعكاس الاجتماعي المتمثل في الانحراف، حيث ظهرت زعطة وهي تقوم بسلوك يخالف الآداب العامة من خلال خلع ملابسها أمام الآخرين، وهو ما يتعارض مع القيم الاجتماعية والتعاليم الدينية التي تؤكد أهمية الحفاظ على الكرامة وستر العورة. كما يكشف هذا السلوك عن وجود أزمة أخلاقية وفقدان للسيطرة على النفس، ويتضح ذلك من خلال تصرفاتها الاندفاعية وكأنها لا

تعي ما تقوم به. ويشير هذا الأمر إلى أن الانحراف لا يقتصر على الأفعال الإجرامية فقط، بل يمكن أن يظهر أيضاً في صورة سلوكيات أخلاقية منحرفة ناتجة عن تأثير البيئة أو الحالة النفسية، مما يؤدي إلى فقدان الإنسان القدرة على التمييز بين ما هو لائق وغير لائق، وابتعاده عن القيم الاجتماعية والدينية. ومن خلال التحليل الذي أجرته الباحثة، يتضح أن هذا الاقتباس يتوافق مع البحث الذي أجراه (ألبانجاري وسوليحين ، ٢٠٢٥).

البيانات ١٣:

ونظر إلى تيتي، وثنى رقبته يمنة ويسرة وقال بصوت فاضح: أم تحسبين الرقص لعبايأأبلتي؟! .. العفو يا حبيبتي ... هذا فن الفنون، وأستاذه له الجنة ونعيمها بغير حساب؛ جزاء ما يتجشم من عناء أو مشقّة .. انظري. وأرعش خصره بغتة في سرعة عجيبة، ثم أمسك وهو يرمقها بعجب وتيه، ، وسألها باستعطاف: هلا انتزعت هذا الروب لأطلع على جسمك (ص. ١٥١).

يصور الاقتباس السابق تفاعلا بين معلم للرقص وامرأة تدعى حميدة، حيث ظهر الرجل بثقة كبيرة وهو يوضح أن الرقص يعد "فن الفنون". وتدل هذه النظرة على أنه يضع الرقص في منزلة فنية عالية وذات قيمة سامية، بل ويربطه بالمكافأة الروحية الناتجة عن الجهد والتضحية التي قدمها في حياته. ثم قام باستعراض بعض حركات الرقص لإظهار مهارته وجذب انتباه المرأة التي كانت أمامه. غير أن الموقف تغيّر عندما بدأ الرجل يوجّه الحديث إلى جانب أكثر خصوصية، إذ طلب من المرأة أن تخلع جلبابها حتى يتمكن من رؤية شكل جسدها. ويظهر هذا الطلب انتقال الحديث من إطار الفن المثالي إلى مصلحة شخصية تتعارض مع حدود اللياقة والأدب.

ويعكس هذا الاقتباس صورة من صور الانعكاس الاجتماعي المتمثل في الانحراف، حيث يظهر من خلال "التلاعب بالقيم"، وذلك عندما يستخدم الفن، الذي

يُفترض أنه قيمة سامية، كوسيلة لتبرير سلوك غير لائق. إضافة إلى ذلك، توضع المرأة في هذا الاقتباس بوصفها موضوعا للنظر والرغبة، مما يكشف عن وجود اختلال في العلاقة بين الرجل والمرأة. وفي السياق الاجتماعي والديني، فإن هذا السلوك يتعارض بوضوح مع القيم التي تؤكد أهمية الحفاظ على الكرامة وحدود التعامل بين الجنسين. وبذلك، فإن هذا الاقتباس لا يصور الانحراف بصورة مباشرة فحسب، بل يوضح أيضاً كيف يمكن أن يظهر الانحراف بشكل خفي من خلال مبررات تبدو صحيحة في ظاهرها، لكنها قد تؤدي إلى إفساد القيم الأخلاقية داخل المجتمع. ويُبيّن تحليل هذا الاقتباس وجودَ ارتباطٍ بين مضمونه ونتائج البحث الذي تناوله (ويرايودا وماهيودي، ٢٠٢٤).

البيانات ١٤:

كيف عاشرت الإنجليز ولم تشرب الخمر؟ يا لك من خروف تعس... الخمر شرابٌ منعش ومفيد للمخ، تعال (ص. ١٧٢).

يدور الحوار السابق بين شخصيتي حسين وعباس، حيث دعا حسين عباس إلى أحد الأماكن التي تُدعى "هانا فيتا" في تل الكبير. وهناك دعاه إلى شرب الخمر، في حين أن عباس لم يسبق له أن شربها من قبل. وقد حاول حسين إقناعه بذلك بحجة أن الخمر تساعد الإنسان على الشعور بالراحة، خاصة عند مواجهة المشكلات. كما كان ينظر إلى هذه العادة على أنها أمر طبيعي.

وتعكس هذه الحادثة صورة من صور الانعكاس الاجتماعي المتمثل في الانحراف. ويتضح ذلك من خلال دعوة حسين لعباس إلى شرب الخمر واعتباره وسيلة لحل المشكلات، رغم أن هذا الفعل يتعارض مع القيم الاجتماعية والتعاليم الدينية. كما أن العبارة: "الخمر تنعش وتفيد العقل" تظهر محاولة تبرير السلوك المنحرف وإظهاره بصورة إيجابية. إضافة إلى ذلك، فإن السخرية الواردة في قوله: أنت خروف تعيس تكشف عن وجود ضغط من البيئة المحيطة لدفع عباس إلى اتباع تلك العادة. ومن

المنظور الاجتماعي، يعكس هذا الاقتباس كيف يمكن للرفقة السيئة أن تؤثر في الإنسان وتدفعه إلى ارتكاب السلوكيات المنحرفة، خاصة عندما يكون في حالة ضعف نفسي أو يمر بمشكلات في حياته. ومن خلال التحليل الذي أجرته الباحثة، يتضح أن هذا الاقتباس يتوافق مع البحث الذي أجراه (هـ. قادر، نوهو، وآخرون، ٢٠٢٥).

البيانات ١٥:

وتأبَّط ذراعه ومال به إلى حارة اليهود، وكانت فيتا تقع على بعد يسر من مدخلها؛ على جانبها الأيسر، وهي أشبه بدك ان متوسطة مربعة الشكل، تمتد في جانبها الأيمن طاولة ذات سطح رخامي ينهض وراءها الخواجا فيتا، وقد ثبت في الجدار خلفه رف طويل صفت عليه الزجاجات، وقامت في نهايته من الداخل براميل ضخمة، وعل سطح الطاولة وضعت عليه الزجاجات، وقامت في نهايته من الداخل براميل ضخمة، وعلى سطح الطاولة وضعت جفان الترمس والأقداح، ازدحم حولها الشاربون من أهل البلد؛ حوذية وعمال وآخرون حفاة ونصفع راة كالشحاذين إن كان الشحاذون يسكرون. وبقي من الحانة غري ذلك موضع اتّسع لبعض المناضد الخشبية. فجلس إليها أعيان السوقة والعاجزون عن الوقوف لكبر أو لسكر شديد (ص. ١٧٢).

يصور الاقتباس السابق أجواء مكان لشرب الخمر يُدعى "هانا فيتا"، والذي ذهب إليه عباس بعد أن أجبره حسين على ذلك. وقد وُصف المكان بأنه بسيط يشبه الدكان المربع، وفيه طاولات من الرخام، ورفوف مليئة بالقوارير، إضافة إلى براميل كبيرة تدل على أن نشاطه الأساسي هو بيع المشروبات الكحولية. كما كانت أجواء المكان مليئة بمختلف فئات المجتمع التي تجتمع فيه، مثل سائقي العربات، والعمال، وكبار السن. وقد وصفت حالتهم بأنها غير مرتبة ومثيرة للشفقة، حيث كان بعضهم حفاة الأقدام أو شبه عراة.

ويعكس هذا الحدث صورة من صور الانعكاس الاجتماعي المتمثل في الانحراف، ويتضح ذلك من خلال اعتياد بعض أفراد المجتمع على شرب الخمر حتى أصبحت جزءاً من حياتهم اليومية. فالمكان الموصوف، وهو "هانا فيتا"، لا يعد مجرد موقع عادي، بل يمثل رمزا لفضاء اجتماعي يُنظر فيه إلى السلوك المنحرف بوصفه أمرا طبيعيا وجزءا من الروتين المعتاد. إضافة إلى ذلك، فإن كثرة الزوار من مختلف الطبقات، مثل سائقي العربات، والعمال، وغيرهم، تدل على أن هذه العادة تجاوزت حدود فئة اجتماعية معينة وانتشرت بين الناس. كما أن وصف حال الشاربين، من كونهم حفاة أو شبه عراة أو فاقدي الوعي بسبب شدة السكر، يكشف الآثار الحقيقية لشرب الخمر، مثل فقدان الكرامة، وغياب الوعي الذاتي، والتدهور الجسدي والنفسي. ثم إن وصف المكان بأنه مزدحم، وقذر، ومليء بزجاجات الخمر يؤكد وجود بيئة اجتماعية تساعد على استمرار هذا السلوك المنحرف وتدعمه.

في السياق الديني، تعد هذه العادة مخالفة بوضوح للتعاليم التي تحرّم شرب الخمر، لما يسببه من إفساد للعقل وإبعاد الإنسان عن القيم الخيّرة. غير أن الاقتباس يظهر أن هذا التحريم لم يعد يتخذ مرجعا أو دليلا للسلوك، لأن المجتمع داخل تلك البيئة قد اعتاد هذا الفعل وأصبح ينظر إليه بوصفه أمرا عاديا. وبذلك، فإن هذا الاقتباس لا يقتصر على تصوير فعل الانحراف ذاته، بل يوضح أيضا كيف يمكن للبيئة الاجتماعية أن تُطبع السلوك المنحرف وتجعله أمرا مألوفا، بحيث يصبح الأفراد الموجودون فيها أكثر عرضة للتأثر به والانجراف نحوه، مما يجعل عودتهم إلى القيم الاجتماعية والدينية أكثر صعوبة. . وتُظهر نتائج تحليل الباحثة أن الظاهرة الواردة في هذا الاقتباس ترتبط بما توصل إليه البحث الذي أجرته (نينسيليانتي وآخرون، ٢٠٢٣).

البيانات ١٦:

ونظر عباس الحلو إلى داخل الحانة وهما يمران بها، فجذب عينيه منظر غريب ندت عنه شهقة، وتصلّبت عضلات وجهه، ثم جرت الحوادث سريعة قبل أن يفقه لها

حسين كرشة معنى... قليلا وتميل هي برأسها قليلا وتميل هي برأسها إليه وقد مدت ساقيها على حجرآخر يجلس قبالتها، وحف بهم آخرون يشربون ويعربدون (ص. ١٩٧).

يصور الحدث السابق الموقف الذي رأى فيه عباس حميدة وهي في حالة غير طبيعية وسط مجموعة من الجنود وفي أجواء غير معتادة. ويتضح ذلك من خلال العبارة: "كانت محاطة بجنود آخرين يشربون ويقيمون حفلات صاخبة"، مما يدل على انتشار عادة شرب الخمر بصورة مفرطة. كما أن الفعل المتمثل في "إجبارها على شرب الخمر" يعزز صورة هذا السلوك الذي يمارس بشكل مفرط ومن دون سيطرة. وتعكس هذه الحالة بيئة اجتماعية متحررة تميل إلى تجاهل القيم والمعايير السائدة في المجتمع. ويعكس هذا الأمر صورة من صور الانعكاس الاجتماعي المتمثل في الانحراف، حيث يظهر من خلال اعتياد الشخصيات والجنود على شرب الخمر كجزء من أنشطتهم اليومية داخل تلك الجماعة. فالخمر في هذا السياق لا يعد مجرد مشروب عادي، بل أصبح جزءاً من أسلوب حياة منحرف وسلوك غير منضبط، مما يدل على تجاوز حدود الأدب والمعايير الاجتماعية. كما يوضح الاقتباس أن الانحراف لا يحدث على مستوى الفرد فقط، بل قد يتشكل أيضاً نتيجة تأثير البيئة الاجتماعية. فوجود الجنود الذين يمارسون هذه الأفعال معا يخلق حالة يصبح فيها السلوك المنحرف أمرا مألوفا ومقبولا داخل الجماعة . ومن خلال التحليل الذي أجرته الباحثة، يتضح أن هذا الاقتباس يتوافق مع البحث الذي أجراه (ويرايودا وماهيودي، ٢٠٢٤).

البيانات ١٧:

إبراهيم أنها لكي يتتمرغ في التّبر ينبغي أن تتمرغ في التراب، فلم تبال شيئا، وفتحت صدرها للحياة الجديدة بحماس وسرور وهمة، حتى صدق عليها عشيقها يوم وصلها بالتاكس إلى حيها من أنها (عاهرة بالفطرة!) وتجلّت مواهبها فبرعت في فترة قصيرة

في أصول الزينة والتبرج، وإن سخروا أول الأمر من سوء ذوقها، فكانت سريعة التّعلّم محسنة للتقليد، ولكنها سيئة الاختيار لألوان ثيابها وفي ميلها إلى الحلي تبذّل ملموس. ولو كان ترك الأمر على ما تشتهي وتحب لتبدت وكأنها (عالمة) في زواقها الفاقع وحليها التي تكاد تُغطي جسمها. وفيما عدا ذلك فقد تعمّلت الرقص بنوعيه، ودلّت على مهارة في تعلّم املبادئ الجنسية للغة الإنجليزية (ص. ١٧٧).

يصور الاقتباس السابق سلوك شخصية حميدة التي اختارت طريقا منحرفا في حياتها من أجل الوصول إلى حياة الترف والرفاهية. ويتضح ذلك من خلال العبارة: "لكي تغمرها مظاهر الفخامة، كان عليها أن تقبل بريق المهانة"، مما يدل على أن الشخصية كانت مدركة للعواقب الأخلاقية المترتبة على اختياراتها الحياتية. كما أن قرارها باتباع فرج إبراهيم وانخراطها في عالم الدعارة يكشف عن انحراف واضح عن القيم الاجتماعية والتعاليم الدينية السائدة. إضافة إلى ذلك، فإن وصفها بأنها "عاهرة بالفطرة" وسرعة تكيفها مع ذلك العالم يعكسان مدى غرقها في السلوك المنحرف واعتيادها عليه.

ويعبر هذا السلوك عن صورة من صور الانعكاس الاجتماعي المتمثل في الانحراف، وبخاصة الانحراف الأخلاقي، الذي يظهر من خلال تجاهل الشخصية لقيم الحياء والشرف من أجل تحقيق مصالح مادية. كما تدل هذه الأفعال على حدوث تحول في منظومة القيم، حيث أصبحت الرفاهية والمتعة غاية أساسية للحياة، رغم أن الوصول إليها يتم بوسائل تتعارض مع القيم والمعايير الاجتماعية. إضافة إلى ذلك، فإن التغيرات المبالغ فيها، مثل استخدام الزينة الصارخة والإفراط في ارتداء الحلي، تعكس محاولة الشخصية التكيف مع البيئة التي تشجع هذا النوع من السلوك المنحرف.

ومن خلال الاقتباس السابق يتضح أن الانحراف لا يحدث بصورة مفاجئة، بل يتشكل عبر عملية من التأثر بالبيئة والضغوط الاجتماعية. فقد تأثرت حميدة بكلام

فرج إبراهيم، إضافة إلى ظروف حياتها التي دفعتها إلى البحث عن مخرج من واقعها المحدود. وبذلك، يؤكد هذا الاقتباس أن الانحراف قد يظهر نتيجة للضغوط الاقتصادية، وتأثير البيئة الاجتماعية، ورغبة الفرد في الحصول على حياة أفضل، حتى وإن كان ذلك على حساب القيم الأخلاقية (ألبانجاري وسوليحين ، ٢٠٢٥).

البيانات ١٨:

ولم يكن النجاح الذي جاءها يجر أذياله بمستغرب، فتهافت عليها الجنود وتساقطت عليها أوراق النقود، وانتظمت في سلك الدعارة لؤلؤة منعدمة النظير. وبدا لها أنها فازت بكل شيء، وأنها لم تخسر شيئا، فلم تكن في عهدها الأول بالساذجة فتأسى سى للخدعة التي أطاحت بها، ولم تكن بالفتاة الطيبة فتذهب نفسها حسرات على مافقد من أمل في الحياة الطيبة، ولم تكن بالفاضلة حقا فتبكي على شرفها المثلوم، ولم تشد ها إلى ذلك الماضي ذكرى حسنة يهفو إليها الفؤاد، فانغمرت في حاضرها المحبوب لا تلوي على شيء (ص.١٧٧).

يظهر الاقتباس السابق التغير في سلوك شخصية حميدة، حيث أصبحت منغمسة بالكامل في عالم الدعارة حتى وصلت إلى مكانة تُعد ناجحة في ذلك الوسط. ويتضح ذلك من خلال العبارة: "فتهافت عليها الجنود وتساقطت عليها أوراق النقود"، إضافة إلى وصفها بأنها "اللؤلؤة"، مما يدل على أنها أصبحت جزءا من شبكة الدعارة تلك. كما أن شعورها بأنها "، وأنهالم تخسر شيئا" يبين أنها لم تعد ترى أفعالها السابقة على أنها خاطئة، بل أصبحت تعتبرها شكلاً من أشكال النجاح.

ويعكس هذا السلوك صورة من صور الانعكاس الاجتماعي المتمثل في الانحراف الأخلاقي، ويتجلى ذلك من خلال انخراط الشخصية في ممارسات الدعارة التي تتعارض مع القيم الاجتماعية والتعاليم الدينية. ولا يقتصر الانحراف هنا على السلوك فقط، بل يمتد أيضاً إلى طريقة تفكير الشخصية، حيث لا يظهر عليها أي شعور بالندم، بل ترى أن حياتها الحالية أفضل من حياتها السابقة. ويشير ذلك إلى وجود

عملية تطبيع للانحراف، حيث يبدأ الفرد في تقبّل السلوك المنحرف وتبريره نتيجة اعتياده على البيئة الجديدة التي يعيش فيها. كما يوضح الاقتباس أن الانحراف يمكن أن يتطور بسبب تأثير البيئة والضغوط الاقتصادية. فحميدة لم تنخرط في الانحراف من الناحية السلوكية فقط، بل شهدت أيضا تحولا في منظومة قيمها، حيث لم تعد الكرامة والمعايير الاجتماعية تمثلان أولوية في حيات. تظهر نتائج تحليل الباحثة أن الظاهرة المصورة في هذا المقتطف تتفق مع الدراسة التي أجراها (موتيارا وساتريايني، ٢٠٢٤).

٤) عدم المساواة بين الجنسين والعنف ضد المرأة

يفهم العنف ضد المرأة على أنه جريمة قائمة على النوع الاجتماعي، وغالبا ما يحدث داخل الأسرة أو في المجتمع. ووفقا لإسبيريتوس، فإن العنف ضد المرأة يعد من الناحية البنيوية مظهرا من مظاهر الهيمنة القائمة على الطبقية، التي تضع المرأة في مكانة أدنى من الرجل. كما أن عدم المساواة في القوة داخل المجتمع يؤدي إلى ظهور أشكال من الجرائم التي تُصنَّف ضمن العنف القائم على النوع الاجتماعي، مثل الاغتصاب، والضرب، والاعتداء الجسدي داخل نطاق الأسرة، والعنف الموجّه إلى الأعضاء التناسلية، إضافة إلى العنف في صورة الدعارة، والإباحية، والإجبار على التعقيم داخل الأسرة، وكذلك التحرش الجنسي في المجتمع (باسو، ٢٠٢١).

البيانات ١٩:

كانت الست سنيّة عفيفي قد تزوّجت في شبابها من صاحب دكان روائح عطرية، ولكنه كان زواجا لم يصادفه التوفيق، فأساء الرجل معاملتها، وأشقى حياتها، ونهب مالها، ثم تركها أرملة منذ عشرة أعوام. ولبثت أرملة طوال تلك الأعوام لأنها على حدّ قولها كرهت حياتها الزوجيّة (ص. ١٦).

يروي الاقتباس السابق حياة السيدة سنية عفيفي التي عاشت زواجا غير سعيد مع رجل يملك متجرا للعطور. ويظهر في الاقتباس بوضوح شكل المعاملة الظالمة التي

تعرضت لها من زوجها، خاصة في العبارة: "قد تزوّجت في شبابها من صاحب دكان روائح عطرية، ولكنه كان زواجا لم يصادفه التوفيق". وتدل هذه العبارة على أن الشخصية النسائية عانت من المعاناة داخل الحياة الزوجية، سواء من الناحية النفسية أو الاقتصادية. ونتيجة لسوء معاملة زوجها، تركت لتعيش أرملة لمدة عشر سنوات، مما يبرز الآثار السلبية للعلاقة غير السليمة.

ويعكس هذا الحدث صورة من صور الانعكاس الاجتماعي المتمثل في العنف ضد المرأة. ويتمثل العنف الظاهر في الاقتباس في معاملة الزوج التي جعلت حياة زوجته مليئة بالشقاء، وهو ما يمكن تصنيفه ضمن العنف النفسي، إضافة إلى تصرفه في أموالها الذي يعد شكلا من أشكال العنف الاقتصادي. ويظهر هذان النوعان من العنف وجود اختلال في العلاقة داخل الأسرة، حيث يمتلك الرجل سلطة أكبر تجعله يتصرف بشكل تعسفي تجاه المرأة. إضافة إلى ذلك، فإن ترك الزوج لزوجته يمكن فهمه أيضا بوصفه شكلا من أشكال الإهمال، مما يعزز صورة الظلم وعدم العدالة في تلك العلاقة الزوجية.

يوضح هذا الاقتباس أن العنف ضد المرأة لا يظهر دائما في صورة اعتداء جسدي، بل قد يحدث أيضا من خلال أفعال تضر بالمرأة نفسيا واقتصاديا. كما أن آثار العنف الذي تعرضت له الشخصية لا تقتصر على الحدث نفسه، بل تستمر في حياتها بعد ذلك، مثل اضطرارها إلى العيش كأرملة لفترة طويلة. ويبين هذا الأمر أن العنف داخل الأسرة يترك آثارا اجتماعية واسعة، من بينها تغير المكانة الاجتماعية للمرأة والأعباء الحياتية التي تصبح مطالبة بتحملها. من خلال نتائج التحليل الذي أُجري، يُظهر هذا المقتطف توافقًا مع الدراسة التي أجراها (تانغ، ٢٠٢١).

البيانات ٢٠:

وقطع عليهما الحديث صوت يشبه العواء، فنظرا إلى داخل الزقاق فرأيا المعلّمة حسنيّة الفرانة تنهال على زوجها جعدة بالشبشب، والرجل يتقهقر أمامها لا يملك لها دفعا،

وصراخه يعلو حتى طبق الآفاق، فضحك الرجلان، وصاح عبَّاس الحلو مخاطبا المرأة: العفو والرحمة يا معلّمة! (ص. ٢٤).

يصور الاقتباس السابق حادثة قيام المعلمة حسنية بضرب زوجها جعدة بالحذاء. ويتضح هذا الحدث من خلال العبارة: "كانت تضرب زوجها بالحذاء"، مما يدل على وجود عنف جسدي داخل العلاقة الزوجية. أما حالة الزوج فقد وُصفت في الجملة: "والرجل يتقهقر أمامها لا يملك لها دفعا"، وهو ما يظهر وضعية الضحية الضعيفة غير القادرة على المقاومة. كما أن الصرخات التي "العفو والرحمة" تؤكد أن الحادثة كانت واقعية وواضحة، وتخلق جوا مليئا بالتوتر والضغط.

ويعكس هذا الحدث صورة من صور الانعكاس الاجتماعي المتمثل في العنف الأسري، الذي تمارسه المرأة ضد الرجل. ويظهر العنف بشكل واضح في صورة "العنف الجسدي"، من خلال فعل الضرب الذي يسبب الأذى والمعاناة للضحية. إضافة إلى ذلك، توجد أيضاً عناصر من "العنف النفسي"، ويتضح ذلك من حالة الزوج العاجز الذي اضطر إلى تحمل هذه المعاملة دون القدرة على الدفاع عن نفسه. ويبين هذا الأمر أن العنف داخل الأسرة لا يحدث دائما في اتجاه واحد، بل يمكن أن يقع على أي طرف بحسب طبيعة علاقات القوة والسيطرة داخل تلك العلاقة. بناءً على نتائج تحليل الباحثة، ترتبط البيانات الواردة في هذا المقتطف بالدراسة التي أجراها (فان ، ٢٠٢٥).

البيانات ٢١:

فحدجها يوما بنظرة شزراء، وهي تجلس إلى جانب فراشه وقال لها بصوت يتهدج ضعفا وسخطا: وأنت ياست لك نصيبك من هذا، فطالما دوختني بقولك: إن أيام الصينية انتهت، وكأنك تنفسين علي صحتي، فالآن كل شيء انتهى، فقرّي عينا. وقد تأثّرت المرأة لقوله واستعبرت طويلا، ولكنه لم يرق لها، ولم تُلن من حدّته (ص. ١٢٢).

يصور الاقتباس السابق حدوث صراع عاطفي في العلاقة بين رجل وامرأة. ويتضح ذلك من خلال العبارة: "كم مرة جعلتِني أشعر بالضيق"، التي تدل على وجود ضغط لفظي مستمر تتعرض له المرأة. فهذا الكلام لا يقتصر على اللوم فقط، بل يحمل أيضا نبرة من التقليل والإهانة. أما رد فعل المرأة، الذي وُصف بأنها "وقد تأثَرت المرأة لقوله واستعبرت طويلا"، فيبين أن تلك الكلمات تركت أثرا نفسيا عميقا عليها. ومع ذلك، فإن هذا الوضع لم يوقف تصرف الرجل، بل إنه "ولم يُلن من حدّته"، مما يدل على استمرار المعاملة المؤذية نفسيا.

ويعكس هذا الاقتباس صورة من صور الانعكاس الاجتماعي المتمثل في العنف ضد المرأة، وبخاصة في شكل العنف اللفظي والنفسي. ويتجلى هذا العنف من خلال الكلمات الجارحة والموقف الذي يفتقر إلى التعاطف مع الحالة النفسية للمرأة. كما أن بكاء المرأة، الذي لم يتمكن من تهدئة الموقف، يكشف عن وجود اختلال في العلاقة، حيث كانت المرأة في موقف ضعيف وغير قادرة على إيقاف تلك المعاملة. إضافة إلى ذلك، فإن استمرار الرجل في غضبه يدل على وجود نوع من السيطرة وهيمنة الطرف الأقوى، إلى جانب ضعف القدرة على التحكم في المشاعر أثناء التفاعل بينهما. يوضح الصراع السابق أن العنف لا يكون دائما في صورة اعتداء جسدي، بل قد يظهر أيضا من خلال الكلمات الجارحة والضغوط النفسية المستمرة. كما أن آثار هذا العنف يمكن أن تؤدي إلى تدمير الحالة النفسية للفرد، مثل الشعور بالألم الداخلي، وفقدان القيمة الذاتية، وضياع الطمأنينة النفسية. تظهر نتائج تحليل الباحثة أن الظاهرة المصورة في هذا المقتطف تتفق مع الدراسة التي أجراها (باسو، ٢٠٢١).

البيانات ٢٢:

واندفعت نحو الشاب الذي تقهقر حتى التصق بالشيخ درويش وهي تصيح: أتريد أن تخرب بيتي يا رقيع يابن الرقعاء!.

فقال لها الشاب مرتعدا: من أنت يا ستي، ماذا فعلت حتى ...

– من أنا؟ ألا تعرفني؟ أنا ضرّتك (ص. ٧٠).

يظهر الحوار السابق وجود صراع مصحوب بانفجار عاطفي من امرأة تجاه شاب. ويتضح ذلك من خلال قولها: "يا رقيع يابن الرقعاء!"، وهو تعبير يحمل ألفاظا قاسية وطابعا مهيناً. وتعكس هذه العبارة غضبا غير مسيطر عليه وسلوكا هجوميا من الناحية اللفظية. أما رد فعل الشاب، الذي وُصف بأنه "الشاب مرتعدا"، فيدل على أنه كان في موقف من الضغط والخوف أثناء مواجهته لذلك الموقف. وعندما أكدت المرأة هويتها بقولها: "أنا زوجة المعلم"، بدا واضحاً أنها تحاول إثبات مكانتها وإظهار حقيقتها. ويعكس هذا الصراع صورة من صور الانعكاس الاجتماعي المتمثل في العنف اللفظي، الذي يظهر من خلال استخدام الكلمات الجارحة والمهينة. فالكلمات التي قيلت لا تعبّر عن الغضب فقط، بل تتضمن أيضا عناصر من الإهانة التي يمكن أن تؤذي مشاعر الطرف الآخر. ومن جانب آخر، فإن وجود الشاب مع زوج المرأة يشير إلى وجود علاقة أو ارتباط بينهما، الأمر الذي يزيد من حدة التوتر داخل الموقف.

ومن الناحية الاجتماعية، يوضح هذا الحدث أن العنف لا يكون دائما في صورة جسدية، بل قد يظهر أيضا من خلال اللغة القاسية والكلمات الهجومية. فالعنف اللفظي، كما في القصة السابقة، يمكن أن يسبب ضغطا نفسيا، وشعورا بالخوف، وعدم الراحة لدى الضحية. بناءً على نتائج تحليل الباحثة، ترتبط البيانات الواردة في هذا المقتطف بالدراسة التي أجراها (و. قادر، محمد، وآخرون، ٢٠٢٥).

البيانات ٢٣:

فأدام املعلم النظر إليه مليّا، ثم ثارت ثائرته بغتة، فضربه براحته على وجهه. ولم يستطع الفتى أن يتفادى الضربة العنيفة فتلقاها بحنق جنونيّ، وابتعد عن الرجل وهو يصيح: لا تضربني، لا تمسسني، لن تراني بعد اليوم.

وهجم الرجل عليه فحالت دونه املرأة القانطة، وتلقّت لكماته على صدرها ووجهها، حتى كف الرجل وهو يصرخ: :اغرب عني بوجهك الأسود! ولا تعد أبدا سأفرض أنك متّ واندلقت في الجحيم (ص. ٨١).

يظهر الاقتباس السابق حدوث صراع مصحوب بأعمال عنف في التفاعل بين المعلم كرشة وحسين. ويتضح ذلك بجلاء من العبارة: "فضربه براحته على وجهه"، التي تدل على وجود عنف جسدي مباشر. وقد صُوّر الضحية على أنه غير قادر على تجنب الضربة، ولم يستطع سوى تلقيها، مما يعكس حالة الضعف والعجز التي كان يعيشها. كما أن صراخه: "لا تضربني، لا تلمسني" يدل على شعوره بالألم والخوف نتيجة تلك المعاملة. وازداد الموقف سوءا عندما أصبحت المرأة، وهي الأم، التي حاولت التدخل لفض النزاع، ضحية للعنف أيضا، ويتضح ذلك من العبارة:"وهجم الرجل عليه فحالت دونه المرأة القانطة، وتلقّت لكماته على صدرها ووجهها"، مما يبين أن العنف كان متكررا وغير مسيطر عليه.

ويعكس هذا الحدث صورة من صور الانعكاس الاجتماعي المتمثل في العنف، وبخاصة العنف الجسدي الذي يمارس بشكل علني وواضح. إضافة إلى ذلك، توجد عناصر من العنف اللفظي تظهر في العبارة: "اغرب عن وجهي بوجهك الأسود! ولا تعد أبدا"، وهي كلمات تحمل الإهانة والرفض القاسي. ويشير الجمع بين العنف الجسدي واللفظي إلى وجود انفجار عاطفي غير مسيطر عليه، إضافة إلى إساءة استخدام السلطة في التفاعل بين الشخصيات. تظهر نتائج تحليل الباحثة أن الظاهرة المصورة في هذا المقتطف تتفق مع الدراسة التي أجراها (باسو، ٢٠٢١).

البيانات ٢٤:

وكانت أم حسين تعرف السبيل إلى معرفة ما خفي عليها من الأمر، فراحت تستخري عم كامل وتستنطق سنقر صبي القهوة حتى علمت بالشاب الذي أخذ يتردّد في عهده الأخر على القهوة فيحتفي به المعلم كل احتفاء، ويقدم له الشاي بنفسه!

وأخذت تراقب القهوة خفية حتى رأت الشاب بنفسها وشاهدت مجلسه إلى يمين المعلم، ولمست احتفاءه به. وجنّ جنونها ونكأ الجديد القديم من جروحها، فباتت ليلة جهنمية وأصبحت على شرحالّ وأسوأ نفس (ص. ٥٢).

يظهر الاقتباس السابق الحالة النفسية لامرأة بدأت تشعر بالشك تجاه وجود معاملة خاصة بين زوجها وأحد الشبان. ويتضح ذلك من العبارة: "وكانت أم حسين تعرف السبيل"، التي تدل على وجود مشاعر الشك وفقدان الثقة. ثم تأكدت شكوكها عندما رأت بعينيها كيف كان زوجها يعامل ذلك الشاب معاملة مميزة. وقد أثارت هذه التجربة مشاعر قوية في داخلها، كما يظهر في العبارة: "وجنّ جنونها ونكأ الجديد القديم من جروحها". ويبين هذا التعبير أن الحادثة لم تسبب غضبا عابرا فقط، بل أعادت أيضا آلاما نفسية قديمة كانت مخزنة في داخلها.

ويعكس هذا الحدث صورة من صور الانعكاس الاجتماعي المتمثل في العنف النفسي، الذي تعرضت له الزوجة في شكل ضغوط نفسية وجراح عاطفية. فعلى الرغم من عدم وجود عنف جسدي مباشر، فإن معاملة الزوج المميزة لطرف آخر تسببت في شعورها بالأذى والإهمال. ويتضح ذلك من خلال العبارة: "فباتت ليلة جهنمية"، التي تصف شدة الألم النفسي الذي عاشته. كما استمرت هذه الحالة حتى اليوم التالي، حيث "وأصبحت على شرحالّ وأسوأ نفس"، مما يدل على الآثار النفسية العميقة التي خلفها ذلك الموقف في نفسها.

يوضح الصراع السابق أن العنف الذي يمارسه الآخرون لا يظهر دائما في صورة أفعال مباشرة، بل قد يتجسد أيضا من خلال المواقف والتصرفات التي تسبب جروحا عاطفية. فمشاعر الغيرة، والخيانة، وعدم التقدير تعد أشكالا من الضغوط النفسية التي تؤثر في الحالة العقلية والنفسية للفرد. وبذلك، فإن الحدث الوارد في هذا الاقتباس يبين أن العلاقات الزوجية غير السليمة يمكن أن تؤدي إلى معاناة نفسية عميقة، مما يعكس صورة من صور العنف النفسي في الحياة الاجتماعية. وفقًا لتحليل الباحثة،

تتوافق النتائج الواردة في هذا المقتطف مع نتائج الدراسة التي أجراها (هـ. قادر، باغتايان، وآخرون، ٢٠٢٥).

البيانات ٢٥:

وقد تأثّرت المرأة لقوله واستعبرت طويلا، ولكنه لم يرق لها، ولم يُلن من حدّته، واستدرك يقول مغيظا محنقا: حسدوني .. حسدوني، حتى زوجتي وأم أبنائي قد حسدتني (ص. ١٢٢).

يصور الاقتباس السابق الحالة النفسية لرجل كان يتحدث إلى زوجته وهو في حالة من الضعف الممزوج بالغضب. ويتضح ذلك من العبارة: "ولكنه لم يرق لها، ولم يلن من حدّته"، التي تدل على وجود توتر نفسي شديد في داخله. أما قوله: "إنهم يحسدونني، يحسدونني"، فيكشف عن شعور مبالغ فيه بالشك تجاه الآخرين، ثم يتأكد هذا الشعور من خلال عبارته: حتى زوجتي نفسها أصبحت تحسدني. وتعكس هذه الجملة أن الشخصية لم تعد تشعر بالريبة تجاه الناس فقط، بل فقدت أيضا الثقة بأقرب شخص إليها، وهي زوجته.

ويعكس هذا الأمر صورة من صور الانعكاس الاجتماعي المتمثل في العنف النفسي، الذي يظهر في شكل ضغوط عاطفية واتهامات غير مبررة تجاه الزوجة. فهذه الاتهامات تسبب لها ألما نفسيا، لأنها تتهم بالحسد من دون وجود سبب واضح. إضافة إلى ذلك، فإن موقف الزوج المليء بالشك يدل على وجود خلل في التواصل وعلاقة غير صحية داخل الأسرة. كما أن انعدام الثقة هذا يمكن أن يتحول إلى ضغط نفسي مستمر تعاني منه المرأة. ويبين هذا الحدث كيف يمكن لعدم الاستقرار النفسي والشك المفرط أن يتحولا إلى شكل من أشكال العنف النفسي الذي يؤثر في العلاقات الاجتماعية والحياة الأسرية. ترى الباحثة أن البيانات الواردة في هذا المقتطف ترتبط ارتباطًا وثيقًا بالدراسة التي أجراها (باسو، ٢٠٢١).

البيانات ٢٦:

ونظر عباس الحلو إلى داخل الحانة وهما يمران بها، فجذب عينيه منظر غريب ندت عنه شهقة، وتصلّبت عضلات وجهه، ثم جرت الحوادث سريعة قبل أن يفقه لها حسين كرشة معنى... قليلا وتميل هي برأسها قليلا وتميل هي برأسها إليه وقد مدت ساقيها على حجرآخر يجلس قبالتها، وحف بهم آخرون يشربون ويعربدون (ص. ١٩٧).

يصور الاقتباس السابق الموقف الذي رأى فيه عباس حميدة وهي في حالة غير طبيعية وسط مجموعة من الجنود. ويتضح ذلك من العبارة: "كانت حميدة في وضع منحرف بين مجموعة من الجنود"، مما يدل على أن السلوك الذي حدث لا يتوافق مع المعايير الاجتماعية. ويزداد هذا الأمر وضوحا في الجملة: "كان أحد الجنود يُجبرها على شرب الخمر"، التي تظهر وجود فعل قسري موجه ضد حميدة. إضافة إلى ذلك، فإن وضعية جسد حميدة، حيث "أسندت رأسها" ومدّت ساقيها على حجر جندي آخر، تعكس موقفا غير لائق وتشير إلى معاملة تنتقص من كرامتها. كما أن الجو المحيط بها، المليء بالجنود الذين "يشربون ويعربدون"، يؤكد أن الحادثة وقعت في بيئة متحررة وغير منضبطة.

ويعكس هذا الحدث صورة من صور الانعكاس الاجتماعي المتمثل في العنف ضد المرأة، وبخاصة في شكل العنف الجسدي والجنسي غير المباشر. ففعل "إجبارها على شرب الخمر" يمكن اعتباره نوعا من العنف الجسدي، لأنه تم دون رضاها وقد يعرّضها للخطر. كما أن وضع حميدة ومعاملتها كوسيلة للترفيه بالنسبة لمجموعة الرجال يشير إلى وجود استغلال وإهانة لكرامتها. ويكشف هذا العنف عن وجود اختلال واضح في علاقات القوة، حيث تكون المرأة في موقع ضعيف يجعلها عرضة للاستغلال. وبذلك، يوضح الاقتباس أن العنف ضد المرأة يمكن أن يحدث في بيئة اجتماعية تتسامح مع السلوك المنحرف. كما أن الأجواء المليئة بالحفلات وشرب

الخمر تخلق ظروفا تساعد على انتشار التصرفات غير الأخلاقية. تظهر نتائج تحليل الباحثة أن الظاهرة المصورة في هذا المقتطف تتفق مع الدراسة التي أجراها (موتيارا وساترياني، ٢٠٢٤).

٥) أوضاع مصر في فترة الاستعمار البريطاني

في رواية زقاق المدق للكاتب نجيب محفوظ، لا تصوّر حياة المجتمع المصري في فترة الاستعمار البريطاني من خلال الجوانب الاجتماعية والاقتصادية فقط، بل تعرض أيضا من خلال الديناميكيات السياسية التي أثرت في الحياة اليومية. فقد أظهر وجود الانتخابات، والحملات الانتخابية، والصراعات بين الجماعات المختلفة أن السياسة أصبحت جزءا مهما من بنية المجتمع، رغم أن الممارسات السياسية كثيراً ما كانت تعد بعيدة عن القيم المثالية.

بوجه عام، تعد السياسة علاقة بين الحكومة والمجتمع في عملية صياغة السياسات واتخاذ القرارات الملزمة التي تهدف إلى تحقيق المصلحة المشتركة داخل نطاق معين. كما يمكن فهم السياسة على أنها نظام ينظم سير الحكم، والذي يفترض أن يدار بصورة عادلة وحكيمة من أجل تحقيق رفاهية جميع أفراد الشعب. غير أن السياسة في سياق الرواية لا تؤدي وظيفة التنظيم فقط، بل تتحول أيضا إلى ساحة للصراع على المصالح، مما يؤدي إلى ظهور النزاعات وحالات عدم الاستقرار (سافيتري، ٢٠٢٣).

البيانات ٢٧:

ولم يغب عن المرشح فتوره، فقال برقة: نحن جميعا أبناء حي واحد، وكلنا إخوان. والحق أن السيد فرحات جاء القهوة خصوصا لاسترضاء المعلم كرشة؛ ذلك أنه كان قد استدعاه قبل ذلك بأيام ليستميله إلى جانبه فيضمن صوته وأصوات من يلوذ به من المعلمين وعمالهم، وقدم له خمسة عشر جنيها مقدم أتعاب، لكن المعلم كرشة أبى أن يمسها محتجا بأنه ليس دون الفوال صاحب قهوة الدراسة والذي ذاع أنه خذ

عشرين جنيها منزلة، وما زال به حتى حمله على قبول المبلغ واعدا إياه بالمزيد. ثم افترقا والسيد مشفق من انقلاب المعلم عليه؛ والواقع أن المعلم كرشة لم يخل من غضب على (محدث السياسة) هذا على حد قوله، وأضمرله شر النوايا إذا هو لم يبادر إلى إصلاح خطئه. وكان المعلم كرشة يتيقظ على غلبة الذهول عليه في المواسم السياسية. وقد اكتسب في شبابه شهرة في عالم السياسة تُضارع ما اشتهر به بعد ذلك في الأمور الأخرى! فاشترك في ثورة سنة ١٩١٩ اشتراكا فعليا عنيفا، وقد نسب إليه الحريق الكبري الذي التهم الشركة التجارية اليهودية للسجائر بميدان الحسين، ، وكان من أبطال المعارك العنيفة التي دارت بين الثوار من ناحية وبين الأرمن واليهود من ناحية أخرى (ص. ١٠٣).

يصور الاقتباس السابق الوضع السياسي الذي حدث أثناء عملية الانتخابات، حيث حاول أحد المرشحين، إبراهيم فرحات، الحصول على الدعم من خلال التقرب إلى إحدى الشخصيات المؤثرة في المجتمع، وهو المعلم كرشة. ويتضح ذلك من خلال العبارة: "ليستميله إلى جانبه فيضمن صوته وأصوات"، إضافة إلى تقديمه "وقدم له خمسة عشر جنيها مقدم أتعاب". وتشير هذه العبارات إلى وجود ممارسة الرشوة السياسية أو شراء الأصوات في النظام الانتخابي. ومن جهة أخرى، فإن موقف كرشة، الذي رفض العرض في البداية ثم بدأ يفكر فيه لاحقا، يدل على أن الدعم السياسي أصبح يتأثر بالمصالح المادية أكثر من اعتماده على المبادئ أو القناعات الفكرية.

ويعكس هذا الحدث صورة من صور الواقع السياسي غير السليم في فترة الاستعمار البريطاني، حيث تعرضت الممارسات الديمقراطية إلى الانحراف. فلم تعد السياسة تمارس باعتبارها وسيلة لخدمة مصالح الشعب، بل أصبحت أداة لتحقيق المنافع الشخصية. كما أن موقف كرشة المتقلب وشعوره بعدم الرضا تجاه اللعبة السياسية يكشفان عن وجود أزمة ثقة في النظام القائم. إضافة إلى ذلك، فإن خلفيته كشخص

شارك في ثورة ١٩١٩ توضح وجود تحول من روح النضال الوطني إلى النزعة البراغماتية التي تركز على المصالح الخاصة. ويبين هذا الاقتباس أن الأوضاع السياسية المليئة بالمصالح الشخصية قد تؤدي إلى نشوء صراعات، سواء على المستوى الفردي أو المجتمعي. كما أن التوتر القائم بين المصلحة الخاصة والمصلحة العامة يعكس حالة من عدم الاستقرار السياسي في تلك الفترة .بناءً على نتائج تحليل الباحثة، ترتبط البيانات الواردة في هذا المقتطف بالدراسة التي أجراها (و. قادر، محمد، وآخرون، ٢٠٢٥).

البيانات ٢٨:

ولما أن خمدت الثورة الدموية وجد فيما جد من معارك انتخابية ميدنا جديدا على ضيقه لنشاطه وحماسته، فبذل في انتخابات سنة ١٩٢٤ جهدا مشكورا، وصمد ببطولة لمغريات انتخابات سنة ١٩٢٥ ولو أنّه قيل وقتذاك إنه قبل رشوة مرشح الحكومة، ولكنه أعطى صوته لمرشح الوفد وأراد أن يلعب الدور نفسه في انتخابات صدقي فيأخذالنقود ويقاطع الانتخابات ولكن عيون الحكومة يوم المعركة، وحملته مع غريه في لوري إلى مركز الانتخاب، فخرج على إرادة الوفد مرغما لأول مرة (ص. ١٠٣ – ١٠٤).

يصور الموقف السابق مسار انخراط إحدى الشخصيات في عالم السياسة بعد خفوت روح الثورة. ويتضح ذلك من خلال العبارة: "وجد ميداناً جديداً لحماسه في ساحة الانتخابات"، التي تدل على أن النضال الذي كان في السابق ذا طابع أيديولوجي تحول إلى نشاط سياسي عملي مرتبط بالانتخابات. ففي البداية، ظلّت الشخصية تظهر حماسا كبيرا من خلال عملها الجاد أثناء الانتخابات، حتى أصبحت تعرف بأنها جهدا مشكورا. غير أن هناك مؤشرات على حدوث انحراف سياسي عندما ذكر أنه "ولو أنّه قيل وقتذاك إنه قبل رشوة مرشح الحكومة"، رغم أنه استمر في إعطاء صوته لمرشح جماعته. ويكشف ذلك عن وجود صراع داخلي بين المصلحة

الشخصية والولاء السياسي.

ويعكس هذا الصراع حالة سياسية غير مستقرة ومليئة بالتلاعب. فممارسة الرشوة في الانتخابات تدل على أن النظام الديمقراطي قد تعرض للفساد، حيث أصبحت أصوات الشعب قابلة للبيع والشراء. إضافة إلى ذلك، فإن تدخل الحكومة من خلال المراقبة والإجبار، كما ورد في العبارة: "ولكن عيون الحكومة يوم المعركة، وحملته مع غريه في لوري إلى مركز الانتخاب"، يوضح أن الحرية السياسية لم تكن مضمونة بشكل كامل. فلم يكن للناخب الحق في اختيار مرشحه بحرية، بل كان خاضعا لضغوط السلطة. ويبين هذا الاقتباس أن الصراع السياسي لا يحدث بين الجماعات فقط، بل قد يوجد أيضاً داخل الفرد نفسه. فقد عاش هذا الشخص حالة من التردد بين مصالحه الشخصية، والضغوط السياسية، وولائه لجماعته. كما أن إجباره على التصويت بما يخالف رغبته يعكس أن الحياة السياسية في فترة الاستعمار البريطاني كانت مليئة بالضغوط، والتلاعب، والصراعات، مما أبعدها عن القيم الديمقراطية المثالية. وترى الباحثة، بناءً على تحليلها، أن البيانات الواردة في هذا الاقتباس تتصل بموضوع البحث الذي تناوله (ريني، ٢٠٢٣).

البيانات ٢٩:

وكان عام ١٩٣٦ آخر عهده بالسياسة، فطلّقها بعد ذلك وتزوج التجارة، ورصد الانتخابات فيما تلا ذلك من عهود كما يرصد الأسواق النافقة، وانقلب نصريا لمن (يدفع اكثر)، وجعل يعتذر عن مروقه بما طرأ على الحياةالسياسية من فساد، قائلا: إنه إذا كان المال غاية المتنابذين في ميدان الحكم، فلا ضيرأن يكون كذلك غاية الناخبني المساكين! (ص. ١٠٤).

يظهر الاقتباس السابق التغير في موقف إحدى الشخصيات تجاه عالم السياسة الذي كانت تمارسه سابقاً بحماس كبير. ويتضح ذلك من خلال العبارة: "كان عام ١٩٣٦ آخر عهده بالسياسة"، التي تدل على أن الشخصية قررت ترك النشاط

السياسي والتحول إلى مجال التجارة. كما أن التعبير: "ورصد الانتخابات فيما تلا ذلك من عهود كما يرصد الأسواق النافقة" يعكس فقدانه الثقة والاهتمام بالعملية السياسية. إضافة إلى ذلك، فإن موقفه المتمثل في دعم أي شخص يدفع أكثر يوضح أن توجهه السياسي أصبح قائماً فقط على المصالح المادية.

ويعكس هذا الأمر حالة من التدهور الأخلاقي في الحياة السياسية، حيث لم تعد السياسة تُنظر إليها باعتبارها وسيلة للنضال من أجل مصالح المجتمع، بل أصبحت ساحة للمعاملات والمصالح المالية. كما أن تبرير الشخصية بقولها: "فلا ضيرأن يكون كذلك غاية الناخبني المساكين" يكشف عن وجود حالة من تطبيع الفساد داخل النظام السياسي. ويشير ذلك إلى أن الانحراف لم يعد مقتصراً على النخب السياسية فقط، بل امتد أيضا إلى عامة المجتمع. تظهر نتائج تحليل الباحثة أن الظاهرة المصورة في هذا المقتطف تتفق مع الدراسة التي أجراها (أزهرة، ٢٠٢٥).

المبحث الثاني : علاقة بين الواقع الاجتماعي للمجتمع المصري و الانعكاسات الاجتماعية المصورة في رواية "زقاق المدق" بقلم نجيب محفوظ

١) أوضاع مصر في فترة الاستعمار البريطاني

في فترة الاستعمار البريطاني، كانت مصر تعيش في وضع لم تكن فيه مستقلة بشكل كامل، بسبب قوة النفوذ الأجنبي في حياة المجتمع. ولم يظهر هذا التأثير في الجانب السياسي فقط، بل امتد أيضاً إلى الجوانب الاجتماعية والاقتصادية، مثل ظهور التفاوت الاجتماعي، وتغير البنية الاجتماعية، وتكيّف المجتمع مع الأوضاع الجديدة التي جاء بها الاستعمار (نزار وآخرون، ٢٠٢٢).

تتجسد هذه الظروف في رواية زقاق المدق للكاتب نجيب محفوظ من خلال حياة المجتمع التي تأثرت بالديناميكيات السياسية، مثل وجود الانتخابات، والحملات الانتخابية، والصراعات بين الجماعات المختلفة. ويُظهر حضور هذه العناصر السياسية أن حياة المجتمع المصري في تلك الفترة لم تكن منفصلة عن تأثير الاستعمار

والتغيرات الاجتماعية التي حدثت آنذاك. وبذلك، تمثل هذه الرواية الواقع الاجتماعي والسياسي للمجتمع المصري في فترة الاستعمار البريطاني، حيث كان للنفوذ الأجنبي تأثير كبير في حياة الناس وفي تشكيل الأنماط الاجتماعية داخل المجتمع بصورة شاملة.

بناء على ما سبق، توجد ملاءمة بين الواقع الاجتماعي للمجتمع المصري والانعكاسات الاجتماعية التي تم تصويرها في الرواية. ويبين هذا التشابه أن الرواية تعكس واقع الحياة الاجتماعية للمجتمع المصري في تلك الفترة. ولذلك يمكن ملاحظة التوافق بين الواقع الاجتماعي والانعكاسات الاجتماعية في الرواية وتأكيده من خلال المقتطفات الآتية:

البيانات ٣٠:

ولما أن خمدت الثورة الدموية وجد فيما جد من معارك انتخابية ميدنا جديدا على ضيقه لنشاطه وحماسته، فبذل في انتخابات سنة ١٩٢٤ جهدا مشكورا، وصمد ببطولة لمغريات انتخابات سنة ١٩٢٥ ولو أنّه قيل وقتذاك إنه قبل رشوة مرشح الحكومة، ولكنه أعطى صوته لمرشح الوفد وأراد أن يلعب الدور نفسه في انتخابات صدقي فيأخذالنقود ويقاطع الانتخابات ولكن عيون الحكومة يوم المعركة، وحملته مع غريه في لوري إلى مركز الانتخاب، فخرج على إرادة الوفد مرغما لأول مرة (ص. ١٠٣ – ١٠٤).

في فترة الاستعمار البريطاني، كانت مصر تعيش حالة من عدم الاستقرار السياسي بسبب استمرار خضوع المجتمع لتأثير السلطة الأجنبية. وقد أدت هذه الأوضاع إلى أن تصبح الحياة السياسية مليئة بصراع المصالح، والرقابة الحكومية، وغياب الحرية الكاملة في تحديد المواقف والاختيارات السياسية. ورغم أن وجود الانتخابات والأحزاب السياسية كان يدل على وجود عملية ديمقراطية، فإن الممارسات السياسية في الواقع كانت غالباً ما تتسم بالضغوط، والتلاعب، وتدخل السلطة الحاكمة. كما تكشف هذه الظروف أن المجتمع المصري في تلك الفترة كان يعيش أوضاعاً سياسية

مليئة بالصراعات والظلم نتيجة تأثير الاستعمار البريطاني. وقد تجسدت هذه الأوضاع في الاقتباس الذي يصف مشاركة إحدى الشخصيات بفاعلية في الانتخابات ودعمها لحزب الوفد، كما في العبارة: "فبذل في انتخابات سنة ١٩٢٤ جهدا مشكورا". ويبين ذلك أن المجتمع كان يمتلك روحا سياسية ورغبة في المشاركة في النضال السياسي. غير أن العملية السياسية لم تسر وفق ما كان يُتوقع، بسبب وجود ممارسات منحرفة، مثل العبارة: "إنه قبل رشوة مرشح الحكومة". ويشير هذا الحدث إلى أن الانتخابات لم تُجرَ بصورة نزيهة بالكامل، بل كانت متأثرة بالمصالح السياسية والضغوط المختلفة.

إضافة إلى ذلك، يظهر تأثير السلطة في الحياة السياسية للمجتمع بوضوح في العبارة: "ولكن عيون الحكومة يوم المعركة، وحملته مع غريه في لوري إلى مركز الانتخاب". ويبين هذا الاقتباس وجود رقابة وضغوط تمارسها الحكومة على المجتمع أثناء العملية الانتخابية. كما يدل ذلك على أن الناس لم يكونوا يتمتعون بحرية سياسية حقيقية، لأنهم ظلوا خاضعين لسيطرة سلطة قوية. ومن خلال هذا الشرح، تتضح العلاقة بين الواقع السياسي في مصر خلال فترة الاستعمار البريطاني والصورة التي تقدمها رواية زقاق المدق للكاتب نجيب محفوظ .فقد جسدت الرواية الأوضاع السياسية في مجتمع القاهرة، التي كانت مليئة بممارسات الرشوة، وضغوط السلطة، ومحدودية الحرية السياسية. بناءً على نتائج تحليل الباحثة، ترتبط البيانات الواردة في هذا المقتطف بالدراسة التي أجراها (و. قادر، محمد، وآخرون، ٢٠٢٥).

البيانات ٣١:

وكان عام ١٩٣٦ آخر عهده بالسياسة، فطلّقها بعد ذلك وتزوج التجارة، ورصد الانتخابات فيما تلا ذلك من عهود كما يرصد الأسواق النافقة، وانقلب نصريا لمن (يدفع اكثر)، وجعل يعتذر عن مروقه بما طرأ على الحياةالسياسية من فساد، قائلا: إنه إذا كان المال غاية المتنابذين في ميدان الحكم، فلا ضيرأن يكون كذلك غاية

الناخبني المساكين! (ص. ١٠٤).

لم تكن الأوضاع السياسية في مصر خلال فترة الاستعمار البريطاني تتميز فقط بمشاركة المجتمع في الانتخابات، بل اتسمت أيضاً بتدهور القيم السياسية نتيجة هيمنة المصالح والمال على الحياة السياسية. فقد أدت هذه الظروف إلى فقدان جزء من المجتمع ثقته في النظام السياسي، لأن الممارسات السياسية أصبحت تقوم على المصالح الشخصية أكثر من اعتمادها على النضال من أجل مصالح الشعب. ونتيجة لذلك، لم تعد السياسة تُنظر إليها بوصفها وسيلة لتحقيق التغيير، بل أصبحت أداة للحصول على المكاسب المادية. وقد تجسدت هذه الظروف عندما بدأت إحدى الشخصيات بالابتعاد عن عالم السياسة والتوجه إلى التجارة، كما في العبارة: "وكان عام ١٩٣٦ آخر عهده بالسياسة، فطلّقها بعد ذلك وتزوج التجارة". ويكشف هذا التعبير عن فقدان الشخصية اهتمامها بالسياسة، لأنها أصبحت ترى أن السياسة لم تعد تحمل قيمة النضال والمبادئ. إضافة إلى ذلك، يظهر التغير في موقف الشخصية في العبارة: "وانقلب نصريا لمن (يدفع اكثر)"، مما يدل على أن المواقف والاختيارات السياسية باتت خاضعة لتأثير المال والمصالح المادية.

ويزداد تدهور الأوضاع السياسية وضوحاً في العبارة: "على الحياةالسياسية من فساد"، التي تعكس نظرة الشخصية إلى النظام السياسي بوصفه نظاماً لا يسير وفق المبادئ والقواعد الصحيحة. فقد رأت الشخصية أن الممارسات السياسية في تلك الفترة كانت مليئة بالصراع على السلطة والمصالح المادية، حتى إن الفقراء من المجتمع أصبحوا يرون أمراً طبيعياً أن يجعلوا المال هدفاً في تحديد اختياراتهم السياسية. ويشير هذا الأمر إلى وجود انحراف في الحياة السياسية للمجتمع، حيث بدأت قيم الديمقراطية والنضال السياسي تتراجع لتحل محلها المصالح الاقتصادية والمادية.

يمثل هذا الاقتباس الأوضاع السياسية في مصر خلال فترة الاستعمار البريطاني، والتي شهدت تدهورا في القيم الأخلاقية وأزمة ثقة في الحياة السياسية. وتُظهر رواية زقاق

المدق أن تأثير الاستعمار، إلى جانب الظروف الاجتماعية والاقتصادية للمجتمع، قد ساهم في تشكيل ممارسات سياسية غير سليمة، بحيث لم تعد السياسة تُمارس على أساس المبادئ والمثالية، بل أصبحت قائمة على المصالح والمكاسب الشخصية. من خلال نتائج التحليل الذي أُجري، يُظهر هذا المقتطف توافقًا مع الدراسة التي أجراها (تانغ، ٢٠٢١).

٢) الفقر والتفاوت الاجتماعي

في القرن العشرين، كانت مصر تحت سلطة الاستعمار البريطاني، ولم يقتصر تأثير ذلك على الجانب السياسي فقط، بل أدى أيضاً إلى ظهور فجوات اجتماعية واقتصادية داخل المجتمع (كاسيه وآخرون، ٢٠٢٦). وقد ساهمت هذه الظروف في انتشار الفقر على نطاق واسع، خاصة في المناطق الحضرية مثل القاهرة. ويمكن فهم الفقر على أنه حالة يعجز فيها الفرد أو الجماعة عن تلبية الاحتياجات الأساسية للحياة، مثل الغذاء، والملبس، والمسكن. وفي هذه الظروف، كانت الطبقات الفقيرة تعيش في أوضاع محدودة مع ضعف الوصول إلى الموارد الاقتصادية.

بناء على الشرح المتعلق بالظروف الاجتماعية للمجتمع المصري المذكورة أعلاه، توجد ملاءمة بين الواقع الاجتماعي السائد في المجتمع والانعكاسات الاجتماعية التي تم تصويرها في الرواية. وقد تجسدت هذه الملاءمة من خلال شخصية زعيطة الذي عاش منذ صغره في الفقر والحرمان الاقتصادي. وتعكس الحياة التي عاشها زعيطة أوضاع الطبقة الدنيا في مصر التي كانت تعاني من صعوبة تلبية احتياجاتها المعيشية بسبب محدودية الموارد الاقتصادية. ويبين ذلك أن الرواية تعكس واقع الحياة الاجتماعية للمجتمع المصري في تلك الفترة، ولا سيما ما يتعلق بالفقر. ولذلك يمكن ملاحظة العلاقة بين الواقع الاجتماعي للمجتمع المصري والانعكاسات الاجتماعية في الرواية وتأكيدها من خلال المقتطف الآتي:

البيانات ٣٢:

فلم تملك حسنية أن ضحكت ضحكة مجلجلة، فازداد حماسة وحرارة، وقال مواصلا حديثه: آه من ذكريات طفولتي السعيدة! لا زلت أذكر مستراحي من الطوار؛ كنت أزحف على أربع حتى أبلغ حافة الطوار المطلة على الطريق، وكانت توجد تحت املكان المختار ثغرة في الأرض يركد فيها ماء من مطر أو رش أو دابة، يتكتَّل الطين في قعرها، وعلى سطحها يغني الذباب، وعلى شطآنها تتجمع نفاضة الطريق.... منظر ساحر يأخذ بالألباب.... ماؤها مطيّن، وساحلها زبالة متعددة ألوانها... قشر طماطم، ونفاية مقدونس وتراب وطين، والذباب يحوم حولها ويقع عليها، فكنت أرفع جفنيّ المثقلين بالذباب، وأسرّح طرفي في ذاك المصيف الطروب، والدنيا لا تسعني فرحا (ص. ٩١).

يظهر الاقتباس السابق عندما كانت زعطة تروي طفولتها التي قضتها على أطراف الأرصفة وسط بيئة قذرة مليئة بالمياه الراكدة والقمامة، كما في العبارة: "مستراحي من الطوار" و"كانت مياه بول الحيوانات تتجمع، وكانت القمامة تملأ أطراف المكان". وتدل هذه الظروف على أن حياة الشخصية تعكس واقع المجتمع الفقير في المدن المصرية خلال تلك الفترة، حيث كان الناس يضطرون إلى العيش والبقاء في بيئات غير صالحة للحياة. وتظهر العلاقة بين الظروف الاجتماعية للمجتمع المصري والاقتباس في الرواية بشكل واضح، إذ إن الفقر الذي انتشر خلال فترة الاستعمار لم يكن مجرد خلفية تاريخية، بل جُسِّد بصورة واقعية من خلال حياة الشخصيات. ويبين ذلك أن رواية زقاق المدق تمثل الواقع الاجتماعي للمجتمع في عصرها، حيث لم يؤثر الفقر في الظروف المعيشية المادية فقط، بل ساهم أيضا في تشكيل تجارب الأفراد وطريقة نظرهم إلى الحياة. وترى الباحثة، بناءً على تحليلها، أن البيانات الواردة في هذا الاقتباس تتصل بموضوع البحث الذي تناوله (كاسيرو و باغيتايان ، ٢٠٢٤).

البيانات ٣٣:

وقد اكتسب البراعة في فنّه من تجارب الحياة التي صادفته، وعلى رأسها جميعا اشتغاله عهدًا طويلاً في سركٍ متجوّل، ولاتصاله بأوساط الشحّاذين .اتصالا يرجع عهده إلى صباه حين كان يعيش في كنف والدين شحّاذين. فكر في تطبيق فن (الماكياج) الذي تلقّنه في السرّك على بعض الشحّاذين، في بادئ الأمر على سبيل الهواية، ثم على سبيل الاحتراف حين ضاقت به أوجه العيش (ص. ٤١).

يصور الاقتباس السابق حالة الفقر التي عاشها المجتمع المصري خلال فترة الاستعمار البريطاني. فلم يكن الفقر يؤثر في الجانب الاقتصادي فقط، بل أسهم أيضا في تشكيل أنماط الحياة والبيئة الاجتماعية للمجتمع. وفي ظل هذه الظروف، اعتاد كثير من الأفراد منذ طفولتهم على العيش في أوضاع مليئة بالحرمان، مما جعل أساليبهم في البقاء مرتبطة بشكل كبير بالبيئة المحيطة بهم. كما أن الفقر المستمر لفترة طويلة يمكن أن يؤدي إلى تكوين عادات ومهارات معينة تنتقل بصورة غير مباشرة عبر الأسرة أو البيئة الاجتماعية. ويتجسد ذلك في الاقتباس عندما تحدثت زعطة عن المهارة التي اكتسبتها من خلال تجارب حياتها الطويلة، خاصة أثناء عملها في السيرك المتنقل وعلاقتها بالمتسولين منذ طفولتها، كما في العبارة: "علاقتها بالمتسولين حين كانت تعيش في كنف والديها اللذين كانا أيضا من المتسولين". ويبين هذا الأمر أن الشخصية نشأت في بيئة فقيرة منذ صغرها، ولذلك تطورت مهاراتها بما يتناسب مع تلك الظروف الاجتماعية.

توضح الظروف السابقة وجود علاقة واضحة بين الواقع الاجتماعي للمجتمع المصري والصورة التي تقدمها الرواية، حيث إن الفقر لا يؤثر في الوضع الاقتصادي فقط، بل يسهم أيضا في تشكيل نمط الحياة والمهارات التي يكتسبها الأفراد. وقد جسدت رواية زقاق المدق هذه الحقيقة من خلال شخصية زعطة، التي تأثرت حياتها بالبيئة الاجتماعية المليئة بالحرمان وقلة الإمكانات. ومن خلال التحليل الذي أجرته

الباحثة، يتبين أن هذا الاقتباس يتوافق مع البحث الذي أجراه (غفاري، ٢٠٢٣).

٣) تغير أنماط حياة المجتمع

أدى دخول التأثير الغربي في القرن العشرين من خلال الاستعمار البريطاني إلى حدوث تغيرات في أنماط حياة المجتمع المصري، خاصة في المناطق الحضرية مثل القاهرة (فاطية وأنواري، ٢٠٢٥). ففي تلك الفترة، لم تقتصر عملية التحديث على الجوانب المادية للمدينة فقط، بل أثرت أيضاً في أنماط الحياة الاجتماعية للمجتمع. كما ساهم التأثير الثقافي الغربي في إحداث تغييرات في أساليب اللباس، والعمل، والتفاعل الاجتماعي، التي كانت في السابق مرتبطة بالقيم التقليدية.

بناء على تلك الظروف، توجد علاقة بين الواقع الاجتماعي للمجتمع المصري والانعكاسات الاجتماعية التي تم تصويرها في الرواية. وقد تجسدت هذه العلاقة من خلال شخصية حميدة التي أظهرت ميلا إلى تبني نمط الحياة الحديثة ورغبة في الخروج من الحياة التقليدية التي كانت تعدها مقيدة ومحدودة. ولذلك يمكن ملاحظة العلاقة بين الواقع الاجتماعي للمجتمع المصري والانعكاسات الاجتماعية في الرواية وتأكيدها من خلال المقتطفات الآتية:

البيانات ٣٤:

فعلى كثب من هذه المنطقة رأت صويحباتها من عاملات المشغل قادمات، فهرعت نحوهن وقد تخلصت من جميع أفكارها، وابتسمت أساريرها، وسرعان ما سلّمن وأخذن في تافه الأحاديث، وهي تتفحّص وجوههن وثيابهن بأعين ناقدة، ذاهبة نفسها حسرات على ما يتمتّعن به من حرية وجاه . أولئك فتيات صغيرات من أهل الدراسة، خرجن بحكم ظروفهن الخاصة البائسة وظروف الحرب عامة عن تقاليدهن الموروثة، واشتغلن بالمحال العامة مقتديات باليهوديات. ذهبن إليها مكدودات هزيلات فقيرات، وسرعان ما أدركهن تبدّل وتغيّر في ردح قصري من الزمن؛ شبعن بعد جوع، وكِسين بعد عري، وامتلأن بعد هزال، ومضين على أثر اليهوديات في

العناية بالمظهر وتكلّف الرشاقة، ومنهن من يرطن بكلمات، ولا يتورّعن، عن تأبّط في الشوارع الغرامية (ص. ٣٠ – ٣١).

تظهر الظروف السابقة عندما كانت حميدة تراقب النساء الأخريات بشعور من الغيرة تجاه الحرية والراحة التي يعشنها. وقد صُوِّرت هؤلاء النساء وهن يشهدن تحولاً في حياتهن، من حالة "التعب، والنحافة، والفقر" إلى أوضاع أفضل من الناحية الاقتصادية والمظهر الخارجي، كما في العبارة: "شبعن بعد جوع"، وبدأن يهتممن بالزينة ويتبعن أنماط حياة أكثر حداثة. إضافة إلى ذلك، أصبحن يتفاعلن بحرية في الأماكن العامة، مثل السير ممسكات بأيدي الرجال، مما يدل على حدوث تغير في المعايير الاجتماعية داخل المجتمع. وفي المقابل، كانت حميدة تشعر بأنها ما زالت عالقة في حياة الحارة دون أي تغير أو تقدم، الأمر الذي جعلها تشعر بالتأخر عن الآخرين. ويُظهر هذا الأمر بوضوح وجود علاقة بين الظروف الاجتماعية للمجتمع المصري في فترة الاستعمار البريطاني والصورة التي تقدمها الرواية. فالتغير في أنماط الحياة الذي عاشته الشخصيات داخل الرواية يعكس تأثير التحديث والثقافة الغربية التي دخلت إلى المجتمع المصري. كما تمثل رواية زقاق المدق كيف أن هذه التغيرات لم تؤثر في الجانب الاقتصادي فقط، بل امتدت أيضاً إلى طريقة التفكير، والسلوك، والقيم الاجتماعية، مما أدى إلى تحول من القيم التقليدية نحو أسلوب حياة أكثر حداثة. وترى الباحثة، بناءً على تحليلها، أن البيانات الواردة في هذا الاقتباس تتصل بموضوع البحث الذي تناوله (كاسيرو و باغيتايان ، ٢٠٢٤).

البيانات ٣٥:

وأدركت بوضوح وبفضل بلاغة فرج إبراهيم أنها لكي تتمرغ في التبر ينبغي أن تتمرغ في التراب، فلم تبال شيئا، وفتحت صدرها للحياة الجديدة بحماس وسرور وهمة، حتى صدق عليها عشيقها يوم وصلها بالتاكس إلى حيها من أنها (عاهرة بالفطرة!) وتجلّت مواهبها فبرعت في فترة قصيرة في أصول الزينة والتبرج، وإن سخروا أول

الأمرمن سوء ذَوقها، فكانت سريعة التّعلّم محسنة للتقليد،ولكنها سيئة الاختيار لألوان ثيابها وفي ميلها إلى الحلي تبذّل ملموس. ولو كان تُرك الأمر على ما تشتهي وتحب لتبدت وكأنها (عالمة) في زواقها الفاقع وحليها التي تكاد تغطي جسمها. وفيما عدا ذلك فقد تعلّمت الرقص بنوعيه، ودلت على مهارة في تعلّم المبادئ الجنسية للغة الإنجليزية (ص. ١٧٦ – ١٧٧).

يصور الاقتباس السابق التغير في موقف حميدة واختياراتها الحياتية بعد تأثرها بفرج إبراهيم. ويتضح ذلك من خلال العبارة: "لكي تغمرها مظاهر الرفاهية، كان عليها أن تقبل ببريق المهانة"، التي تدل على أن الشخصية كانت تدرك عواقب الطريق الذي اختارته، لكنها قبلت به من أجل الوصول إلى حياة أكثر رفاهية. كما أن قرار حميدة بالدخول إلى ذلك العالم يعكس وجود رغبة قوية لديها للخروج من حياتها السابقة المحدودة والمليئة بالحرمان. إضافة إلى ذلك، يظهر التغير أيضاً في قدرتها على التكيف مع حياتها الجديدة، كما في العبارة: "أصبحت ماهرة في فن التزين والتبرج"، التي توضح أنها بدأت تتعرف على أسلوب حياة مختلف وأكثر حداثة.

ويعكس هذا الحدث صورة من صور الانعكاس الاجتماعي المتمثل في تغير أنماط حياة المجتمع، والذي تأثر بالظروف الاجتماعية والاقتصادية خلال فترة الاستعمار. فالرغبة في الحصول على حياة أفضل من الناحية المادية دفعت الأفراد إلى ترك القيم التقليدية والاتجاه نحو أنماط حياة جديدة وأكثر حداثة، حتى وإن تم ذلك بوسائل منحرفة. ويشير هذا الأمر إلى حدوث تحول في القيم داخل المجتمع، حيث أصبحت الرفاهية والماديات هدفاً أساسياً، بينما بدأت القيم الاجتماعية والأخلاقية تتراجع. كما أن التغير في أنماط الحياة داخل الرواية يرتبط بشكل واضح بالتغيرات الاجتماعية التي شهدها المجتمع المصري في فترة الاستعمار البريطاني، حيث أدى دخول التأثير الغربي والضغوط الاقتصادية إلى تغير أساليب الحياة بين أفراد المجتمع. وقد دفع ذلك كثيراً من الأفراد، وخاصة النساء، إلى البحث عن فرص اقتصادية خارج حدود

التقاليد، مما أدى إلى ظهور ظواهر مثل عمل النساء ليلا أو الانخراط في الدعارة من أجل تلبية احتياجات الحياة. ويُبيّن تحليل هذا الاقتباس وجودَ ارتباطٍ بين مضمونه ونتائج البحث التي عرضها (ويرايودا وماهيودي، ٢٠٢٤).

الفصل الخامس

الخاتمة

أ. الخلاصة

استنادا إلى عرض وتحليل بيانات الانعكاس الاجتماعي في رواية زقاق المدق دراسة في علم الأدبي الاجتماع. بالمنظور آلان سوينجوود، ستعرض الباحثة نتائج البحث على النحو الآتي:

١- في صياغة المشكلة الأولى، وجدت الباحثة أشكالا متعددة من الانعكاس الاجتماعي التي تصوّر أوضاع المجتمع المصري في رواية زقاق المدق .وتشمل هذه الأشكال: (١) الفقر وحياة الطبقة الدنيا (٢) التغير الاجتماعي الناتج عن التحديث، (٣) الانحراف الأخلاقي وتدهور القيم الدينية، (٤) عدم المساواة بين الجنسين والعنف ضد المرأة، (٥) أوضاع مصر في فترة الاستعمار البريطاني.

٢- وجدت الباحثة علاقة بين الواقع الاجتماعي للمجتمع المصري و الانعكاسات الاجتماعية المصورة في رواية "زقاق المدق" بقلم نجيب محفوظ. ويتضح ذلك من خلال تصوير حياة المجتمع التي تشمل: (١) الأوضاع السياسية في فترة الاستعمار البريطاني، (٢) الفقر والتفاوت الاجتماعي، (٣) التغير في نمط حياة المجتمع. وتمثل المشكلات الاجتماعية التي عرضتها الرواية انعكاسًا للواقع الاجتماعي للمجتمع المصري في تلك الفترة، والذي تجسد من خلال الشخصيات والصراعات والخلفية الاجتماعية للحياة في زقاق المدق .

ب. التوصيات

تتمثل ميزة هذا البحث في عرض البيانات وتحليلها بشكل مفصل، مما يتيح للقارئ فهمًا عميقًا لأشكال الانعكاس الاجتماعي في رواية زقاق المدق للكاتب نجيب محفوظ من منظور علم اجتماع الأدب عند آلان سوينجوود. كما يبرز هذا البحث العلاقة بين العمل الأدبي والأوضاع الاجتماعية للمجتمع المصري في فترة

الاستعمار البريطاني. أما من أوجه القصور في هذا البحث، فهو اقتصاره على استخدام نظرية تركز على دراسة الانعكاس الاجتماعي فقط، مما جعل العناصر الداخلية للعمل الأدبي، إضافة إلى السياق التاريخي والثقافي للمجتمع المصري، غير مدروسة بشكل متعمق. لذلك، تقترح الباحثة أن تقوم الدراسات المستقبلية بتحليل رواية زقاق المدق باستخدام نظريات أو مناهج أخرى للوصول إلى نتائج أكثر شمولًا وعمقا.

ومن المؤمل أن يكون هذا البحث حول الانعكاس الاجتماعي في رواية زقاق المدق للكاتب نجيب محفوظ من منظور علم اجتماع الأدب عند آلان سوينجوود مرجعًا ومادةً للمقارنة للباحثين القادمين الذين يرغبون في دراسة الأدب العربي باستخدام منهج علم اجتماع الأدب أو الدراسات الاجتماعية الأخرى

قائمة المصادر والمراجع

المصادر

محفوظ، ن. (٢٠٢٢). *زقاق المدق*. الناشر: مؤسسة هنداوي

المراجع العربية

الغفارى، ض. (٢٠٢٣). *النقد الأجتمعي في رواية قلب الليل بقلم نجيب محفوظ : دراسة في علم الأدبي الاجتماع. بالمنظور ألان سوينجوود*.

الرحمن، أ. (٢٠١٩) *الحقائق الأجتماعية والثقافية في ديوان نزار قباني "الثلاثية أطفال الحجارة" (دراسة التحليلية الأدابية الأجتماعية لآلان سوينجوود)*.

المراجع الأجنبية

Adelina, R., Susilo, H., & Harahap, N. (2025). *Penyimpangan Sosial dalam Antologi Cerpen Juita karya Herlamabng Aditya Tantra : Kajian Kritik Mimetik*. *5*(3), 2999–3008.

Afdal, R., & Abdurahman. (2026). *Representasi Realitas Sosial dan Humanisme dalam Cerpen Filosofi Kopi: Kajian Sosiologi Sastra*. *2*(1), 252–264.

Albanjari, N. F., & Solihin, I. (2025). *Refleksi Realitas Sosial dalam Novel Qalbu Lail Karya Naguib Mahfouz : Kajian Sosiologi Sastra Swingewood*. *19*(1), 144–152.

Ardiyanti, A., & Devi, W. (2025). *Refleksi Sosial dalam Novel Jarak Antarbintang Karya Naimmah Nur Aini Serta Relevansinya dalam Pembelajaran Sastra*. *10*(1), 42–51.

Azhahra, V. R. (2025). *Refleksi Sosial dalam Novel Malam Seribu Jahanam Karya Intan Paramaditha (Sosiologi Sastra Alan Swingewood)*.

Azizah, A., & Parmin. (2023). *REFLEKSI SOSIAL PADA FILM BARBIE 2023 KARYA GRETA GERWIG: KAJIAN SOSIOLOGI SOSIOLOGI SASTRA ALAN SWINGEWOOD*.

Baso, B. S. (2021). *Ketidakadilan Gender melalui Sastra : Kekerasan terhadap Perempuan dalam Novel Kembang Jepun Pendahuluan Metode*. *1*(1), 118–129.

Dewi, P. C. (2025). *Representasi Konflik Sosial d alam Novel " Bagaimana Cara Mengurangi Berat Badan " Karya Amalia Yunus*. *11*(1), 696–706.

Fan, S. (2025). *ALBUM PERSPEKTIF BODOH VOL . 2 KARYA NOSSTRESS : KAJIAN SOSIOLOGI SASTRA*. *2*.

Fattia, N., & Anwari, M. (2025). Realisme Sosialis Dalam Novel “Ardun Nifaq” Karya Yusuf As-Siba’i. *Nady Al-Adab Jurnal Bahasa Arab*, *22*(2), 31–43.

Ilmi, M. (2023). *Realitas Sosial Uni Emirat dalam Cerpen Al-Garib Karya Najib Kilani (Analisis Sosiologi Sastra Alan Swingewood)*.

Kadir, H., Bagtayan, Z. A., Mangilo, N., & Daud, Y. S. (2025). *Representasi Realitas Sosial dalam Novel Seporsi Mie Ayam Sebelum Mati Karya Brian Khrisna : Kajian Sosiologi Sastra Alan Swingewood*. *4*(2), 13602–13613.

Kadir, H., Noho, D., Mamu, A. S., & Y, N. S. (2025). *Social Reflection In The Poem Seribu Masjid Satu Jumlahnya By Cak Nun (Swingewood Literary Sociology Study) Refleksi Sosial dalam Puisi Seribu Masjid Satu Jumlahnya Karya Cak Nun (Kajian Sosiologi Sastra Swingewood)*. *7*, 415–428.

Kadir, W., Mohamad, I., & Ali, A. (2025). *Ketimpangan Sosial dalam Puisi Jembatan Karya Sutardji Calzoum Bachri : Tinjauan Sosiologi Sastra*. *15*(2), 79–85.

Kasih, M., Jamal, K., & N, M. (2026). *M enegakkan Keadilan Di T engah Kesunyian Kolonialisme : T elaah Adabi- Ijtima ‘ Ī Terhadap Penafsiran Sayyid Qutb Pada Ayat -Ayat Keadilan Sosial*. *6*(1), 418–428.

Kasiru, M. T. B. R., & Bagtayan, Z. A. (2024). ANALISIS NOVEL PUZZLE MIMPI KARYA ANNA FARIDA : *JBSB (JURNAL BAHASA, SASTRA, DAN BUDAYA)*, *14*(2), 158–165.

Kurniawan, E. (2026). *PENCEGAHAN PENYIMPANGAN SEKSUAL DALAM NOVEL DIARY SANG MODEL KARYA NOVANKA RAJA*. *7*(3).

Listiawati, N., Nurhasan, M., & Khomisah. (2025). *Refleksi Sosial Dalam Film Capernaum)موحانرفك(Karya Nadine Labaki: (Kajian Sosiologi Sastra) Nurleli*. *XIII*(September), 244–253.

Lusiana, M. (2023). *REFLEKSI SOSIAL INDONESIA DALAM CERPEN “ MERDEKA ” KARYA PUTU WIJAYA : PERSPEKTIF ALAN SWINGEWOOD*. *19*, 69–80.

Maliyanah, A. A., & Fitriani, L. (2022). *ANALISIS SOSIOLOGI SASTRA DALAM CERPEN “MAUTHINI” KARYA AMANI ISMAIL*. *1*(1), 46–58.

Marsella, C. (2025). *Konflik Sosial dalam Novel Pukul Setengah Lima Karya Rintik Sedu Pendekatan Sosiologi Sastra*. *11*(1), 1184–1195.

Mokodompit, R., Mantu, C., Talib, K. K., Hersya, A., & Azizah, N. (2025). *Persoalan Sosial dalam Puisi ’ Apa yang Berharga dari Puisiku ’ Karya Wiji Tuku : Kajian Sosiologis Sastra Swingewood*. *3*(4), 3333–3341.

Nensilianti, Halimah, S., & Ridwan. (2023). *REFLEKSI SOSIAL DALAM NOVEL MANUSIA & BADAINYA (PERJALANAN MENUJU PULIH) KARYA SYAHID MUHAMMAD*. *7*(2), 156–164.

Nensilianti, N. (2023). *Dampak Kekerasan Terhadap Karakter Utama Dalam Novel 00 . 00 Karya Ameylia Falensia : Sosiologi Sastra Alan Swingewood The Impact Of Violence On The Main Character In The Novel 00 . 00 By Ameylia Falensia : Alan Swingewood ' s Literary Sociology*. *24*(2), 70–84.

Nizar, Losi, Z., Asriani, & Fariaty, C. N. (2022). *Pemikiran Politik Hasan Al-Banna*. *Im*, 1–14.

Nuropikoh, O. S., & Rohanda, R. (2025). *Potret Kehidupan Keluarga Miskin dan Ketimpangan social dalam Film Pengabdi Stan (2017) : Kajian Sosiologi Sastra Pendahuluan*. *5*(4), 4541–4552.

Qomaruddin, & Sa'diyah, H. (2024). *Kajian Teoritis tentang Teknik Analisis Data dalam Penelitian Kuslitatif Perspektif Spradley, Miles dan Huberman*. *1*(2), 77–84.

Rini, M. M. (2023). *Realitas Sosial dalam Kumpulan Puisi Samudera Cinta Ikan Paus Karya Bara Pattyradja*. *3*(1).

Safitry, R. (2023). KRITIK SOSIAL DALAM NOVEL RE DAN PEREMPUAN KARYA MAMAN SUHERMAN (KAJIAN SOSIOLOGI SASTRA GILLIN DAN GILLIN). *Bapala: Jurnal Pendidikan Bahasa Dan Sastra Indonesia*.

Satriani, I., Makassar, U. N., & Swingewood, S. (2024). *REFLEKSI SOSIAL DALAM NOVEL LAUT PASANG 1994 KARYA LILPUDU KAJIA SOSIOLOGI SASTRA SWINGEWOOD SOCIAL REFLECTION IN LILPUDU ' S NOVEL " LAUT PASANG 1994 " A STUDY OF SOCIOLOGICAL LITERATURE BY SWINGEWOOD*. *01*(02), 304–309.

Suganda, N. P., Permadi, T., Noor, Y., & Harini, A. (2025). *Refleksi sosial dalam antologi cerpen Kita Susah Tidur sejak Dilahirkan karya Aksan Taqwin Embe*. *8*, 1–10.

Swingewood, A. (1977). *The Myth of Mass Culture*.

Swingewood, A. (1998). *Cultural Theory and The Problem o f Modernity*.

Swingewood, A., & Laurenson, D. (1972). *The Sociology of Literature*.

Syam, N., & Satriani, I. (2024). *REFLEKSI SOSIAL DALAM NOVEL THE HIDDEN KARYA KAK NANA : KAJIAN SOSIOLOGI SASTRA SWINGEWOOD SOCIAL REFLECTIONS IN THE NOVEL THE HIDDEN BY KAK NANA : A SOCIOLOGICAL STUDY OF LITERATURE BY SWINGEWOOD*. *01*(02), 318–324.

Tang, M. R. (2021). *REFLEKSI SOSIAL NOVEL MEI MERAH 1998 : KALA ARWAH BERKISAH KARYA NANING PRANOTO (KAJIAN SOSIOLOGI SASTRA ALAN SWINGEWOOD) Abstract : Social Reflection on the Novel Mei Merah 1998 : Kala Arwah*. 133–147.

Wahyudi, T. (2013). *Sosiologi Sastra Alan Swingewood Sebuah Teori*. *1*(1), 55–61.

Wirayudha, S., & Mahyudi, J. (2024). *Refleksi Sosial Dalam Novel Gadis Pantai Karya Pramoedya Ananta Toer : (Kajian Sosiologi Sastra Alan Swingewood)*. 586–594.

Wiyatmi. (2017). *Sosiologi sastra* .

السيرة الذاتية

مور بتم فتر، ولدت في كوتاوارينجين الغربية بتاريخ ١٣ يونيو ٢٠٠٤. تخرجت في المدرسة الابتدائية الحكومية الأولى سيدومولیو عام ٢٠١٦. ثم واصلت دراستها في المرحلة المتوسطة بمعهد الهجرة الإسلامي نجاوي، وتخرجت فيه عام ٢٠١٩. بعد ذلك، واصلت تعليمها في المرحلة الثانوية بمعهد النور الثاني المرتضى بولولاوانج مالانج، وتخرجت عام ٢٠٢٢. ثم واصلت تعليمها في كلية العلوم الإنسانية جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج بقسم اللغة العربية وآدابها.